



# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي



البطالة خانقة  
والحلول غائبة؟

اقتصاد  
6

عربية ودولية  
7  
قمة غلاسكو للمناخ  
على خطى سابقاتها

حياة العمال  
9  
10 ضحايا من العمال  
كل اسبوع

أخبار وتقارير  
4  
ديالى محافظة  
الجفاف لا البرتقال

أخبار وتقارير  
2  
نتائج الانتخابات تكشف  
أزمة النظام السياسي

## على طريق الشعب

### عام دراسي جديد..

### مشاكل مستعصية وحلول غائبة

انطلق أخيراً العام الدراسي الجديد 2021-2022 بعد عامين من الدراسة الالكترونية، التي بيّنت حجم الفشل والإهمال في قطاع التربية والتعليم، والذي اضيف اليه عدم مواجهة التحديات الكبيرة قبل اعلان التوجه الى مقاعد الدراسة. ومع ذلك كان هناك ترحاب واسع من طرف الأهالي والطلبة. وما يجب التوقف عنده هنا هو المحاولات الحثيثة لخصخصة قطاع التعليم والتربية عبر المزيد من التسهيلات والقوانين لافتتاح الجامعات والمدارس الاهلية، دون ضمان توفر المستلزمات والمعايير المطلوبة. علما انها في الكثير من الأحيان جامعات ومدارس تابعة لهيئات منتفذة، ما يعني نشوء جيل جديد كامل غير متعلم، مع ترك قضية تحديد الاجور الدراسية لأهواء المستثمرين دون تدخل من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

انطلق العام الجديد وتكرر ما كان حصل سابقا، فالكتب لم توزع، والنقص في الأبنية المدرسية لم يتقلص، والشحة في الكوادر التدريسية لم تعالج، بجانب اتخاذ قرارات ارتجالية بين الواقع عدم صوابها، مثل قرار امتحانات الدور الثالث، والغاء نظام الكورسات والعودة الى النظام الفصلي. وهذا يعني تحويل الطلبة الى حقل تجارب، من دون دراسة حقيقية وواقعية وبلا حلول مناسبة. وهناك مشكلة أخرى تتلخص في أن تلاميذ الصفين الأول والثاني الذين لم يتعلموا حتى الآن "دار ودور"، جرى ترحيلهم الى صفوف اعلى. وقائمة المشاكل الأخرى تطول.

وفيما يخص التعليم العالي، استمر قرار دمج التعليم "الالكتروني وحضوري" رغم علم الجميع بحجم صعوبات التدريس الالكتروني من ناحية توفر خدمات الانترنت، وكذلك استخدامات تطبيقاته.

وفي ذات الوقت تعاني الجامعات من نقص في الكوادر التعليمية وكبت للحريات الطلابية، ومن مشاكل الأقسام الداخلية وتراجع المنهج التعليمية والمحسوبية والمنسوبية في التعيينات، ومن الفساد الحاصل في القبول للدراسات العليا وغير ذلك الكثير، مع الاستمرار في الاعتماد على نظام قبول غير عادل ولا يحقق للطلبة طموحاتهم.

ان ما حصل ويحصل في مجال التعليم بحاجة الى مراجعة جادة ومسؤولة ومن جميع النواحي، والا يقتصر الامر على حلول ترقيعية تحل المشاكل، فالوضع لن يتحمل أكثر.

وقد بينت الوقائع ان نظام المحاسبة الطائفية والفساد لعب دوراً رئيسياً في تردي الوضع التعليمي، الذي يعاني بالأساس من التركة الثقيلة للدكتاتورية. وشارت تقارير دولية ومحلية حجم المشاكل والمعاناة في قطاع التعليم، ما يؤكد الحاجة الى تغيير جذري في المنظومة التعليمية والتربوية، على ان يرافق ذلك سباق مع الزمن لارتقاء بواقع التعليم.

وبما ان البلد مقبل على اختيار حكومة جديدة، وبغض النظر عن آلية تشكيلها، فلا بد من مراعاة توزيع اشخاص اكفاء لوزاري التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، ومنحهم الإمكانيات الضرورية لمكافحة الفساد، والبدء بحملة واسعة لتغيير شامل في هذين القطاعين المهمين، وان تعمل الحكومة على زيادة التخصيصات للوزارتين في الموازنة العامة، لتحقيق الأهداف المرجوة بعيداً عن الفساد.

إن من أولويات الحكومة المقبلة ومجلس النواب الجديد الاهتمام بفئة الشباب وشريحة الطلبة والتوجه الفعلي لدعمهم وتوفير الإمكانيات كافة لهم، وعدم نسيان حقيقة ان انتفاضة تشرين اندلعت مساهمتهم أساساً.

## منتخبنا يواجه السوري بوجوه جديدة

### بغداد - طريق الشعب

ترقب الجماهير الرياضية مباراة منتخبنا الوطني امام نظيرة السوري، اليوم الخميس، في إطار منافسات الجولة الخامسة من الدور الثالث المؤهل لمونديال 2022.

وقال مدرب المنتخب الوطني أدفوكات، في المؤتمر الصحفي للمباراة امس الأربعاء: ان المباراة "صعبة على كلا المنتخبين، وهذه المرة الأولى تحت قيادتي يتم استدعاء مجموعة من اللاعبين الجدد المحترفين، وهم 6 لاعبين من السويد وإنجلترا والدنمارك".

وأضاف "نسعى لضخ دماء جديدة في تشكيلة المنتخب، خصوصا أن الفترة الماضية اقتصر على اللاعبين المحليين، وكل ما علينا هو مواصلة العمل، وحصد النقاط للعودة إلى المنافسة".

## المجلس التشاوري للحركات التشريعية والقوى الوطنية

### معا نحو التغيير المنشود



عدسة محمد التميمي

بلا رعاية او تقاعد او ضمان صحي

العليا وأمنه واستقراره، ورفض كل أشكال التدخل في شؤونه الداخلية، واحترام قراره الوطني المستقل.

نحن، القوى الطامحة الى التغيير، وتلبية لنداء شهداء انتفاضة تشرين وشبابها الشجعان، ومن منطلق الشعور العالي بالمسؤولية، والحرص على العراق ومصير أجياله الحالية والقادمة، ندعو كل الوطنيين التواقين الى التغيير الحقيقي للعمل المتأثر من اجل الملمة الصفوف واستنهاض الهمم ورفع وتيرة الضغط الشعبي والجماهيري، والى وضع مصلحة الوطن والشعب فوق كل الاعتبارات الأخرى.

نحن مدعوون جميعاً الى الوحدة والعمل معا لإنجاز مشروع التغيير الوطني الشامل، عبر الخلاص من الطائفية السياسية ودولة المكونات، ونبذ المحاصصة الطائفية والاثنية، وتحقيق دولة المواطنة والديمقراطية والقانون والمؤسسات والعدالة الاجتماعية.

اننا على يقين تام ان لا فكاك من حالات الاستعصاء والأزمات إلا عبر فرض إرادة غالبية المواطنين وتفكيك وإزاحة منظومة المحاصصة والفساد، وتحقيق التغيير المطلوب الذي يتوجب ان يشمل المنهج وأساليب الأداء، وايضاً الشخصوص.

من اجل نيل حقوق شعبنا، واستعادة وطننا شاركنا في انتفاضة تشرين الباسلة، ودعمنا بقوة مطالب ثوارها العادلة، ونشارك اليوم في الحراك الشعبي المتعدد الأشكال، وسنواصل عملنا ونضالنا، السلمي لتوسيع كوة الأمل، بالاعتماد اساساً على الجماهير وحركتها وقدرتها على فرض التغيير الذي هو المعول عليه في اخراج بلدنا من دوامة الأزمات وفتح فضاءات جديدة أمامه.

المجلس التشاوري للحركات التشريعية والقوى الوطنية  
2021 / 11 / 10



- استعادة هيبة الدولة عبر حصر السلاح بيد مؤسساتها، وحل المليشيات على اختلاف مسمياتها.

- التصدي للارهاب وتجفيف منابعه

- اصلاح بناء الدولة باعتماد مبدأ المواطنة والمساواة بين المواطنين امام القانون، وحماية حرية الفكر والضمير والعقيدة والرأي.

- احترام حقوق الانسان وضمان حرية التعبير والاجتماع والتظاهر والاحتجاج السلميين.

- الدفاع عن حقوق المرأة و صيانة المكتسبات التي حققتها عبر نضال طويل، ورفض كل أشكال التمييز ضدها، وتوسيع دورها في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- إسناد الوظيفة العامة في المؤسسات العسكرية والأمنية وفق معايير المواطنة والكفاءة والنزاهة والوطنية.

- تبني سياسة اقتصادية تضع بلدنا على السكة الصحيحة للبناء والأعمار، وتعتمد الاستثمار الناجع لموارد البلد وتنمية القطاعات الوطنية الإنتاجية-الصناعية والزراعية - وحماية المنتج الوطني.

- الانتقال من الطابع الريعي والأحادي الجانب للاقتصاد إلى الاقتصاد المنتج المتنوع، وإيجاد مراكز تنموية مستدامة متوازنة.

- إعادة النظر بالوصفات الجاهزة للمؤسسات المالية الدولية التي اعتمدها الحكومات المتعاقبة لدرء آثارها الكارثية على حاضر ومستقبل البلاد.

- ضمان حقوق ومصالح العاملين في مختلف القطاعات، وشمولهم بقانوني العمل والتقاعد والضمان الاجتماعي.

- التمسك بالثوابت الوطنية والحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعباً؛ وذلك من خلال إبعاد بلدنا عن صراعات المحاور، وبناء علاقات خارجية متوازنة ومتكافئة، والانطلاق في ذلك من مصلحة العراق

خاصة ما يتعلق بالانتخابات الاخيرة ونتائجها الاولى المعلنة ودلالاتها، والموقف الذي اعلنته بعض القوى برفض تلك النتائج والتظاهر ضدها. كما تتوقفا عند التطور الخطير المتمثل في الهجوم المسلح على منزل رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، وتبادلا للمعلومات والآراء في شأن دوافعه وعواقبه وتبعاته المحتملة.

واتفق الطرفان على اصدار بيان مشترك يوضح رؤيتهما الى ذلك كله وغيره من تطورات الآونة الاخيرة، والموقف منها.

وضم وفد الحزب ايضا الرفاق مفيد الجزائري ود. علي مهدي وفاروق فياض اعضاء قيادته، فيما شارك ايضا في المداولات من طرف الاجتماعي الديمقراطي اعضاء قيادته السادة د. احمد ابراهيم وعقيل التميمي ومناضل عبدالله وسام العاني ورياض عبد الكريم.

### بغداد طريق الشعب

اصدر المجلس التشاوري للحركات التشريعية والقوى الوطنية، بياناً دعا فيه القوى السياسية الوطنية والمدنية والديمقراطية والحركات والتنسيقيات التشريعية والنشطاء الى التوقيع على مضمونه.

وتضمن البيان موقف المجلس من تشكيل الحكومة المقبلة وبرنامجه، داعياً الى الوحدة والعمل معا لإنجاز مشروع التغيير الوطني الشامل، عبر الخلاص من الطائفية السياسية ودولة المكونات، ونبذ المحاصصة الطائفية والاثنية، وتحقيق دولة المواطنة والديمقراطية والقانون والمؤسسات والعدالة الاجتماعية.

ونشر المجلس نص البيان للتوقيع عليه في مواقع التواصل الاجتماعي ادناه نص البيان:

التطورات المتلاحقة في بلادنا ما برحت تثير قلق قوى الانتفاضة، والقوى المدنية والديمقراطية والوطنية وعموم المواطنين على مستقبل بلدهم وتطوره اللاحق، والقدرة على ضمان حياة كريمة لائقة للمواطن العراقي، راهنا وللأجيال القادمة.

وقد جاءت نتائج انتخابات 10 تشرين الأول لتؤثر رفضاً واسعاً لمنظومة المحاصصة والفساد

والسلاح المنفلت، كما انها عبرت عن توق شعبنا الى التغيير الشامل، واكدت الحاجة الملحة الى المزيد من العمل ووحدة المواقف والتنسيق والانفتاح والتعاون لقوى التغيير، السياسية والاجتماعية، بهدف كسر احتكار السلطة وتغيير موازين القوى عبر مختلف اشكال العمل والنضال السلمي والديمقراطي والدستوري، داخل البرلمان وخارجه، ومدد الجسور مع قطاعات جماهيرية مليونية مكتوبة بنار الأزمات

الخانقة، والسير معها لبناء عراق اخر يستحقه شعبنا. وإذ يتدافع المتنفذون الفانزون اليوم على تشكيل الحكومة الجديدة، فأنا نتطلع - مع غالبية شعبنا- الى حكومة تضع البلد على طريق التغيير، لا الى حكومة توافق ومحاصصة ثانية..نتطلع الى حكومة كفاءات وطنية زبينة قادرة على تحقق المطالب والأهداف العادلة

لمنتفضي تشرين والحراك الاحتجاجي، وترجم على الارض تطلعات الملايين من بنات وأبناء شعبنا، في ارساء أسس للعدالة الاجتماعية في دولة مدنية ديمقراطية.

ان برنامج الحكومة القادمة يتوجب ان يتضمن :

- الكشف عن قنلة المتظاهرين والناشطين في الحركة الإحتجاجية والاقتصاص العادل منهم.

- مكافحة البطالة وتوفير فرص العمل للشباب.

- التصدي للفساد المالي والإداري المستشري في مفاصل الدولة، وإطلاق حملة وطنية لمكافحة الفساد، ومحاسبة رؤوسه وسارقي المال العام واسترجاع الأموال المنهوبة.

- تحسين الخدمات العامة، وفي مقدمتها الصحة والتعليم، من خلال بناء منظومة صحية حديثة، مع اصلاح المنظومة التربوية والتعليمية في مختلف مراحلها.

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

-

## المخدرات .. كارثة محدقة!

أعلنت مديرية شرطة ميسان عن القبض على 14 متهمًا بتجارة وتعاطي المخدرات، فيما افادت خلية الاعلام الأمني بعثورها على 7 أكياس تحتوي على حبوب مخدرة في منطقة الضبعة بمحافظة الانبار .

ورغم كل الإجراءات المتخذة فان الظاهرة ما برحت تتفاقم ، وهناك تزايد مفرع في اعداد المدمنين، خاصة على "الكريستال الأبيض" المصنوع منه داخل العراق والمهرب

### رامد الطريق

وطن حر وشعب سعيد

TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسيةwww.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

# طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري. الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429  
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الإعتدال في نقابة الصحفيين 599. مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974. الطباعة: دار الرواد المزدهرة

## هيئة الاعلام تقرر تسوية ديون المؤسسات الاعلامية

بغداد. طريق الشعب

أكد عضو مجلس مفوضي هيئة الاعلام والاتصالات محمد الاسدي، ان المجلس ناقش الية استيفاء الديون المترتبة بذمة المؤسسات الاعلامية، موضحاً انه تم اتخاذ قرار يقضي تسوية تلك الديون وفق مقاصد.

واوضح الاسدي، ان القرار يشمل المؤسسات الاعلامية الملتزمة بقواعد ولوائح البث المعتمدة في الهيئة، مضيفاً ان استيفاء الديون سيكون عبر بث المؤسسات الاعلامية اعلانات لصالح مؤسسات وزارات الدولة العراقية مقابل تلك الديون.

وبين عضو مجلس مفوضي هيئة الاعلام والاتصالات ان الاعلانات ستكون بالجوانب التعليمية، والتربوية، والصحية، وترشيد الطاقة، ودعم القوات الامنية، والاستثمار وغيرها من القطاعات الحيوية والمهمة، لافتاً الى ان المجلس بصدد اعداد الية معينة لتنفيذ القرار بالتنسيق مع وزارة المالية.

يذكر ان مجلس الوزراء حول هيئة الاعلام والاتصالات تسوية ديون المؤسسات الاعلامية (مقاصد) بالقرار المرقم 308

لجسته 27 لسنة 2021.

## كل خميس

## نتائج الانتخابات تكشف أزمة النظام السياسي

جاسم الحلفي

سبق وتوقعنا ان تكون نتائج انتخابات 2021/10/10 كاشفاً إضافياً لأزمة النظام السياسي، وها نحن اليوم وبعد الاعلان الاول عنها نشهد صراعا مكشوفاً على السلطة.

لم يكن توقعنا دون سند علمي، بل جاء نتيجة دراسة للوقائع السياسية، ومعاينة دقيقة لأداء المنتفذين. حيث اثبتت تجربة العملية السياسية ان المنتفذين يستخدمون الانتخابات ليس كألية ديمقراطية لتمثيل الشعب، ثم السهر على تنفيذ مطالبه وتلبية حاجاته، انما كأداة حساب لنفوذهم في السلطة وطريقة لتوزيع الحصص في ما بينهم. فعائد المقاعد التي يحصلون عليها، يسمنونه استحقاقات انتخابية، فهي ارقام ترجم كحصص في السلطة التنفيذية، حيث يتم تصنيف الوزارات الى سيادية وأخرى خدمية وثالثة وزارات دولة، وتحدد قيمة كل وزارة وفق معيارين، الأول بما يقابلها من مقاعد برلمانية والثاني بحجم الأموال المخصصة للوزارة في الميزانية. وتعدو الوزارة إقطاعية لهذا الحزب او ذاك، فيستغل مواقعها لمحايزه وتابعيه، فيما تفتح ميزانيتها له كمصدر مدراء لمال الفساد، حيث تعقد الصفقات في اروقها لصالح حزب الوزارة!

لا يبدو في الأفق ان نتائج الانتخابات ستكون خطوة في اتجاه التغيير والإصلاح، مهما كانت محدودة. ولا امل في وقف الصراع على السلطة بين المنتفذين، الذي قد يصل اذا بقي مستعرا الى حد انقلاب المركب على الجميع. فالوضع مقلق وخاطر وينذر بما هو اسوأ.

نعم، لم تات نتائج هذه الانتخابات رافعة للتغيير، كما استهدفت الانتفاضة، بقدر ما ستؤدي الى إعادة انتاج المحاصصة بين المنتفذين، بطريقة حساب أخرى مختلفة في الشكل، لكنها ستؤدي الى النتيجة ذاتها: المحاصصة لا غير سيما وان الامر وصل الى استخدام العنف المتبادل، وبدا وكأن عناصر السلطة تقاوت بعضها في واحد من مظهرات أزمة النظام الذي يعجز عن إيقاف صراع مكوناته في ما بينها. وهو الصراع ذاته الذي يخاض من اجل المال والنفوذ. والمتابع للصراع حول السلطة يكتشف دون عناء، ان المتصارعين يسعون الى رمي النتائج خلفهم، والبدء بتشكيل حكومة محاصصة جديدة.

ولقد سبق وتوقعنا ان الحديث عن تزوير انتخابات 2021/10/10، سيكون أوسع من كل ما قيل عن التزوير عقب جميع الانتخابات التي جرت منذ 2003! وذلك بناء على تصور اثبتت الأيام صحته، بان الخاسر من المنتفذين لن يقبل بالنتائج. فهكذا هي طبيعة القوى المنتفذة وارتباطها المصري بالسلطة وعدم تبنيتها للديمقراطية، فضلا عن عدم اعتمادها الاليات الديمقراطية في بنيتها الداخلية، ولا استنادها الى الديمقراطية في هياكلها التنظيمية. لذلك لم تكن مطالبتنا بتطبيق قانون الأحزاب من دون أساس، والهدف كان وما زال تعميق الفهم والسلوك الديمقراطي، ولو ان القانون طبق بجديّة وصرامة لخرج من المنافسة الانتخابية عدد غير قليل من تنظيمات القوى المنتفذة، التي لا تتسمج مع نصوصه القاضية بابعاد القوى التي تمتلك اذرع مسلحة من العملية الانتخابية. كما انه يفرض كشف موارد الأحزاب الى جانب إرساء القواعد الديمقراطية في حياتها الداخلية، وعقد مؤتمراتها بصورة دورية وترسيخ التقاليد الديمقراطية، واعتماد التداول في المواقع القيادية، بحيث لا يكون الحزب تابعا لهذه الشخصية المنتفذة او تلك.

## تعزية

العزيب الشاعر حمزة الحلفي والعائلة الكريمة

تلقينا بأسى عميق نبأ رحيل والدتك الكريمة.

نعبر لكم عن مشاعر المواساة والعزاء بهذا المصاب الأليم، راجين لكم وللعائلة وكل محبي الفقيده الغالية الصبر الجميل.

المكتب السياسي  
للحزب الشيوعي العراقي  
2021/11/10

## رحلة الهروب الى أوروبا.. مصير مجهول ينتظر اللاجئين

متابعة طريق الشعب

يستعد هيمان جبرائيل البالغ من العمر 28 عاماً لتوضيب حقائب السفر والهجرة إلى أوروبا بعد أن وصل الى حافة اليأس، كما يقول، لينضم إلى أكثر من أربعة آلاف شاب غادروا إقليم كردستان، منهم كثيرون عالقون حالياً على حدود بيلاروسيا مع الاتحاد الأوروبي.

مصير مجهول

في مدينة أربيل، يقود جبرائيل، صاحب اللحية السوداء الطويلة، سيارة الأجرة التي يعتاش منها بعدما فقد الأمل بإيجاد فرص عمل أخرى. ويقول "هنا نرى الموت كل يوم". لا يفصح عن الطريق الذي سيسلكه إلى أوروبا حيث بات المهاجرون العالقون على حدود بولندا وقوداً لأزمة سياسية بين بيلاروس والاتحاد الأوروبي.

يشكو الشاب خصوصاً غياب "فرص العمل في القطاعين الخاص والحكومي". تم احتكار كل شيء من فئة معينة في المجتمع". ويضيف "لدي أربعة أخوة خريجون جامعيين، ولأنهم لم ينتموا إلى الأحزاب السياسية المنتفذة، لم يحصلوا على تعيين في القطاع الحكومي".

"لا أشعر بالأمان"

منذ نحو ثلاثة أشهر، غادر آلاف الشباب مدن الإقليم، 1600 منهم توجهوا الى بيلاروسيا، وفق إحصاءات جمعية اللاجئين الكردستانية التي تقدر عدد اللاجئين الموجودين حالياً على حدود بيلاروس بنحو أربعة آلاف، أغلبهم من الشباب وبنينهم أيضاً أطفال ونساء وكبار في السن، ودخلوا البلاد بتأشيرة سياحية.

وردا على سؤال، قال القنصل الفخري في أربيل فؤاد مامند "كانت مكاتب سياحية تعمل على

تأمين تأشيرات سياحية الى بيلاروسيا للراغبين في الحصول عليها عبر مركز في بغداد ينسق مع السفارة البيلاروسية في أنقرة"، مشيراً الى أن المركز والقنصليتين الفخريتين التابعتين لبيلاروس في بغداد وأربيل أغلقتا منذ أسبوع، بناء على طلب من الحكومة العراقية.

في السليمانية، عقد هيويا فريق محمد أيضاً العزم على الرحيل، بسبب الظروف الاقتصادية وفقدانه الشعور بالأمان. وسبق له أن قام بأربع محاولات لذلك. هذه المرة، يقول إنه سيسلك طريق بيلاروس إلى أوروبا.

في انتظار الجثمان

ويقول الرجل البالغ من العمر 44 عاماً ولديه مكتب



ابنه إلى أوروبا لتلقي العلاج. ويحتشد آلاف المهاجرين منذ أيام في أجواء جليدية عند الحدود بين بولندا وبيلاروسيا على أبواب الاتحاد الأوروبي. ووضعت وارسو أسلاكاً شائكة للتصدي للمهاجرين ونشرت قوة عسكرية كبيرة لمنعهم من دخول أراضيها.

محاولات لإعادتهم

في الأثناء، أكد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في برلمان كردستان ريبوار بابكي أن هناك "محاولات لإعادة هؤلاء المهاجرين مع أن بعضاً منهم لا يريدون ذلك"، مضيفاً "تحاول أيضاً قطع الطريق على المهريين الذي يمدعون الناس... وشكلنا لجنة لدراسة الموضوع".

## الاحتجاجات الشعبية لا تكل عن المطالبة بالحقوق

بغداد. طريق الشعب

شهد عدد من المحافظات تظاهرات احتجاجية للمطالبة بتوفير فرص العمل والخدمات وتجديد عقود العمال في الشركات النفطية. وجدد المئات من خريجي الكليات والمعاهد في محافظة ذي قار، المطالبة بتوفير فرص العمل.

تظاهرات للخريجين

وقال مراسل "طريق الشعب"، ان "الخريجين يتظاهرون منذ اكثر من شهر وسط تجاهل حكومي"، مشيراً الى ان "المتظاهرين طالبوا الجهات الحكومية في ذي قار والحكومة المركزية بالالتفات الى معاناتهم، وتوفير فرص عمل لمئات الآلاف من الخريجين العاطلين عن العمل".

أصحاب الأجور يحتجون

من جانبهم، نظم العشرات من العاملين بصفة أجور يومية في شركة خطوط الأنابيب النفطية، وقفة احتجاجية في ساحة الطيران وسط البصرة، للمطالبة بتجديد عقودهم في الشركة. وذكر مراسل "طريق الشعب"، أن "الشركة قامت بانهاء عقود حوالي 600 اجير بعد تعيينهم بقرابة 3 اشهر فقط"، مشيراً الى "عدم وجود اتفاق بين العاملين والشركة على انهاء التعاقد معهم". وتوعد المحتجون بتنظيم تظاهرة اخرى، اليوم الخميس، أمام أبواب شركة خطوط النقل والأنابيب النفطية للمطالبة بحقوقهم.

احتجاجات في الإقليم

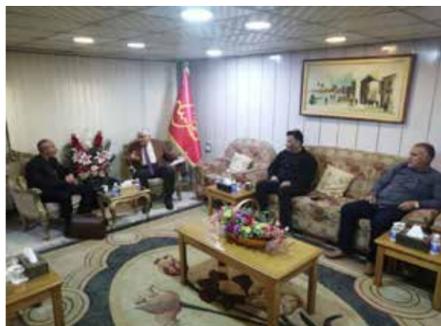
كما جدّد عدد من أصحاب العقود في قضاء رائية التابع لإدارة



منطقة رابرين في إقليم كردستان، تظاهرتهم المطالبة بتثبيتهم على الملاك الدائم.

وأفاد مراسل "طريق الشعب"، بأن المحتجين طالبوا بعدم التسوية والمطالبة بتنفيذ مطالبهم، مشيراً الى ان "المتظاهرين اكدوا استمرارهم في التظاهر لحين الاستجابة لمطالبهم". بدورهم، تظاهر اصحاب العقود في معبر باشماخ الحدودي الدولي في الإقليم، للمطالبة بتثبيتهم على الملاك الدائم للقطاع العام. وتشهد محافظات إقليم كردستان تظاهرات شبه يومية لاصحاب العقود والاجور والمحاضرين في المجان، للمطالبة بتحسين اوضاعهم المعيشية.

## رائد فهمي يستقبل وفداً من حملة الشهادة الإعدادية



بغداد - طريق الشعب

استقبل الرفيق رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي مساء الثلاثاء 9 تشرين الثاني، وفداً من اللجنة المركزية التنسيقية لرفع الغبن عن تسكين حملة شهادة الإعدادية. وعبر الرفيق عن تضامن الحزب مع الكوادر الوسطية الفنية، وتبني الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم ورفع الغبن عن تلك الشريحة. ومثل الوفد في اللقاء، محمد الشمري مسؤول اللجنة المركزية التنسيقية لرفع الغبن عن حملة الشهادة الإعدادية، وعضو اللجنة التنسيقية على العبادي.

## الاستعدادات تثير القلق

## سيول كردستان تذكّر البغداديين

## بمشاهد مأساوية

بغداد. محمد التميمي

تنحصر حياة العراقيين بين كباشتي الحر والجفاف صيفاً. وفي الشتاء تقرسهم موجات البرد، وتحدد حركتهم فيضانات الأمطار في أحيان كثيرة، لذلك أعادت السيول التي شهدتها مناطق إقليم كردستان، مؤخرًا، إلى أذهانهم مشاهد مأساوية كانت قد حدثت في مواسم شتائية سابقة.



من الارشيف.. نتيجة لزخة صغيرة من المطر

ومع هذا الحال، زادت شكوك المواطنين في بعض مناطق العاصمة بغداد، لا سيما الشعبية منها، في احتمالية تكرار تلك السيناريوهات، لأنهم لم يعدوا يتقنون بـ"التصريحات المستهلكة" التي تكررها الجهات المسؤولة قبيل كل موسم شتاء.

ومع أول زخة مطر، تتحول تلك المناطق إلى برك للسباحة، قبل ان تشرع حوضيات أمانة ومحافظة بغداد، بسحب المياه، التي تمتع كثيرا من العاملين عن كسب رزقهم.

## تضارب في التوقعات

من جهتها، رجحت هيئة الانواء الجوية أن تكون هناك "سنة جيدة" من ناحية الأمطار.

وقال مدير إعلام الأنواء الجوية، عامر الجابري، في تصريح صحفي، تابعته "طريق الشعب"، إن "هناك اجتماعات من قبل جهات حكومية شاركت في دراسة الموسم المطري القادم من وزارة التخطيط ووزارات أخرى والانواء الجوية"، مبيّناً أنه "لا يوجد أي توقع لغاية الآن بأن يكون موسم الشتاء غزير الأمطار".

وفيما اشار إلى أنه "خلال الأيام القادمة سيتم تقرير ذلك"، حَمَنَ أن "تكون سنة جيدة من ناحية الأمطار".

## تأهيل وتنظيف

أما أمانة بغداد فقد كشفت مؤخرا عن استعداداتها لموسم الشتاء والأمطار.

وقال معاون مدير بلدية الكرادة التابعة للأمانة، جاسم محمد: ان "أمانة بغداد تستعد لموسم الأمطار عبر خطتها المعدة، التي تتم متابعتها من قبل أمين بغداد والوكلاء؛ حيث إنها تتضمن أعمال تأهيل المحطات الرئيسية الخاصة بالمجاري، وكذلك تنظيف الخطوط الناقلة لمياه الأمطار وإصلاح التخسفات وكذلك تنظيف الخطوط الفرعية

والمشبكات والمنهولات مع تجهيز كافة محطات المجاري بمادة الكاز وتأهيل مولداتها، تحسبا لانقطاع الكهرباء". وأضاف، أن "الآليات تدخل في عمل الأمطار وقسم المجاري بشكل عام، وواجبها فك الانسدادات بسبب الشوائب"، مبينا أن "هذه الآليات لا تستوعب كميات الامطار كون واجبها الرئيسي الصيانة. وهي منتشرة في جميع مناطق بغداد".

## تصريحات فقط!

وعقّب المواطن حسين سعد - من سكنة مدينة الثورة - في حديث لـ "طريق الشعب"، على تصريح المسؤول المحلي قائلا: إن حديثه لا يختلف عن تصريحات السنة الماضية وما سبقتها من سنوات "فالحال ذاته بالنسبة لإجراءاتها". وقال ان "ما جرى في إقليم كردستان من سيول نتيجة لغزارة الامطار، أعاد إلى أذهاننا تلك المشاهد المأساوية، التي عشناها في مواسم سابقة من فيضانات الشوارع وغرق المنازل والعجلات والأنفاق".

واجتاحت نهاية الشهر الماضي، سيول الأمطار مناطق عديدة شمال محافظة أربيل - مركز إقليم كردستان - خلفت أضرارا بشرية ومادية نتيجة لغرق المنازل والشوارع، وتوقف حركة السير بشكل تام، قبل ان تباشر حكومة الاقليم تعويض الأهالي.

ونعت إجراءات أمانة بغداد واستعداداتها بأنها "غير مؤثرة؛ ففي كل موسم شتاء تغرق مناطقنا ومنزلنا، وتتعطل اعمالنا".

واكد المواطن ان شوارع منطقتها "تغرق مع أول الغيث، وتتحوّل إلى برك طينية تصعب الحركة معها"، مضيفاً ان المواطنين وحدهم من يتحمل أعباء هذه الازمة.

## تشرينيات نجفية (7)

## مسيرة الورد

المليشيات وبشكل استفزازي لأنهم يعتبرون هذه التظاهرة تحدياً لهم.

وانطلقنا من بوابة الجامعة مشياً، والمسافة ليست قصيرة، والهتافات متواصلة حتى ساحة اعتصام النجف واستقبلنا الشباب المتظاهرون في الساحة وتلاحمت اصوات الجميع: شابات وشباباً ونساء ورجالاً، في حالة متميزة ورائعة من التلاحم النضالي، شكل يوماً بارزاً من أيام تشرين النجفية، ولكن وللأسف ظهرت داخل الساحة لاحقاً، هتافات استهدفت أسماء واضحة لزعماء المليشيات، واتهامهم بقتل الشباب، وهذا خلاف ما كنا نريده.

كانت التظاهرة كبيرة ومميزة، ويمكن اعتبارها حلقة مهمة ومؤثراً جميلاً في التاريخ النضالي للمرأة العراقية ولشبابنا وشاباتنا في المدينة، وتحدياً كبيراً وموقفاً شجاعاً من نساننا وبناتنا وطالباتنا، وكذلك النساء اللاتي استجبن لدعواتنا لهن، وشاركن معنا، وذلك لأن الوضع الأمني كان صعباً جداً ومتوتراً، خاصة بعد مجزرة 5 شباط. وبدات، بعد الظهر، تصلنا تهديدات بأشكال مختلفة وبأسمائنا الشخصية خاصة نحن المنسقات المعروفات من خيمة المرأة ثورة. ولحسن حظ منسقات طالبات جامعة الكوفة لم يكن معروفات كثير، واضطرتنا هذه التهديدات إلى اخذ مزيد من الحيطة والحذر، وامتنع قسم منا عن الذهاب إلى بيته لبعثة أيام، وكنا نصل إلى الساحة في الأيام التالية برفقة اخواننا أو ابنائنا أو شباب آخرين.

مسيرة الورد هي من الفعاليات التي أفتخر بها لأن مساهمتي فيها كانت كبيرة، وأبرزت الوجه النضالي للمرأة في النجف.

يتبع..

\* سكرتيرة رابطة المرأة العراقية في النجف

## متى يدخل حيز التنفيذ؟

## جدل قانوني - اقتصادي حول القرار 315

بغداد - نورس حسن

القطاعات". ويقول القانوني والمهتم في الشأن العمالي مصطفى قصي، لـ"طريق الشعب": إن "قانون العمل يشتمل على فقرات قانونية غير قليلة، تنصف العمال في مختلف القطاعات، منها في حال تجديد عقد العمل لأكثر من مرة واحدة، يصبح العقد غير محدد المدة، وبالتالي يصبحون موظفين على الملأك وفق القرار 315 الوزاري.

فيما برر مسؤولون التأخير في تطبيق قرار 315 بأنه يعود إلى "قلة المخصصات المالية مقابل الاعداد غير القليلة من عمال العقود والاجور اليومية في المؤسسات الحكومية".

## عمال فضائيون!

ويقول كرار الجعيفري، الممثل عن اصحاب العقود والاجور في الدوائر الحكومية، ان هناك اسباباً عدة ادت الى التأخير في تنفيذ القرار 315 الخاص بعمال العقود والاجور اليومية في المؤسسات الحكومية منها: "الروتين وعدم الجدية من قبل الدوائر الحكومية، فضلا عن غياب المتابعة واصدار التنبيهات من قبل المحافظين الى الدوائر التي تلكت في انجاز الجرد لعمال العقود والاجور، العاملين لصالحهم".

ويضيف الجعيفري لـ"طريق الشعب": ان "هناك الكثير من الاسماء الوهمية التي اضيفت الى قوائم العاملين بعد اصدار القرار الوزاري"، موضحاً ان "المشمولين لا تتجاوز اعدادهم 450 الف عامل في عموم محافظات العراق".

وبخصوص امكانية تقديم شكوى قانونية نتيجة للتأخير في تطبيق القرار، أجاب الجعيفري بأنه "اجراء ليس بصالح العمال، لكونه يدخلهم في اجراءات روتينية إدارية اخرى، قد تعقد الحلول".

## مسألة قانونية

وطالما طالبت لجنة العمل البرلمانية السابقة بضرورة الإسراع في إجراءات "الحذف والاستحداث، وتنفيذ القرار 315" لإتصاف عمال العقود والأجور اليومية، لكن "محدودية التخصيصات المالية مقابل الاعداد الكبيرة لعمال العقود والأجور اليومية، تحول دون ذلك"، وفقا لعضو اللجنة السابقة وأحد الفائزين الحاليين في الانتخابات حسين سعد.

وقال سعد لـ"طريق الشعب"، إن "المزيد من التأخير يضع السلطات التنفيذية امام المسألة القانونية، خاصة وان اسعار النفط افضل كثيرا مما كانت عليه سابقا، وبالتالي هناك امكانية بتغطية مستحقاتهم المالية".

## يهمش قانون العمل

وبحسب آراء قانونية ونقابية، فإن القرار 315 وغيره من القرارات التي تدعى دعم العمال "ما هي الا آلية لتهميش قانون العمل الذي تضمن كافة البنود القانونية المنصفة للعمال بمختلف

## تصفية القطاع العام

ويجد المختص القانوني أن "التخبط في إصدار قرارات من هكذا نوع، لا يتعلق بالتنظيم القانوني بقدر تعلقه بالسياسة الاقتصادية للحكومة، في تصفية القطاع العام وتقليصه وفقا لسياسات الخصخصة التي يدع إليها البنك وصندوق النقد الدوليين".

وينوه المتحدث بأن اية تعيينات تعلن اليوم، تستوجب تخصيصات مالية في الموازنة العامة، "بينما هذا الاجراء يتناقض مع التوجهات الحكومية الاقتصادية، التي تسير نحو السوق الحر".

## قد يحسم قريبا

ويعتقد الخبير المالي مصطفى حنتوش ان "القرار 315 سيحسم قريبا، بعد منح وزير المالية حق المناقلة، على ان لا تتجاوز سقف التشغيل 90 ترليون دينار".

ويستعد حنتوش في حديث لـ"طريق الشعب"، ان يكون سبب التأخير الروتين الاداري لدى المؤسسات الحكومية، مشيراً الى ان "قلة التخصيصات المالية وانخفاض اسعار النفط، وضعا وزارة المالية في موقف مرجح بعد اتخاذ القرار من قبل مجلس الوزراء عام 2019".

ويقول حنتوش، ان عدد عمال الاجور والعقود في المؤسسات الحكومية يقدر بأكثر من 250 الف عامل.

## رفع دعوى ضد الحكومة

ويؤكد الخبير القانوني علي التميمي، لـ"طريق الشعب" إن "من حق عمال الاجور والعقود إقامة دعوى لدى محكمة القضاء الاداري، بسبب التأخير في تنفيذ القرار، من قبل السلطات التنفيذية". ويشير التميمي الى ان "قرار 315 واجب التنفيذ، وهو حق مكتسب لجميع المعنيين وفق القرار، وان قلة التخصيصات المالية تتحملها السلطات التي اتخذت القرار دون دراسة الواقع".



## العطش يهلك البساتين.. ومالكوها يزحفون سرا نحو المدن

## ديالى.. محافظة الجفاف لا البرتقال



مزارعون.. ندره المياه تسبب هجرتنا

محرذا من أن "الوضع سيكون كارثيا في الموسم القادم إذا بقيت الاجواء جافة دون امطار او سيول تعش سدود ديالى، ومنها سد حميرين الاستراتيجي الذي يمثل الخزين الاكبر للمياه في المحافظة".

وقال ان "المعلومات التي يسوقها الساسة والمسؤولون تشير الى ان إيران لا تبالي لما يحدث في ديالى من جفاف، لأنها قامت بعمل سدود وخطوط نقل، حفرت مياه الجداول والانهر الى عمق اراضيها، وهذا مخالف للقوانين باعتبار تلك الانهر مشتركة"، بينما هناك "صمت حكومي رغم التحذيرات من خطورة هكذا قرارات، لان 80 في المائة من المياه في ديالى تعتمد على الانهر القادمة من إيران بشكل مباشر وهناك تكمن الكارثة".

ب"وجود نزوح غير معلن بسبب الجفاف، يتمثل بانتقال أسر كثيرة من الريف الى المدينة، للبحث عن فرص عمل وكسب الرزق، بعد توقف الزراعة".

## خطر حقيقي

فيما اشار علوان الزيدي - مهندس زراعي في بعقوبة - الى ان "أكثر من 80 50- ألف دونم من بساتين ديالى هي في خطر حقيقي إذا استمر الجفاف في موسم الصيف القادم، وربما نشهد فقداننا وهلاكنا كاملا لغابات اشنونا" في إشارة منه الى بساتين بهرز في قاطع جنوب بعقوبة، وهي الاقدم على مستوى ديالى. وأضاف الزيدي، ان "الازمة كبيرة في ديالى لكن انخفاض درجات الحرارة وقللة الاستهلاك خفف من وطأتها".

## أضرار كبيرة

كذلك أكد مضر الكروي، وهو نائب سابق أيضا، ان "الغاء خطة الزراعة الصيفية والشتوية في ديالى شكل ضررا بالغا لنحو 20 ألف فلاح، تعد الزراعة مصدر رزقهم الوحيد، بالإضافة الى ان الجفاف تسبب بأضرار كبيرة لأكثر من 60 ألف دونم من البساتين، بعضها وصل الى مرحلة الذبول الورقي نهاية اب الماضي". وقال الكروي، ان "وضع ديالى صعب جدا، وقد يقودنا لخسارة بساتين عمرها قرن إذا لم يكن هناك تحرك حيال الازمة من خلال مفاتحة إيران كون اغلب الانهر تقع مناعها ضمن اراضيها بالإضافة الى استغلال كل الإيرادات المائية الاخرى من خلال حفر الابار وتحلية المياه واعتماد اطر حديثة في السقي لتقليل الهدر".

## تحذيرات من النزوح

وتحذر اقبال الهبيي - نائبة سابقة - من ان "70 في المائة من مناطق ديالى تضررت بفعل الجفاف"، مضيفا ان "حفر الابار لا ينفع بسبب ارتفاع ملوحة المياه، ما يستدعي توفير محطات تحلية لتأمين مياه الشرب للمواطنين، على الاقل". وأضافت الهبيي، ان "وضع ديالى المائي صعب، وربما تبرز مشكلة كبيرة جدا في موسم الصيف القادم إذا لم تستعنا الامطار والسيول خاصة وان خزيرين بحيرة حميرين الحالي هو الاذن من 40 سنة".

ولا تستبعد الهبيي "حصول حركة نزوح للأهالي من الارياف باتجاه المدن، خاصة وان البعض فقد بالفعل مصدر رزقه بسبب توقف الخطط الزراعية".

## نزوح غير معلن

وأقر مدير مكتب حقوق الانسان في ديالى صلاح مهدي

اقل من 50 في المائة".

وقال ان "الإيرادات المائية القادمة من دوكان ودريندخان التي تصب في نهر سيروان، انخفضت بمعدلات كبيرة، بسبب قلة الإيرادات المائية الى محافظة ديالى".

وأكد المتحدث أن "الوزارة عملت على مستويين موضوعيين رئيسيين الأول يتمثل في كيفية تأمين المياه الكافي لمحطات الاسالة، والثاني في تأمين المياه الخام الى بعض البساتين". ولفت الى ان الحكومة في مفاوضاتها مع دول المنبع لا تتحدث فقط لأجل زيادة الإطلاقات، "لما نصر على مبدأ تقاسم الضرر في فترات الشح المائي مع تركيا وسوريا وايران".

## الحياة مهددة

وقال النائب السابق عبد الخالق العزاوي في حديث صحفي، إن "ديالى تعتمد على أنهر تقع مناعها في إيران، ومنها نهرا ديالى والوند"، لافتا الى ان "إيرادات تلك الانهر تؤمن ما يصل الى 80 في المائة من احتياجات المحافظة، الا انها اليوم شبه جافة، بعد انخفاض الإيرادات بنسبة 90 في المائة وأكثر".

وأضاف العزاوي، ان "وزارة الزراعة قررت الغاء الخطة الزراعية للموسم الصيفي الماضي، والان الخطة الشتوية ايضا تم الغاؤها بسبب شح المياه"، مبينا انه "ولا سرعة تحرك وزارة الموارد المائية وانشاء خط ناقل لمياه نهر دجلة صوب بعقوبة، لحصلت كارثة تهدد حياة 400 ألف نسمة". وأشار الى ان "اللائحة والقوانين الدولية تضع أطرا في تقاسم مياه الانهر المشتركة بين البلدان او ما يعرف بتقاسم الضرر في مواسم الجفاف"، مؤكدا ضرورة ان "يكون لبغداد دور في التحرك على طهران من اجل ضمان حصص مائية عادلة لديالى، لأنها في وضع استثنائي للغاية".

## متابعة طريق الشعب

تمّ محافظة ديالى بأسوأ أزمة جفاف بعد 2003، بدأت ملامحها الأولى قبل 7 أشهر من الان، بعد انحسار خزيرين بحيرة حميرين بنسبة 90 في المائة، وانخفاض إيرادات نهر ديالى بنسبة وصلت الى 85 في المائة، الامر الذي يندّر بفقدان المحافظة الجزء الاكبر من بساتينها، سواء في مناطق شمال شرق او جنوب المحافظة.

ويقول رئيس الجمعيات الفلاحية في ديالى، رعد التميمي، لـ"طريق الشعب"، إنه "في المواسم الماضية لجأ أغلب المزارعين الى الاقتراض من التجار ومحال الصيرفة، فضلاً عن انهم اخذوا قروضاً من الدولة، وعليهم الان دفع مستحقاتها"، متسائلاً "كيف لهم ان يدفعوا تلك الأموال التي بذمتهم، بينما المحافظة بلا خطة زراعية، والبساتين لم تصل اليها المياه".

ويؤكد التميمي أن "شح المياه في المحافظة تسبب في دمار الاف الدوامن من بساتين الحمضيات في ديالى".

## إجراءات حكومية

وفي تصريح سابق للمتحدث الرسمي باسم وزارة الموارد المائية، علي راضي، خصص به "طريق الشعب"، أفاد بـ"انخفاض معدل الإيرادات في نهري دجلة والفرات إلى

## الأمية.. أرقام مليونية متضاربة

## تندر بكارثة مستقبلية

المائة، فيما تنخفض بين الذكور إلى 8 في المائة. وذكر الجهاز أن 87 في المائة من الأفراد ممن تزيد أعمارهم على 10 سنوات فما فوق، ليسوا أميين، من بينهم 82 في المائة من النساء، لسن أميات، مقابل 92 في المائة من الذكور. ان أعداد الأميين في العراق لم تستقر. واليونسكو تقول أنها مرتفعة وقد تتجاوز 30 في المائة، خلافا للأرقام التي قدمها الجهاز المركزي للإحصاء. وعلى الرغم من أن الأرقام أكبر مما تقوله الحكومة، لكن يبقى بحسب أرقامها 5 - 6 مليون عراقي أميين.

## مدارس محو الأمية

المتحدث الرسمي باسم وزارة التربية يوضح بأن الوزارة افتتحت 20 ألف مركز في عموم البلاد، لكن معلومات من الوزارة ذاتها كانت قد ذكرت أن عددها بلغ 5699 مركزا في عام 2012 - 2013 ثم تراجع وانحصر منخفضا إلى 843 عام 2017 - 2018 عبر إحصائية للجهاز التنفيذي لمحو الأمية. والسؤال المطروح حاليا كم عدد المراكز المتبقية الآن؟

فضلا عن ذلك، فإن التصريحات الرسمية تؤكد أن الأرقام المتداولة بشأن ظاهرة الأمية ليست حقيقية. أي معنى آخر أن الحكومة ووزارة التربية لا تعلمان بالنسبة الحقيقية من أجل مواجهة الظاهرة.

وتعليقا على ذلك، يعتقد حفطي الحلوسي، مسؤول التخطيط في برنامج محو الأمية في وزارة التربية، أن "نسبة محو الأمية في حدود 25 في المائة، وهي نسبة كبيرة".

ويبين في تصريح صحفي سابق، أن قطاع التعليم "يعاني من قلة الاعتمادات المالية، بينما تفتش الأمية لأسباب عدة منها تردي الظروف المعيشية لكثير من العائلات، فضلا عن نزوح الملايين من منازلهم بسبب الإرهاب، إضافة إلى الفساد والرشاوي"، لافتا إلى أن "برنامج محو الأمية انهار في عام 2014 مع اجتياح تنظيم داعش لمحافظات عدة".

## التعليم خارج التفكير الحكومي

من جانبه، يتحدث باحث في الشأن التربوي عن انعكاسات الوضع السياسي والمحاصرة الطائفية على قضية التعليم وتفاقم ظاهرة الأمية. ويقول علي محسن، ان "قلة الكوادر التعليمية، وشح الأموال المخصصة لقطاع التربية والتعليم، وتسلق الفاسدين لمواقع السلطة في الوزارات المعنية واستيلاءهم على الأموال المخصصة لذلك، عوامل ساهمت بالوصول إلى هذه النتائج".

ويوضح أن "أحداث داعش الإرهابي أضافت أكثر من مليون أمي من الأطفال والشباب بحسب التقديرات. وان الحديث عن وجود قرابة 10 ملايين إنسان أمي من أصل 40 مليون مواطن هو رقم كارثي ومدمر، أي أن ربع الشعب أو أكثر يعاني الأمية، وهذه نتيجة طبيعية للفساد والمحاصرة".

بغداد - سيف زهير

على الرغم من التضارب بين الأرقام الرسمية وغير الرسمية بشأن العدد الحقيقي للأميين في العراق، إلا أن الجانبين يؤكدان وجود ما لا يقل عن 5 ملايين مواطن وقعوا فريسة هذه الظاهرة الخطيرة. ويتحدث مختصون في هذا الشأن، عن بلوغ ظاهرة الأمية أكثر من 10 ملايين مواطن، نتيجة للحروب والفساد والتدمير الشامل الذي تسبب فيه نظام المحاصصة لقطاع التربية والتعليم، ليكون ربع الشعب وفق هذه التقديرات ضحية للأمية.

## أرقام مليونية

ويجزو الكثير من المختصين في ملف التعليم، استنفال ظاهرة الأمية في العراق ووصولها إلى ما يقدر بين 7 إلى 10 ملايين أمي، إلى الأزمات السياسية التي مازالت تعصف في البلاد، والفشل التام في ملف التعليم وتأثير الحروب والفساد والانفلات الأمني والظروف الاقتصادية. حيث أن ظروف متعددة الأطراف حرمت الملايين من حق التعلم المكفول في الدستور، على الرغم من تشريع قانون محو الأمية رقم 23 لسنة 2011.

وتتضارب الأرقام بشأن عدد المواطنين الأميين في العراق، لكنها تتفق جميعا على وجود الملايين منهم على أرض الواقع.

ويتحدث نقيب المعلمين، عباس السوداني، عن انعكاس الإخفاقات التي تسبب بها نظام الحكم على وضع التعليم، والفشل الواضح في معالجة مشاكله من قبل الحكومات والدورات النيابية المتعاقبة.

ويقول السوداني لـ"طريق الشعب"، أن هناك "دولا كثيرة مرت بحروب طاحنة وكوارث، لكنها نهضت بعد ذلك عندما اهتمت بقطاعي التربية والتعليم، لأنه كنز حقيقي وثروة لا تقدر بثمن. ويعتبر واجهة البلدان المتطورة. في حين يهمل هذا الجانب في العراق الذي أصبح يضم بحسب الأرقام 10 ملايين إنسان أمي في ظاهرة مرعبة لم نر الحكومة والبرلمان يعقدان الجلسات الخاصة او ينفذان خطوات جادة لإنقاذ المجتمع من كوارث الجهل".

ويؤكد السوداني أنه ورغم خطورة الأمر، لكن "الحكومات المتعاقبة لم تعتمد على خبرات النقابات والنقائين والمختصين من أصحاب الخبرة في إدارة الملفات المتخصصة لقطاع التربية والتعليم، وتسلق المحاصصة إلى شخصيات لا علاقة لها بالأمر. أن هذا السلوك لن ينتج خيرا وسيفاقم الأمور بشكل أكبر"، مردفا ان "الفساد اكتسح قطاع التعليم وأوقعه في كارثة كبيرة، ولا بد من إصلاح هذا القطاع وتخليصه من الخلل ويحسب آخر أرقام للجهاز المركزي للإحصاء، فإن نسبة الأمية في العراق بين السكان الذين تزيد أعمارهم على 10 سنوات، بلغت 13 في المائة، وترتفع النسبة بين الإناث ممن تزيد أعمارهم على 10 سنوات، لتصل إلى 18 في

## تصل العراق عبر «1000 طريق».. و12 طبيبا فقط متخصصون بالمعالجة!

## باحثون يحددون أسباب تفاقم ظاهرة المخدرات



تاجر بالمخدرات في بغداد تنتشر بشكل عشوائي، وهذا ما لمسهنا من خلال التحقيق مع التجار الذين تلقى القبض عليهم".

ويضيف المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، أن "كل التحقيقات التي اجريناها مع التجار كانت تؤدي بنا الى التاجر الكبير، ولكن في المجمال لا توجد شبكة موحدة لتجارة المخدرات في العراق".

ويشير إلى أنه "منذ كانون الثاني الماضي وحتى الان، ضبطنا ما يقارب 20 كيلو غرام من مادة الكريستال في جهة الرصافة فقط"، لافتاً إلى ان "95 بالمئة من الذين القي القبض عليهم هم تجار وليسوا متعاطين". ويذكر أنه "قبل شهر القينا القبض على تاجر كان بحوزته 17 الف حبة مخدرة".

## 12 طبيبا فقط

إلى ذلك، قال الباحث الاجتماعي د. علي طاهر الحمود، إن "الدراسات المعمقة التي أجريت بخصوص قضية المخدرات، أكدت انها تنتشر في المناطق غير النامية"، موضحاً انها "تنتشر في المناطق التي لا يوجد فيها نشاط اقتصادي، وتشهد ضعفا في قطاعي التعليم والصحة". وأضاف لـ"طريق الشعب"، أن "توفير العناصر الثلاثة المفقودة، يوفر للمجتمع وقاية من المخدرات". وتابح "هناك 1000 طريق مخفي يستخدمه تجار المخدرات على الحدود العراقية مع دول الجوار. كل هذه الطرق تدخل منها مخدرات".

ويذكر الحمود، "أننا بحاجة الى انشاء بنى تحتية لعلاج المدمنين، وتوفير أطباء نفسانيين متخصصين بقضية علاجهم"، لافتاً إلى أن "العراق فيه 12 طبيبا نفسانيا متخصصا في علاج المدمنين".

حيث انهم يملكون عملاً وأوضاعهم المالية والاسرية جيدة، لكنهم يتعاطون المخدرات".

## معلومة خاطئة

وتوضح كريم، أن "هناك معلومة خاطئة جداً بين الناس مفادها: ان انتشار ظاهرة التعاطي محصورة في المناطق الشعبية والاحياء الفقيرة، والحقيقة ان نسبة كبيرة ممن يتعاطون هم من شخصيات ورجال أعمال، بالإضافة الى موظفين وأصحاب شهادات عليا".

وتستدرك كريم بقولها: إن "هناك فارقا كبيرا بين جانبي الكرخ والرصافة من حيث عدد التعاطين والتجار"، مبينة أن "الرصافة تكون نسبة التعاطي والتجارة فيها أكثر من الكرخ، ولذلك سعر الغرام الواحد في الرصافة اقل من الكرخ. كما ان نوعية الكريستال في الرصافة أكثر رداءة من الكرخ".

وعن الفارق في الآثار الجانبية بين مادتي الكريستال والحشيشة، تقول كريم، أن "الحشيش يعتبر من المخدرات الطبيعية، فهي سهلة الشراء والتعاطي، وسليباتها لا تظهر إلا على المدى البعيد"، مضيفة أن "المخدرات الصناعية (الكريستال) تكون سلبياتها اكبر، وادمانها اسرع من مادة الحشيش".

وتلفت كريم الانتباه إلى أن "حي الخضراء في جانب الكرخ من أكثر المناطق التي تحتوي على عدد من المتعاطين والتجار، وهذا معروف لدى مديرية مكافحة المخدرات، رغم ان سكانها يعدون ميسوري الحال".

## المخدرات.. انتشار عشوائي

ويقول مصدر أمني، يعمل في جهاز مكافحة مخدرات الرصافة، لـ"طريق الشعب"، إن "العصابات التي

بغداد. عبدالله لطيف

لا يمر يوم واحد من دون ان تعلن الأجهزة الأمنية القبض على عصابة تجارة مخدرات، والامر نفسه في اروقة القضاء العراقي؛ فكل أيام المحاكم تشهد جلسات حكم بحق متاجرين ومتعاطين.

وتتطلب مواجهة هذه الازمة المستفحلة، جهدا امنيا وطبيا وتنمويا، بينما لا يملك العراق سوى 12 طبيبا نفسيا متخصصا في علاج حالات الإدمان، فضلاً عن ضعف دور المؤسسات الصحية والتعليمية في العراق.

في حين يقع العبء على جهاز الامن الوطني ووزارة الداخلية، في مكافحة ظاهرة التعاطي والمتاجرة بالمخدرات.

واظهر شريط مصور انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤخرًا، طالعته "طريق الشعب"، منتسبي جهاز الامن الوطني وهم يلقون القبض على تاجر مخدرات في منطقة الدورة، جنوب بغداد، حيث قام الأخير بإطلاق العيارات النارية نحو المنتسبين، قبل ان يتمكنوا منه ويوقعوه أرضاً.

## البطالة سبب رئيس

وفي السياق، يقول مدير العلاقات في المديرية العامة لمكافحة المخدرات في وزارة الداخلية، العميد زياد القيسي، في تصريح صحفي تابعته "طريق الشعب" إن "هناك اسبابا كثيرة لانتشار ظاهرة وجريمة المخدرات منها قلة الوعي والجهل والبطالة وسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، لكن المشكلة الاساسية هي عدم الرقابة الاسرية بشكل صحيح".

ويؤكد القيسي، "وجود ضعف في اداء بعض المؤسسات مثل الوسائل الاعلامية للتثوير من المخدرات، وكذلك صديق السوء واستخدام التجار طرقا ملتوية بادخال هذه المواد الى البلد".

وتتفق رئيسة منظمة عراق خال من المخدرات، ايناس كريم، مع حديث القيسي، على أن البطالة واحدة من الأسباب التي تدفع الناس الى التعاطي. وتقول كريم لـ"طريق الشعب"، إن "هناك الكثير من الأسباب التي تدفع الناس لتعاطي المخدرات على رأسها البطالة، والفراغ الذي هو نتيجة للبطالة، وأصدقاء السوء، بالإضافة إلى المشاكل الاقتصادية والعاطفية". وتضيف أن "جزءاً من المتعاطين لا يعانون أية مشاكل

## أقول

## هل من حلول لأزمة المياه في ديالى؟

د. محمد عبد الستار حسين الشمري

تعاين محافظة ديالى، منذ فترة ليست بعيدة، شحاً في مياه السقي، ويرجع ذلك إلى اعتماد المحافظة على ثلاثة مصادر للمياه، تأثرت جميعها بفعل السياسات المائية الإقليمية. ففي تجمد على نهر دجلة بنسبة 75 في المائة ونهر ديالى بنسبة 18 في المائة ونهر العظيم بنسبة 7 في المائة.

وبسبب قيام إيران بإنشاء السدود والنواظم على نهر سيروان، قلت الإيرادات المائية الواصلة إلى بحيرة حمرين، وبالتالي ضعفت في الأنهر والجداول التي تغذي ديالى.

وعانت المحافظة كثيراً هذا العام مشكلة شح المياه، بسبب عدم سقوط الأمطار خلال موسم الشتاء الماضي ضمن المعدلات الطبيعية، الأمر الذي انعكس سلباً على إيرادات السدود خلال شهري الرشد نيسان وأيار.

وفي وقت مبكر، تحركت وزارة الموارد المائية، بالتعاون مع خلية الأزمة برئاسة محافظ ديالى وعضوية الدوائر ذات العلاقة، لتلافي أضرار الأزمة. وأقدمت الوزارة على تنفيذ مشروع لتعزيز الحصص المائية لنهر خريسان من نهر دجلة، عبر مد خطين من الأنابيب الناقل، وإنشاء محطة ضخ. وذلك للأهمية التي يتمتع بها نهر خريسان، كونه يغذي مشروع إسالة مهمين، هما "جيبينات" و"التحرير" اللذان يؤمنان مياه الشرب لأكثر من 500 ألف نسمة في مركز قضاء بعقوبة وناحية بهرز.

كذلك أطلقت الوزارة حملة لحفر وتأهيل أكثر من 100 بئر لمجمعات الإسالة في القرى البعيدة عن مصادر المياه. كما تم تقليص الخطة الزراعية الصيفية لتقتصر على إرواء البساتين فقط. وكانت وزارة الزراعة قد أعلنت نهاية تشرين الأول الماضي، عن استبعاد ديالى من الخطة الزراعية الشتوية لهذا العام، نتيجة قطع الروافد المائية التي تغذي المحافظة من الجانب الإيراني. ووضعت الوزارة للمحافظة خطة بالاعتماد على مياه الآبار لتعويض الأراضي الزراعية التي تعتمد على الأنهار.

وبناء على ما تم ذكره، نرى أن ديالى تحتاج إلى خطة استراتيجية فعالة لمعالجة مشكلة شح المياه في المستقبل، تتمثل في تغيير النمط الزراعي (الرش السحيق إلى الري بواسطة التقانات الحديثة) (الرش أو التنقيط)، وتقليل زراعة المحاصيل التي تستهلك كميات كبيرة من المياه، وتبطين الأنهر والجداول وإدامتها، والسعي إلى الاستفادة من مياه دجلة في زراعة مساحات أكبر، فضلاً عن عقد اتفاقيات مع دول المنح لضمان حصص العراق المائية.

## بين الآلام ونقص المواد المخبرية

## معاناة مزدوجة لمرضى السرطان في نينوى



مستشفيات الموصل، لكن دون جدوى، مؤكدة أنها لا تمتلك ثمن إجراء الفحص في المختبرات الأهلية، كونها من أبناء "الطبقة المعدمة".

## بانتظار المستشفى الجامعي

ولا يزال مرضى السرطان في نينوى يأملون أن يتم افتتاح "المستشفى الجامعي" التابع إلى جامعة الموصل، والذي من المقرر أن يحتوي على جهاز للعلاج الإشعاعي. فهم يضطرون للسفر إلى محافظات أخرى وتحمل التكاليف المالية والعناء، من أجل الحصول على جلسات إشعاعية هناك. وبالرغم من وعود دائرة صحة نينوى وجامعة الموصل بافتتاح هذا المستشفى، إلا أن الإجراءات الروتينية دائماً ما تحول دون ذلك.

كبير بالنسبة لي، ولا أستطيع تأمينه بمفردي، لذلك يقوم بعض الخبيرين بجمع ثمن العلاج في شهرين.

أما علي مراد، فيقول أنه كان قد تلقى أربع جرعات علاجية مجاناً في المستشفى، عندما كانت متوفرة، لكنه سيضطر إلى شراء الجرعات الأخرى على حسابه بعد نقصها في مستشفيات الموصل، مشيراً إلى أن "تعامل الكوادر الطبية في المستشفى مع المرضى أكثر من جيد، لكن ليس بأيدي تلك الكوادر حيلة إزاء توفير المستلزمات والعلاجات المفقودة".

إلى ذلك، تقول المواطنة عائشة أحمد، أنها تحتاج إلى إجراء فحص للغدة الدرقية، ولا تزال تنتظر منذ شهر عدة توفر مستلزمات الفحص في

السرطان في نينوى عن الأجور الباهظة التي يدفعونها مقابل إجراء الفحوصات المخبرية والحصول على العلاج في المختبرات والصيدليات الأهلية.

وبهذا الصدد يقول مريض السرطان وليد أحمد، وهو من سكان جنوبي الموصل، إنه يحمل همين كبيرين على عاتقه: الأول يتمثل في آلام السرطان الجسدية. أما الثاني فهو تكاليف جرعات الكيماوي والعلاجات التي كانت تقدم سابقاً مجاناً في المستشفيات الحكومية، والتي يضطر اليوم إلى شرائها على نفقته بمبالغ عالية، بسبب نقصها في تلك المستشفيات.

ويوضح أحمد، أن "جلسة العلاج الواحدة تكلف أكثر من 100 ألف دينار، وهذا مبلغ

## الموصل - وكالات

لم تقتصر معاناة المصابين بالأمراض السرطانية في محافظة نينوى على الآلام الجسدية والنفسية التي يكابدونها، ومعها الآثار الجانبية التي تسببها العلاجات التي يتلقونها، بل إن هناك جانباً آخر من المعاناة يتمثل في "النقص الكبير" للمواد المخبرية الخاصة بفحص المرضى وتحديد جرعات العلاج التي يحتاجها كل مريض، فضلاً عن عدم توفر جلسات العلاج الإشعاعي.

## أين حصص نينوى؟

يقول د. محمد خليل، أحد أطباء مستشفى الأورام والطب النووي في الموصل، أن "المستشفى يعاني نقصاً كبيراً في المواد الخاصة بالفحوصات المخبرية التي تُجرى للمرضى قبل أن يتلقوا الجرعات العلاجية وبعدها، والتي في ضوءها يتم تقييم الحالة وتحديد كمية الجرعة"، مؤكداً أنه "من دون هذه الفحوصات لا يمكن معالجة المرضى ومتابعة حالاتهم الصحية".

ولفت في حديث صحفي، إلى أن "المرضى يضطرون إلى إجراء هذه الفحوصات في المختبرات الأهلية بأسعار باهظة، ما يثقل كواهلهم"، متسائلاً عن "مصدر حصص نينوى من مواد الفحص تلك، والتي لم تتسلمها مستشفياتها منذ سنوات عدة، إبان سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على المحافظة".

ويشدد د. خليل على أهمية أن تقوم وزارة الصحة بتزويد مستشفيات نينوى بكميات كافية من مواد الفحص المخبري، بما يسد الحاجة ويكفي مرضى السرطان في المحافظة.

## أجور باهظة

في لقاءات صحفية، يتحدث العديد من مرضى

## بفعل شحة الماء

## أمراض جلدية تنتشر بين أهالي "قرية العوينة"

شحية، وارتفعت فيها نسبة الملوحة، مضيفين أن دوائر الماء تطالبهم بتسديد أجور المياه، بينما هم يعتمدون في توفير الماء لمنزلهم عن طريق شرائه من السيارات الحوضية.

وناشد المواطنين الجهات المعنية، الوقوف على معاناتهم ومراعاة ظروفهم، والعمل على ضخ المياه الصالحة للشرب إلى مناطقهم.

.. وملوحة مرتفعة في الوركاء من جانب آخر، أعرب مواطنون من سكان قضاء الوركاء في محافظة المثنى، عن استيائهم جراء ارتفاع ملوحة المياه التي تصلهم، وعدم صلاحيتها للاستعمال البشري.

وأوضح المواطنون في حديث صحفي، أنه بسبب أزمة المياه، باتت المياه الواصلة إلى مناطقهم

وذكر السكان في حديث صحفي، أن عددهم يتجاوز الـ 10 آلاف نسمة، لافتين إلى أن أزمة الماء تسببت في ظهور أمراض جلدية مختلفة بينهم، وأدت إلى نفوق عدد من مواشيهم.

وانتقدوا مواصلة دائرة الماء استيفاء الرسوم منهم، بالرغم من عدم وصول المياه للقرية.

## متابعة "طريق الشعب"

شكا عدد من سكان "قرية العوينة" في قضاء النعمانية شمالي واسط، تداعيات أزمة شح المياه، مشيرين إلى أن الماء لا يصل إلى قريرتهم، ما يضطرهم إلى قطع مسافات طويلة للوصول إلى محطات الإسالة وجلب الماء منها.



هكذا يبدو الشارع المؤدي إلى "مدرسة العراق" الابتدائية في مدينة الديوانية..

كيف سيكون حال طريق التلاميذ هذا حين تهطل الأمطار المرتقبة يا بلدية؟ هل تخيلون الوضع المزري؟!

عده: داخل العبادي

## فقدان وصل

فقد الوصل الصادر من كلية الاسراء الجامعة بالرقم (16567) بمبلغ (876000) بتاريخ 2021/05/30 بإسم الطالبة (علا حيدر محمد علي) يرجى ممن يعثر عليه تسليمه الى جهة الإصدار.

## فقدان وصل

فقد الوصل الصادر من كلية الاسراء الجامعة بالرقم (10299) بمبلغ (140000) بتاريخ 2021/3/16 بإسم الطالبة (علا حيدر محمد علي) يرجى ممن يعثر عليه تسليمه الى جهة الإصدار.

## فقدان وصل

فقد الوصل المرقم (116402) بتاريخ 2021/1/28 بإسم (سجاد سمير قاسم) الصادر من كلية الاسراء/ قسم هندسة تقنيات الاجهزة الطبية بمبلغ (2,250,000) مليون دينار يرجى ممن يعثر عليه تسليمه الى جهة الإصدار.

## فقدان وصل

فقد الوصل المرقم (129770) بإسم (سجاد سمير قاسم) الصادر من كلية الاسراء/ قسم هندسة تقنيات الاجهزة الطبية بتاريخ 2021/8/25 بمبلغ (2,250,000) مليون دينار يرجى ممن يعثر عليه تسليمه الى جهة الإصدار.

## شركة غاز الشمال (شركة عامة)

## اعلان المناقصة المرقمة (17 - 2021)

## الإعلان الثاني

## تجهيز رافعة تلسكوبية

طلبية الشراء المرقمة 2021/716

ضمن تخصيصات الموازنة الرأسمالية لسنة 2021

تبويب المشروع ح/ 113

تعلن شركة غاز الشمال (شركة عامة) عن المناقصة العامة والخاصة بتجهيز (تجهيز رافعة تلسكوبية) وحسب الشروط والمواصفات المذكورة في اصل الطلب. فعلى الشركات التي تتوفر فيها شروط المشاركة مراجعة امانة الصندوق في الشركة الكائن على طريق كركوك/ بيجي للحصول على الشروط والمواصفات مطبوعة على قرص (CD) لقاء مبلغ قدره (150,000) فقط مائة وخمسون الف دينار عراقي غير قابل للرد. وسيتم عقد اجتماع لجنة فتح العروض في اليوم التالي لتاريخ الغلق وبحضور ممثلي أصحاب العروض ويسقط حق المتخلف عن الحضور في الاعتراض بقرار اللجنة وتقديم العطاءات في صندوق العطاءات والموجود في استعلامات الشركة علماً أن تاريخ غلق المناقصة يوم (الثلاثاء) الموافق 2021/11/16 وإذا صادف عطلة رسمية فيؤجل الى اليوم الذي يليه ويتحمل من تحال عليه المناقصة دفع أجور الإعلان علماً ان الكلفة التخمينية تقدر بمبلغ (170,000,000) مائة وخمسة وسبعون مليون دينار عراقي وسيتم عقد المؤتمر الخاص بالاجابة على استفسارات مقدمي العطاءات في الساعة العاشرة من يوم (الخميس) الموافق 2021/11/16 وبحضور المختصين وذلك في استعلامات شركتنا.

معاون المدير العام

ملاحظة:

١- يمكنكم الاطلاع على موقع شركتنا WEBSITE: www.ngc.oil.gov.iq على مواقع التواصل الاجتماعي.

٢- يمكنكم اثناء مراجعة شركتنا الاطلاع على المواصفات والتفاصيل موقعياً.

## مواصلة

• ندى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في بابل ومعها منظمة الحزب في المحاول، صديق حزبنا الأستاذ التربوي والشخصية الوطنية عبد الله امانة ساهي العلواني (ابو سمر)، مربي الأجيال ومدير الهيئة وعائلته الكريمة في وفاة ولدهم و كان الفقيه من العاملين في صفوف الحزب

في خمسينيات القرن الماضي، وظل صيفاً بحزبه مشاركاً في نشاطاته حتى وفاته. للفقيه الذكر الطيب وعائلته خالص العزاء. تعزي هيئة الشهيد فاضل البياتي الرفيق العزيز طاهر شلش (أبو نبيل) عضو مكتب الهيئة وعائلته الكريمة في وفاة ولدهم (نبيل)، احمر التعازي والمواساة لعائلة والصر

والسلوان لذويه وأصدقائه ومحبيه.. وعاطر الذكر للفقيه العزيز. • تقدم منظمة الحزب الشيوعي العراقي في الهندية / محلية كربلاء بخالص العزاء والمواساة للرفيق (عامر سعيد أبو سنه) لوفاة شقيقته الزبوية الفاضلة أم بهاء.. للفقيده الذكر الطيب ولأسرتها الصبر والسلوان.

## القطاعات الإنتاجية خارج إطار الخدمة!

## البطالة خانقة والحلول غائبة؟

بغداد . علي شغاتي

أمام تعافي أسعار النفط وضع الشباب العاطلون عن العمل، آمالاً بأن ينتشلهم ذلك من مستنقع البطالة التي تتفشى بشكل مخيف بين أوساط المجتمع، لكن الانفاق التشغيلي يتلعب أغلب إيرادات الخزينة العامة، الحال الذي تضمنحل معه تلك الآمال، بينما تتفاقم أزمات حاملها.

ومؤخرًا، شهدت أسعار النفط انتعاشًا ملحوظًا حيث وصل سعر البرميل إلى 84 دولارًا، لكن ذلك لم تعاف معه القطاعات الإنتاجية والشركات المملوكة للدولة، إنما بقيت خارج إطار العمل والانتاج.

وذكر آخر الإحصاءات الصادرة عن البنك الدولي، أن مستوى البطالة في العراق بلغ 13.7 في المائة، وهو المعدل الأعلى منذ عام 1991، ما يندرج بتفاقم حالة سخط شعبي، قد يقود إلى احتجاجات مماثلة للاحتجاجات العارمة التي اندلعت عام 2019. فيما أظهر إحصاء آخر أجرته الحكومة العراقية عن معدلات البطالة في عام 2020، أن محافظة الأنبار غربي البلاد سجلت أعلى نسبة بطالة بواقع 32.4 في المائة. فيما بلغت النسبة في محافظة كركوك 6.3 في المئة، وهي الأقل مقارنة بباقي المحافظات. وبلغت نسبة البطالة في الريف 14 في المئة، مقارنة بـ13.2 في المناطق الحضرية.

## أسعار النفط والبطالة

وارتفعت أسعار النفط لتصل إلى 84.28 دولارًا للبرميل، الأمر الذي قد يدفع نحو إعادة العمل بالمشاريع المتوقفة والمتلكئة أو استحداث مشاريع جديدة، ما يعني أن هناك إمكانية التحاق أعداد من العاطلين في هذه المشاريع.

وعن علاقة ارتفاع سعر النفط بالبطالة، قال المستشار



البطالة واحدة من أهم أسباب انتفاضة تشرين

المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح، أن "الأولويات في أعداد الموازنة العامة، هي تأمين التكاليف الثابتة "الموازنة التشغيلية" وعلى رأسها الرواتب والأجور، واجبة الدفع والصرف. وهذا الصرف يكون على حساب المشاريع الاستثمارية التي تشغل أعدادًا كبيرة من الشباب". وأضاف في حديث مع "طريق الشعب"، أن "ارتفاع سعر برميل النفط وبحكم الفائض من الربوع النفطية المتحققة نتيجة لذلك، فإن إمكانية التوجه نحو المشاريع الاستثمارية وارد جدًا، وهذا ما يحرك سوق العمل ويقلل من نسب البطالة". وأوضح أن "الانفاق الاستثماري يحرك سوق العمل أكثر

من الانفاق الاستهلاكي، لأن الأخير يحرك سوق العمل بدورة محدودة جدًا، تقتصر على التسويق والخدمة". وعلى صعيد آخر، ذكر المستشار المالي أن "الشركات المملوكة للدولة التي من شأنها أن تشغل أعدادًا من الشباب، على أرض الواقع تعاني من عدة مشاكل، حيث أن 78 في المائة منها متوقفة منذ 2003، ويعمل فيها نصف مليون عامل من دون أن يقدموا إنتاجًا". وبحسب خبراء اقتصاديين ومراقبين، أن "السياسات الاقتصادية للحكومات المتعاقبة تعمل على تعطيل الشركات المملوكة للدولة بهدف خصصتها بحجة أنها (غير منتجة)".

## أسس غير سليمة

وقال الخبير الاقتصادي، باسم جميل انطون، أن "سوق العمل يدخل له سنويًا من 500 إلى 600 ألف شاب، ثلثهم - بما يعادل 170 ألف - من خريجي الكليات والمعاهد". وأضاف لـ"طريق الشعب"، أن "نسب البطالة في العراق تتراوح من 14 إلى 20 في المائة"، مبيّنًا أن "الاقتصاد العراقي مهني على أسس غير سليمة، تعتمد منهجية الهدر في التروات، وعدم فتح مشاريع، وغياب دعم القطاع الخاص". وأوضح أنه "لا يمكن للدولة أن تستوعب الأعداد الهائلة من الشباب، ولكن لو تم تفعيل مجال الاعمار والسكان

## أهمية الفلسفة في الاقتصاد العراقي

د. حيدر عبد الأمير الغريبوي\*

علم الاقتصاد كما جاء في الكتب المنهجية، هو دراسة كيفية تحديد المجتمع لما سينتجه وكيفية انتاجه والمستفيد من هذا الانتاج.

من ناحية أخرى، تُوجد داخل الاقتصاد فلسفة مبادئ تخصصية تُقدّم بعضًا من التقاطعات: ك نظرية المؤسسات، وتحليل الحكم والسلطة، دراسة العقلانية، دراسة أشكال وإجراءات التعاون الاجتماعي، العدالة في التوزيع والوقف، الحيلة والحد في التعامل مع البيئة أو النظم التقنية، إلخ.

أنّ تمّة "تبادل للإشكاليات" بين الفلسفة والعلوم الاقتصادية، هذا التبادل الذي يدلّ بوضوح على تمّة الانتفاع على الفلسفة، من وجهة نظر الاقتصاديين. وهذا على الأرجح هو ما يهم أكثر إن كنا نتساءل عما يُمكن أن تمنحه الفلسفة للاقتصاد اليوم. في الواقع، قد منح بعض الفلاسفة مادة خام للعلوم الاقتصادية، فالنظرية الفلسفية للقياس كانت هامة في تطوير النظرية الاقتصادية للدالات الرقاهية. ولنظر أيضا لنظرية الأعراف/التقاليد لديفيد لويس، الذي كان مصدر إلهام بالنسبة لعلماء الاقتصاد. الأسئلة الفلسفية العميقة المُثارة بانتظام من هيربرت سيمون في سياق أعماله لها روابط مُباشرة بإسهاماته على الاقتصاد وما أعقبها.

وتساهم فلسفة الاقتصاد بطريقتها الخاصة في الفهم السليم لهذا التنوع وإقامة جسور بين رؤى العالم. تُساهم كذلك في إدخال المزيد من التنوع الثقافي داخل عالم الفكر الاقتصادي أو عالم الفكر السياسي المُرتبط بالاقتصاد.

ومن المفيد تقسيم فلسفة الاقتصاد بهذه الطريقة إلى ثلاث موضوعات يمكن اعتبارها على التوالي فروغًا لنظرية العمل والأخلاق أو الفلسفة الاجتماعية والسياسية المعيارية وفلسفة العلوم والنظريات الاقتصادية من العقلانية، الرعاية الاجتماعية والدفاع عن الموضوعية الفلسفية تشكل أطروحات في كثير من الأحيان أبلغ من الأدب الفلسفي ذات الصلة والتي تهتم واضحة للراغبين في نظرية العمل، وعلم النفس الفلسفي، والفلسفة الاجتماعية والسياسية.

وقد طرحنا أسئلة في الصميم في مقالنا حول أسباب ذلك النقص الواضح، هل المسألة راجعة لموقع الفلسفة في المنظومة الاقتصادية وحيثيات تدريسيها أم أن المسألة مرتبطة بنظرة المجتمع للفلسفة وللمشتغلين بها؟ أم أن الأمر مرتبط بالمنشغلين بالفلسفة أنفسهم من حيث تكوينهم ومراميمهم من وراء الاشتغال بالفلسفة؟

بداية نسجل بكل أسف غياب دراسات حول الفلسفة الاقتصادية في العراق عموما وحول النصوص الفلسفية العراقية على وجه الخصوص، عدا بعض المقالات أو الكتب المخصصة لدراسة بعض أعلام الفلسفة الاقتصادية في العراق، وهذا الغياب برأيي موجه لأنه يطيل في معاناة الفلسفة الاقتصادية من التهميش والازدراء ومن ثم يخلق باب الاستفادة مما تتيحه من آليات تفكير ومبادئ منهجية أساسية للتفكير السليم والتخطيط الفعال.

ان غياب الفلسفة عن الاقتصاد العراقي يندرج في الانهيار الكبير للاقتصاد العراقي عندما ينهار سعر النفط في السوق العالمية مما يهدد بعواقب اقتصادية واجتماعية كبيرة على العراق حكومة وشعبا، وقد يهدد هذا التطور السلم الاجتماعي الذي استثمرت فيه السلطة عائداتها البترولية لضمان الاستقرار وحكمها أيضا.

حيث يتخوف معظم العراقيين من المخاطر الاقتصادية التي ستواجهها البلاد عند تدهور أسعار النفط في السوق العالمية، في بلد يعتمد اقتصاده بنسبة 99 بالمائة على عائدات تصدير الذهب الأسود، رغم تطمينات الحكومة بأن احتياطاتها من العملة في وضع جيد، إلا أنها في الوقت ذاته اتخذت جملة من الاجراءات التقشفية في النفقات العمومية، تمس بصورة مباشرة المواطنين محدودي الدخل والخدمات التي يستفيدون منها، بما في ذلك الشباب العراقي، الذي طالما انتظر وعود الحكومة وحل مشاكله المرتبطة خصوصا بموضوعي البطالة والسكن.

أن النفط في العراق أصبح يشكل مصدر قلق العراقيين، وأضحى لعنة عليهم في ظل غياب العقلانية والرشادة والفلسفة في تسيير موارد هذا القطاع الحيوي لبناء قاعدة اقتصادية قوية.

وقد ساهمت انتفاضة تشرين الخالدة في اتجاهاتها

الضائعة وإعادة توزيعها ستحلّان المشاكل البنوية الخطيرة التي يعاني منها العراق. علاوة على ذلك، يتعيّن على الحكومة تقديم معالجة بديلة وناجعة عن تأمين وظائف حكومية لكلّ الخريجين الجامعيين، والتي من شأنها أن تلقي بأعباء لا تُحتمل على كاهل الحكومات في المستقبل. ما يحتاج إليه العراق الآن هو خطة عمل جديدة للتنمية المستدامة، على أن تضم سياسات لمعالجة عدم المساواة البنوية وإصلاحات شاملة لإنعاش نظام تربوي متعثّر فشل في إبراز قوى عملية فنية وإدارية لسوق العمل والتي تزداد تنافسية.

قد لا تُحقّق برامج الإصلاح الاقتصادي الاستدامة إلا إذا تراكمت مع تحسينات موازية في الظروف السياسية وسيادة القانون. ربما كانت منافع الإصلاح الاقتصادي البنوي في العراق لتصل في نهاية المطاف إلى المواطنين في أسفل الطيف الاقتصادي الاجتماعي لو أن الوقت لم يدهم البرنامج بسبب التلّمل الشعبي المتعاظم من الفساد وهدر المليارات.

يأتي دعم وتنشيط الاقتصاد العراقي في إطار خطاب حكومي وإعلامي رسمي يعكس عقد الحكومة العراقية لآمال وتوقعات كبيرة على نجاح جذب الأموال التي يحتاجها الاقتصاد للخروج من أزمنته المالية، هذا في الوقت الذي تحتاج مجموعة الأسس الإستراتيجية التي تقوم عليها نظرة الدولة إلى الاستثمار، إلى مراجعة وتهدف من ناحية أخرى إلى مواجهة المشكلات الهيكلية الموروثة من الماضي، في إطار غياب قواعد الديمقراطية والمشاركة والشفافية والمساءلة، التي تشكل العقد الاجتماعي الأكثر رصانة بين الدولة والمجتمع.

لقد ظلت فلسفة استهداف النمو كمؤشر وحيد لقياس أداء الاقتصاد الوطني حاكمة للإدارة الاقتصادية لفترة طويلة، ومن ثم الدفع بالمزيد من الاستثمارات عن طريق الحوافز الضريبية والحوافز المتعلقة بتسيير الأصول المحلية وتخصيصها، وحماية المستثمر، وهي الفلسفة ذاتها التي انعكست في المسودات التي تم تداولها في قانون الاستثمار، والفلسفة الضريبية المصاحبة له، التي اعتمدت على تخفيض سقف الضريبة، هذا مع الإبقاء على دعم الصادرات في ظل عدم تمتع هذا الدعم بأية شفافية حول الصناعات

وقطاع الزراعة والصناعي بالإضافة الى تفعيل قطاع السياحة والنقل والمواصلات، من خلال القطاع الخاص، فكانت النسب اقل من ذلك بكثير".

وتابع انطوان بقوله: "عندما تغير سعر صرف الدولار في بداية العام الحالي، فقدت الناس 25 في المائة من دخولها، وهذا ما أحدث انكماشًا اقتصاديًا في البلاد، وحجم من مشتريات الطبقات الفقيرة، وبالتالي توقفت المشاريع الصغيرة جدًا للشباب، وتحولوا الى عاطلين". وذكر أن "أزمة كورونا دفعت الى انخفاض الناتج الاجمالي المحلي بنسبة 11 في المائة، وهذا ايضا دفع نحو رفع نسب البطالة".

## مسح للسوق العراقية

وأكد المتحدث باسم وزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي، أن نسبة البطالة مرتفعة في العراق مقارنة بما كانت عليه قبل سنوات.

وقال الهنداوي في تصريحات صحفية، إن "جانحة كورونا وما رافقها من تداعيات خلفت أزمة اقتصادية وانكماشًا ماليًا فاقم من معدلات البطالة والفقر في البلاد".

وزاد، أن نسبة الفقر في العراق شهدت أيضًا ارتفاعًا خلال العام الماضي لتصل إلى 31.7، لكنها انخفضت قليلاً هذا العام لتصل إلى 30 في المئة.

وتابع الهنداوي أن "وزارة التخطيط تعمل حاليا على الانتهاء من إتمام مسح لسوق العمل العراقية من المؤمل أن يعطي لنا مؤشرات جديدة عن البطالة والفقر".

وكان الهنداوي قال في تصريح آخر أن حكومته وضعت خطة للتعافي من تداعيات كورونا، تمتد من عام 2021 إلى 2023 وتشتمل على ثلاثة محاور أساسية.

المحور الأول، وفقا للهنداوي، يتضمن "تحسين مستويات الاقتصاد ودعم القطاع الخاص والاستثمار الخارجي. والثاني اجتماعي يركز على مجالات الصحة والتعليم والفقر وتمكين المرأة وعودة النازحين. والثالث يتعلق بالتنمية المكانية ويسهدف معالجة الفجوات التنموية الموجود في عموم البلاد".

ولم يكشف الهنداوي عن حجم الأموال التي تحتاجها هذه الخطة، لكنه أشار إلى أنها تحتاج لجهود مجموعة من المؤسسات الحكومية، مضيفًا أن موضوع الأموال "متروك للجهة التي سيكون لها دور في تنفيذ الخطة، ومدى توفر التخصيصات اللازمة لذلك من ميزانيتها".

المستفيدة حقيقةً، ومدى فاعليته، وحاجته إلى مراجعة من حيث الهيكل والمنفعون، ولكن دون تنوع أو انعكاس على التنمية والعدالة والتشغيل، وهو ما يثير أسئلة متعددة حول نوعية الاستثمارات ومدى قدرتها على خلق تنمية حقيقية .

هنا ينبغي التوقف للمراجعة، فإن زيادة الاستثمارات في الدولة من المفترض أن تبني على فلسفة تضمن تحقق وخلق فرص عمل مرتفعة الجودة، وزيادة الحصلة الضريبية، بالإضافة إلى زيادة موارد النقد الأجنبي وتخفيف الضغط على العملة الأجنبية.

حيث يعد استقرار الاقتصاد الكلي شرطًا ضروريًا من أجل التنمية والنمو، ومع ذلك فإن التوصيات المتداولة من المنظمات الدولية حول الشروط التي تشكل إدارة جيدة للاقتصاد الكلي لتحقيق الاستقرار، كانت ضيقة إلى حد بعيد. وفي الواقع، قد أدت في العديد من الدول النامية إلى نتائج على عكس ما كان مرجوا منها.

من الضرورة التركيز الواضح الذي تضعه الأمم المتحدة والمجتمع الدولي على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية والحاجة لتأمين تمويل كاف لعمليات التنمية قد دلت على الحاجة إلى تغيير التركيز في أساليب إدارة الاقتصاد الكلي في الاقتصادات النامية المفتوحة على النحو التالي:

- تطوير سياسات الاقتصاد الكلي ضمن إطار منسق، وبحيث تكون السياسات المالية والنقدية وسياسات سعر صرف العملة المحلية وإدارة حساب رأس المال في ميزان المدفوعات متجانسة مع بعضها البعض.

- يجب أن يكون الأفق الزمني متوسط المدى، تنظم استراتيجيات الاقتصاد الكلي والائتاق العام.

- خلق فرص العمل بأهمية خاصة، وأن لا يتم التضحية بها من خلال التركيز الضيق على استقرار الاقتصاد الكلي والسيطرة على التضخم.

- الاقرار بأهمية الائتاق العام وتوجيهه نحو القطاعات الحيوية لبناء رأس المال الاجتماعي.

- يجب أن تتماشى السياسة النقدية مع السياسة المالية، وليس العكس، ويجب أن تكون آلا السياستين موجهة نحو أهداف اقتصادية حقيقية مثل خلق فرص عمل وحماية أسباب المعيشة وتوسيعها وتقليص رقعة الفقر.

\* كاتب عراقي

## واجهت احتجاجات في أكثر من 250 مدينة في العالم

## قمة غلاسكو للمناخ على خطى سابقتها

عادل محمد



جانب من الاحتجاجات العاشدة

منذ الأول من تشرين الثاني 2021، بدأت أعمال قمة المناخ، والمعروفة أيضا بالمؤتمر السادس والعشرين للموقعين على الاتفاقية الإطارية بشأن التغير المناخي، في مدينة غلاسكو الأسكتلندية. وشارك في أعمالها وفود تمثل نحو 200 دولة، لبحث سبل التقليل من الانبعاثات، والمساعدة في تحسين الحياة في كوكبنا. وقد طالب العلماء باتخاذ اجراءات عاجلة لتفادي كارثة مناخية مرتقبة. وفي هذه المساهمة سنتناول طبيعة مواقف المراكز الرأسمالية، والآثار الاجتماعية والاقتصادية للتغير المناخي والاحتجاجات التي رافقت انعقاد القمة.

## وعود متكررة

تقرب أعمال القمة من نهايتها، ويبدو انها تسير على خطى سابقتها، فلا شحة في الوعود، مثل أن الاتحاد الأوروبي مستعد للتعامل مع الغاز والطاقة النووية باعتبارها "طاقة انتقالية" يمكن تمويلها من خلال برامج الاستثمار "الخضراء". بالإضافة إلى ذلك، خصصت دول مجموعة العشرين، التي تلعب بلدان الاتحاد الأوروبي دورا رئيسيا فيها، أخيرا، 3300 مليار دولار للوفود الألفية، وكأنها تستمر لمستقبل قد يطول. والتزم أكثر من 100 رئيس دولة وحكومة بتكثيف مكافحة التدمير العالمي للغابات، ووفقا لمجريات المؤتمر، وفي سياق مكافحة الاحتباس الحراري، وبحلول عام 2030، يجب وقف إزالة الغابات، وحسب حكومة المملكة المتحدة، فإن الاتفاقية تشمل أكثر من 85 في المائة من غابات العالم، بما في ذلك غابات الصنوبر في كندا والغابات الاستوائية في منطقة الأمازون البرازيلية، وفي حوض الكونغو. ويتم دعم هذا مشروع مما قيمته 17 مليار يورو. ولكن الامر ليس بجديد، ففي قمة المناخ في نيويورك في عام 2014، أعلن عن التزام 200 دولة بتخفيض عمليات إزالة الغابات، حتى عام 2020 الى النصف، وبحلول عام 2030 إيقاف تدمير الغابات، ولكن شيء من هذا لم يحدث، وبلا هوادة استمرت عمليات إزالة الغابات لأغراض التصنيع.

وفي ثاني أيام المؤتمر أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين عن "اتفاقية عالمية" مع الولايات المتحدة لخفض انبعاثات غاز الميثان، بحلول عام 2030، بنسبة 30 في المائة. وإن أكثر من 100 دولة انضمت الى الاتفاق، ولكن سرعان ما نأت 8 دول اوروبية مؤثرة، بنفسها عن الاتفاق، مؤكدة انها لا توافق على التدخل في تحديد عمليات انبعاث الميثان.

وقدم الرئيس الأمريكي بايدن، في المؤتمر، وعودا كبيرة للعالم لخفض انبعاثات الكربون في الولايات المتحدة، بحلول عام 2030، بنسبة 50 في المائة، وانهاهه بالكامل في عام 2050، وفي الوقت نفسه، قام أعضاء مجلس الشيوخ المختلفين مع الرئيس من الديمقراطيين، بحذف "برنامج الكهرباء النظيفة"، الذي يهدف إلى استبدال محطات الطاقة التي تعمل بالفحم والغاز بمصادر طاقة متجددة، من قانون إعادة البناء بشكل أفضل، ما يعني عرقلة تنفيذ الرئيس لوعده.

## الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتغير المناخ

يشير بحث نشرته مؤسسة روزا لوكسمبورغ الألمانية، إلى أن التغيرات المناخية، التي سببها الانسان قد زادت من شدة تلوث البيئة وأن هذه التغيرات ستستمر في مناخ

2030. على أساس سبعة مؤشرات مناخية (درجة حرارة السطح، والمحتمل الحراري للمحيطات، وتركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، وتحوض المحيطات، وارتفاع مستوى سطح البحر، وتوازن كتلة الأنهار الجليدية وتوسع جليد البحر)، توصلت الدراسة إلى الاستنتاج بشيء من اليقين بأن تغير المناخ خطير، ويشكل تهديدا للتنمية المستدامة، ولا سيما التنوع البيولوجي، ما يؤدي إلى تحديات محتملة للأمن الغذائي، الذي يمثل الهدف الثاني للتنمية المستدامة، والحد من الفقر (الهدف 1) وحفظ السلام (الهدف 16). ويؤدي التأثير المتتابع لزيادة تركيزات ثاني أكسيد الكربون على تحقيق أهداف التنمية المستدامة إلى زيادة أوجه عدم المساواة القائمة ويهدد الاحتياجات الأساسية للتغذية وإمدادات المياه والرعاية الصحية والمأوى والأمن الاقتصادي والسلام الاجتماعي في جميع أنحاء العالم.

إن فهم تعقيدات تغير المناخ والتنمية الدولية يمثل تحديا مستمرا. ومع ذلك، هناك حاجة إلى تعاون دولي أقوى لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والحد من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى أقل من 2 درجة مئوية أو حتى 1.5 درجة مئوية بحلول نهاية هذا القرن. لا شك أن تسريع الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري هو أحد أكثر التدابير المتعلقة بالمناخ فاعلية وضرورية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

يتصاعد فيه الاحتباس الحراري. وبين أحدث أطلس للمنظمة العالمية للرصد الجوي عن الوفيات والخسائر الاقتصادية الناجمة عن الظواهر الجوية والمناخية والمائية، أنه من بين 22.326 ألف كارثة تم تسجيلها في جميع أنحاء العالم بين عامي 1970 و2019، كان أكثر من 11 ألف كارثة بسبب الطقس والمناخ والمخاطر المرتبطة بالمياه. وتسببت هذه الكوارث في مقتل 3.06 مليون انسان وخسائر مادية بقيمة 3.64 تريليون دولار. وإن قرابة 44 في المائة من الكوارث كانت مرتبطة بالفيضانات و17 في المائة بالأعاصير المدارية. وكانت الأعاصير المدارية والجفاف أكثر التهديدات شيوعا، وأدت الى ما بين 34 - 38 في المائة من الوفيات. أما بالنسبة للخسائر الاقتصادية، فقد ارتبط 38 في المائة منها بالأعاصير المدارية، بينما كان 31 في المائة منها مرتبطا بأنواع مختلفة من الفيضانات. وعلى الرغم من ان الكوارث المسجلة تضاعفت 5 مرات خلال هذه الفترة، انخفض عدد القتلى ثلاثة أضعاف تقريبا، ويرجع ذلك جزئيا إلى أنظمة الإنذار المبكر الأفضل لمختلف المخاطر التي تعمل على تحسين الوقاية والتأهب وسرعة الاستجابة.

لقد تركزت النسبة العالية من الوفيات في البلدان النامية، بينما حدثت أكبر الخسائر الاقتصادية في البلدان المتقدمة. ويؤثر التغير المناخي سلبا على تحقيق اهداف خطة التنمية المستدامة حتى عام

## قرارات دولية تدين الاستيطان وتطالب بحماية الفلسطينيين

تأتي بعد يوم واحد من اجتماع مجلس الأمن الذي عبر عن مواقف مماثلة. وطالب منصور بترجمة هذا الإجماع الدولي إلى خطوات على أرض الواقع وبتنفيذ القرارات الأممية، بما في ذلك قرار مجلس الأمن 2334، وأخذ إجراءات عملية لوقف الاستيطان وإنهاء الاحتلال وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني ومؤسساته ومقدساته، والاستمرار في توفير الدعم للاجئين الفلسطينيين، بما في ذلك من خلال "الأونروا"، ودعم تحقيق حقوقه غير القابلة للتصرف، بما في ذلك حقه في تقرير المصير والعودة.

وتأتي هذه القرارات عقب الاجتماع المغلق لمجلس الأمن الدولي الذي ركز على موضوع الإعلان الاستيطاني الإسرائيلي الأخير وعلى تصنيف ست مؤسسات فلسطينية كمنظمات "إرهابية"، والذي شهد موقفا واضحا لأعضاء المجلس ضد هذه القرارات.

كما وتجلى هذا الموقف في بيان للدول الأوروبية الأعضاء في المجلس، وهي: فرنسا، أيرلندا، استونيا، النرويج، وألبانيا (التي ستنتضم للمجلس العام المقبل)، أكدت فيه هذه الدول عدم شرعية الاستيطان ورفضها للتوسع الاستيطاني ومطالبتها إسرائيل بالتراجع عن قراراتها في هذا الشأن، ووقف البناء الاستيطاني في الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، وعدم اعترافها بأي تغيير لحدود ما قبل 1967 بما في ذلك في القدس، بخلاف تلك التي يتفق عليها الطرفان.

نيويورك - وكالات  
اعتمدت الأمم المتحدة مؤخرا، قرارات متعلقة بالقضية الفلسطينية بأغلبية ساحقة. وعلى رأس القرارات، القرار المعني بالدعم للاجئين الفلسطينيين، الذي يشمل ولاية "الأونروا" وحاز على دعم 160 دولة، في حين صوتت ضده إسرائيل فقط وامتنعت 9 دول منها الولايات المتحدة. أما القرار الآخر فهو إدانة الاستيطان الإسرائيلي الذي حصل على دعم 142 دولة، في حين صوتت ضده 7 دول (إسرائيل، والولايات المتحدة، وكندا، وهنغاريا، وجزر المارشال، وميكرونيسيا، وناورو) وامتنعت 16 دولة.

ويدين القرار النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية، ويؤكد على عدم شرعيتها ويطلب وقفها ويؤكد عدم شرعية سياسات الضم الإسرائيلية وعدم الاعتراف بها، بما في ذلك ما يتعلق بالقدس الشرقية. فيما دان البعد العنصري لهذه السياسات، بما في ذلك بناء المستوطنات وهدم البيوت الفلسطينية، وعرقلة الشعب الفلسطيني على ممارسة حقوقه الأساسية، كما ورد في القرار. ورحب القرار، لأول مرة، بتوصيات الأمين العام بشأن توفير الحماية للشعب الفلسطيني، بما في ذلك تلك المتعلقة بتعزيز آليات الحماية الموجودة.

وشكر ممثل دولة فلسطين لدى الأمم المتحدة السفير رياض منصور الدول على موقفها المبدئي ورفضها وإدانتها الصريحة لسياسات الاحتلال، وشدد على أن هذا التصويت هو بمثابة رسالة دولية واضحة من قبل الجمعية العامة

## مطالبات دولية بوقف العنف والاعتقالات في السودان



لا يقل عن ثمانية من المعتقلين محتجزون في أماكن غير معلنة، دون السماح لهم بمقابلة عائلاتهم أو محاميهم في ظروف قد ترقى إلى الاختفاء القسري، لافتا إلى أن "قوات الأمن السوداني استخدمت القوة المفرطة وغير المبررة لقمع الاحتجاجات السلمية ضد الانقلاب العسكري مما أدى إلى مقتل 14 شخصا على الأقل بالخبرة الحية"، مبينا أن "تعطل خدمات الإنترنت منذ الخامس والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول يحد من وصول الناس إلى المعلومات الدقيقة في الوقت المناسب وينتهك قدرة الناس على التعبير عن آرائهم السياسية، كما يقيد الإبلاغ عن قضايا حقوقية، بما في ذلك ما يتعلق بالاعتقالات".

## بغداد - وكالات

دعت منظمتا هيومن رايتس ووتش والعهود الدولية، أمس، السلطات السودانية إلى الإفراج الفوري عن المحتجزين منذ الانقلاب العسكري في الخامس والعشرين من الشهر الماضي، والتوقف عن استخدام ما وصفته بالقوة المفرطة في مواجهة التظاهرات السلمية. وطالبت المنظمتان في بيان مشترك طالعته "طريق الشعب"، بـ"إطلاق سراح جميع المعتقلين الذين يصل عددهم إلى 30 من القادة السياسيين والوزراء، والكف عن المزيد من الاعتقالات". وأضاف البيان أن "الأبحاث تظهر أن ما

# شيء عن مسودة التقرير السياسي

رشيد غويلب

طرح الحزب الشيوعي العراقي مسودة التقرير السياسي المقدمة الى المؤتمر الوطني الحادي عشر للحزب للمناقشة العامة، وبودي تسجيل ملاحظات محددة، مرتبطة بالتغيير المنشود الذي افردت له الوثيقة مساحة ضافية. في البدء لا بد من الإشارة الى سعة وغنى الوثيقة في جانبي التوثيق لاهم الاحداث والمنعطفات التي شهدتها البلاد، مع عرض تفصيلي للامثلة الاقتصادية - الاجتماعية المتعمقة في البلاد. لقد أدى ذلك الى التعامل مع نص طويل بشكل غير مسبوق يصعب على المتابع مناقشته في مساهمة محدودة، كما ان مهمة مندوبي المؤتمر سوف لن تكون سهلة في تقديم خلاصات مكثفة في الدقائق المتاحة للمتحدث في مثل هذه الفعاليات.

ليس غريباً ان تعتمد لجنة اعداد المسودة على وثائق الصادرة في السنوات التي أعقبت انتهاء اعمال المؤتمر الوطني العاشر، ولكن اعتقد ان اخذ فقرات بالكامل كتبت قبل حدث مفصلي كالانتفاضة، يجب ان يصحبه إعادة في صياغة هذه الفقرة او تلك، ارتباطاً بالمتغيرات التي شهدتها سياسة الحزب وخطابه، على الأقل منذ تعليق مشاركته بالانتخابات، ومقاطعته إياها لاحقاً، فضلاً عن انه حتى المواقف الصحيحة تتطلب إعادة صياغتها وفق احداث المتغيرات، ويمكن الإشارة الى ما ورد في الجزء الأخير من الفقرة 77 : « وضرورة اليقظة والحذر من محاولات قوى الفساد والمحاصصة، الهادفة الى حرف الانتفاضة عن أهدافها وسلميتها، وتآليبها ضد الأحزاب والقوى والشخصيات التي وقفت الى جانبها وشاركتها في الفعل والقول، وقدمت التضيقات والشهداء على طريق تحقيق أهدافها العادلة» لقد حدث تغيير إيجابي في مواقف أوساط ليست قليلة من المنتفضين بهذا الخصوص.

لقد شكلت الانتفاضة حلاً مفصلياً في مسار العملية السياسية والصراع السياسي والاجتماعي الدائر منذ 18 عاماً على شكل ومضمون الدولة في العراق، وهذا يستدعي، وفق رأيي المتواضع، مراجعة سياسة الحزب المعتمدة منذ الغزو واسقاط الدكتاتورية، واستخلاص الدروس مما هو إيجابي، وتجاوز عدم المنتج منها، فالتغيير الذي يسعى الحزب لتحقيقه بالاشتراك مع قوى المجتمع الحية، ستوجب هذه المراجعة لتعزيز خطاب الحزب ومواقفه. ولم يعد كافياً، كما هو معتاد، مراجعة وتدقيق سياسة الحزب ما بين مؤخرين فقط، فالتغيير المنشود يتطلب اعتماد الدقة والوضوح

وتجنب الصياغات القابلة للتأويل وهي إشكالية عانت منها سياسة الحزب وخطابه طيلة هذه السنين. من المفيد التأكيد على ان الحزب ساهم بشكل اساس في إعادة ثقافة الاحتجاج الى الشارع العراقي، ولعب دوراً اساسياً في احتجاجات 25 شباط 2011، وكذلك في احتجاجات 2015، ويمكن القول ان الحزب من القوى السياسية المنظمة ذات المشاركة الفاعلة في الانتفاضة، والتي قدمت شهداء وجرحى ومضربين، وبالتالي، فان إحلال فكرة «الانحياز لانتفاضة شعبنا» بالمشاركة الفاعلة فيها، وابدال مفردة الانحياز أينما وجدت في النص بما يعكس فعل المشاركة. ومن الضروري ان يوثق التقرير السياسي أسماء شهداء الحزب. ويمكن ان يأتي ذلك في سياق استكمال الفقرة 70 في نص المسودة.

## تحالف ساترون

شكل تحالف ساترون تجربة استثنائية، ووفق قناعتي بنيت على موضوعات نظرية مغرية، كان يفترض ان تؤدي الى فتح في السياسة العراقية، ولكن المسار العملي للتحالف طرح حقائق أخرى لا يمكن تجاوزها بالركون الى القراءات النظرية، او طبيعة البرنامج السياسي الجيد الذي تبناه التحالف. لقد جاءت مجريات الانتفاضة ومشاركة الشيوعيين فيها، ونقد صريح لعجز البرلمان امام العنف الذي مورس ضد شبيبة الانتفاضة وتسبب في استشهاد العديد منهم، الى استقالة الرقيقين رائد فهمي وهيفاء الأمين من البرلمان العراقي، ومغادرة الحزب عملياً تحالف ساترون. وقد



اساليبها السابقة على نطاق واسع، بمعنى آخر لا يمكن فهم الحراك السياسي، بالنسبة لحزبنا، بعيداً عن فعل المقاطعة، الذي مثل انتقاله سياسية نوعية ومنظمة للتعامل مع النظام السائد. من الضروري ان تحظى هذه الحقيقة بالدراسة من قبل الحزب وقوى معسكر التغيير، في اطار مراجعة تفصيلية واسعة وشفافة لتجربتها السابقة، لان الدرس الهام الذي افرزته الانتخابات، ان الناخب العراقي الساعي للتغيير مختلف اليوم كليا، ولم تنجح الأساليب النخبوية، والآليات والذهنيات التقليدية في الحصول على صوته، وان على من يسعى لكسب صوت هذا الناخب ان يجدد من أساليبه وخطابه وسياساته، على أساس قراءة فكرية، وتجديد شباب الهيئات القيادية، وعموم كادر الحزب.

ما حدث، على تنوعه سط الضوء على الإمكانيات التي يمتلكها مشروع الحزب، وقوى اليسار والقوى المدنية الديمقراطية، ويفتح افاقاً جديدة للحزب، وقوى التغيير، شريطة قدرتها على الوصول الى خطاب يؤكد على المشتريات ولا يلغي التنوع وعلى أساس من التساوي في التعامل مع بعضها البعض، فالانتخابات اكدت خسارة كل المنتفضين لقواهم التصويتية السابقة، بنسبة تراوحت بين 50 - 80 في المائة، أي ان هذه القوى فقدت شرعيتها الجماهيرية، رغم تصدر بعض الكتل المشهد الانتخابي، لامتلاك بعضها مساحة تكتيكية واسعة، وفرها قانون الانتخابات المعتمد، فيما استفادت كتل أخرى من الاستقطاب والشخصنة، داخل الإسلام السياسي «الشيوعي».

احتمالين متضادين واختيار افضلهما، والمثال الأقرب تاريخياً هو ثنائية المشاركة في مجلس الحكم، كخيار افضل من المشاركة في المقاومة المزعومة للاحتلال الذي مارسه بقايا البعث المتحالفة مع منظمة القاعدة الإرهابية، وقد كنت حينها مؤيداً بقوة للمشاركة في مجلس الحكم، في حين ان اهمال الخيار الثالث، وهو المعارضة السلمية للنظام السياسي. ففي اطار ذهنية الثنائيات حرم الحزب من إمكانية بناء تراكم لبدل ثالث، ربما كان سيكون منتجاً أكثر من تجربة المشاركة التي عشناها، ولعل تجربة الرفاق السودانيين التي لا تزال حاضرة بقوة خير مثال على ذلك. وبالمناسبة ان هذه الثنائية طبعت أداء الكثير من الأحزاب الشيوعية قبل وبعد انهيار التجربة الاشتراكية.

## موضوع في غاية الأهمية

جاء في الفقرة (27) ما يلي: « وأحد اهم الدروس في تجربة ساترون ان هناك قضايا معينة يمكن التنسيق والتعاون بشأنها، من دون دفع ذلك الى أطر تحالفية، لأنها تحتاج الى مقاربات أخرى لها علاقة بمنهج الأداء السياسي وطبيعة الأطراف ونمط ادارتها، ولا يكفي في هذا الشأن تشابه المنحدر الاجتماعي لطبيعة جمهور القوى المتحالفة»، تكمن أهمية هذه الفقرة ليس فقط في تأكيد ما اشرت اليه فقط، بل يمكن ان تشكل أساس لمناقشة آنية ومستقبلية للخروج من ذهنية ثنائية الاختيار، وعدم السعي لبدل ثالث التي طبعت سياسة الحزب في العقود التي تلت انقلاب شباط الأسود 1963، أي التفكير في

## مقترحات لمسودة التقرير السياسي المقدم الى المؤتمر الوطني الحادي عشر للحزب الشيوعي العراقي

الوطنية المخلصة والمؤهلة في اسناد الوظيفة العامة . (4) وفي محور ( ملامح اجتماعية - طبقية ) الفقرة ( 13 ) اقترح اضافة الى نهاية الفقرة : ( وتحتل العراق الى بلد استهلاكي ، استيرادي ، غير منتج بامتياز ، يستورد كل شيء بما فيه سلة غذائه ) (5) اقترح اضافة الى نهاية الفقرة ( 14 ) من محور ( ملامح اجتماعية - طبقية ) : ( ولا بد من وضع حد لسياسة اغراق السوق العراقية بالمنتجات المستوردة الزراعية والصناعية المختلفة . ) (6) كما اقترح اضافة الى نهاية الفقرة رقم ( 17 ) : ( ومن الضروري بهذا الصدد التخلص من الاقتصاد الريعي والعمل على تنوع مصادر الدخل الوطني لا وتفعيل الصناعة والزراعة والتعدين والسياحة وغيرها ، الى جانب السيطرة على الموارد المالية للمنافذ الحدودية

الموآنيء والمطارات ومكافحة الفساد والاستفادة من هذه الموارد الكبيرة في بناء المشاريع المختلفة والخدمات وتحقيق النهضة الاقتصادية - الاجتماعية ) . (7) اقترح اضافة الى نهاية الفقرة ( وبهذا الصدد ينبغي تنوع مصادر الدخل الوطني والسيطرة على موارد العراق ومكافحة الفساد لتأمين المزيد من الموارد المالية على ان تكون القروض آخر الحلول ) . (9) وضمن محور ( سياسة اقتصادية بديلة ) اقترح اضافة فقرة عن ( غسيل الأموال في العراق وضرورة وضع حد لذلك ) .

عادل عبد الزهرة شبيب

(1) اقترح اضافة الى نهاية الفقرة رقم (2) وبعد (و) تستأصل شأفة الارهاب بعد (( : - ( حيث أن العمليات العسكرية وحدها لا تكفي لدحر الارهاب نهائيًا واما لا بد من مقاربات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وتعليمية . ) (2) اقترح اضافة الى نهاية الفقرة ( 5 ) من المسودة : ( وبلغ بها الأمر تهديدها للحكومة ولرئيسها ومحاوله اغتياله . ) (3) اقترح اضافة الى نهاية الفقرة رقم ( 6 ) : ( وتتجلى أزمة الحكم في العراق من خلال سوء ادارة البلد والأداء غير الكفوء لمؤسسات الدولة بسبب بناءها وفق نهج المحاصصة الطائفية - الأثنية الذي يفرط بالكفاءات

## حول مسودة التقرير السياسي

ياسين النصير

انتهت اليوم قراءة الجزء الاكبر من التقرير السياسي الذي سيقدم لمؤتمر الحزب، واعتبره من اهم الوثائق السياسية التي تناولت كل مفاصل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والثقافية وغيرها في العراق، وليس غريباً على حزب متمرس ببدياجة برامج وطنية يسعى عبر المؤتمرات على انجازها ودراسة ما لم ينجح منها، هذه الحيوية الفكرية والنشاط الابدولوجي والمعرفي قائم على تماس مباشر ويومي مع قضايا الشعب، ومما يزيد الأمل بنجاح مؤتمره الحادي عشر.

## العاملون في النجارة:

## مهنتنا تحتضر بسبب الاستيراد العشوائي وارتفاع اسعار الاخشاب

معامل ومصانع حكومية او اهلية لاستطاع هؤلاء العمل فيها وعدم مزاحمتنا، مثلما كان الحال في السبعينيات من القرن الماضي، حين ازدهرت الصناعة والزراعة والمهن المختلفة ومن ضمنها مهنة النجارة، وبشكل كبير.

ويضيف قائلا ان رفع سعر صرف الدولار أخيراً أدى إلى ارتفاع اسعار الخشب المستورد، مما اضطر اغلب التجار إلى شراء الاخشاب القديمة وخاصة السكيات، وهي اللواح خشبية التي تحمل عليها البضائع المستوردة، رغم انها ارتفعت سعرها أيضاً من 2500 دينار إلى 6 آلاف دينار للقطعة الواحدة. وقد اجبرنا هذا بالطبع على رفع زيادة اسعار منتجاتنا.

ويختم الاسطه خالد اجابته لـ "طريق الشعب" قائلا ان "كل هذه الاسباب تكفي لاعلان نهاية مهنتنا، لا سيما وان عدم الاهتمام الحكومي بدعمها، وهو الذي نتعتقد انه اهمال متعمد ولمصلحة دول الجوار التي تستفيد منه بزيادة تصدير سلعها إلى العراق، فيتحول إلى سوق لبضاعتها".

المحلي والذي من الممكن تفكيكه ونقله من مكان لآخر ولاكثر من مرة، بعكس الاثاث المستورد الذي لا يمكن تفكيكه ونقله، مضافاً انه "لم تتخذ الحكومة اية اجراء لايقاف الاستيراد العشوائي وفرض الضرائب على المستورد، مقابل تخفيض اسعار الخشب المستورد والمواد الاولية التي نستخدمها في صناعتنا، والسبب المهم هو الانقطاع الدائم للتيار الكهربائي والاعتماد على المولدات الاهلية التي تضيف اعباء مالية تثقل كاهلنا، في ظل ركود الاسواق وتوقف الطلب على بضاعتنا.

## الدخلاء على المهنة سبب آخر

وللاسطه الستيني ابو خالد رأي اخر في اندثار مهنة النجارة، يقول انه زحف الدخلاء من الطائرين على هذه المهنة، هرباً من البطالة ومن عدم تعيين الخريجين في مؤسسات الدولة، حيث أدى إلى فتح ورش للنجارة من قبلهم في منازلهم او في محلات صغيرة مستأجرة. مستندراً بالقول "لو كانت هناك

على المنتج الاجنبي. يضاف الى ذلك دخول اخشاب وغرف نوم جاهزة وإن كانت رديئة، مما يدفع اغلب المواطنين الى شرائها بسبب رخص انماها. لكنها لا تدوم طويلاً وسرعان ما تستهلك، بعكس الانتاج المحلي الذي يتميز بالمتانة وجودة الاخشاب المستخدمة في صنعه. وقال ابو احمد مضيفاً "ان العمل الان في ورشة النجارة متوقف، وقد تم تسريح العاملين الثلاثة فيها وعرض الورشة للبيع، لانني لم استطع تسديد الايجار ودفع اجور العمال".

## ارتفاع الاسعار سبب للاحتضار

من جهة اخرى بين الشاب سجاد ان السبب في انحسار المهنة وتركها من قبل اصحابها، هو ارتفاع اسعار الخشب المستورد والمواد الاولية الاخرى المصاحبة لعملهم، كذلك قلة اقبال العوائل على شراء الاثاث المحلي نظراً لارتفاع اسعاره مقابل المستورد الجاهز والذي يكون عادة بتصاميم حديثة ولو بنوعية رديئة. واكد ان المستورد لا يمكن ان يضاهي المنتج

## اهمال القطاع الخاص وفتح الحدود

لم تعد منطقة الصالحية في بغداد كما كانت سابقاً، معروفة بين المواطنين بمحلاتها وورشها النجارية، والتي كانت تضج بحركة المناشير واصوات الطرق على المسامير، كخلفية نحل تحرك ارباب العمل والعمال الحرفيين المهرة وغير المهرة. هذا الحي الذي كان يقصده كل من ينوي الزواج لشراء غرفة نوم او لتأثيث منزله من اجود انواع الاخشاب. ولكن اليوم لم يعد هذا المكان كالسابق حيث توقف الكثير من الورش عن العمل، واغلقت المحلات واصبحت تعد على اصابع اليد، مما دفع اصحاب الورش الى ترك مهنتهم والعمل في مهن اخرى.

كما ان البطالة نالت من اغلب العاملين في هذا القطاع، وهذا ما بينه النجار ابو احمد، قائلاً ان السبب في ذلك وفي توقف اعمالهم يعود الى وضع البلد بعد 2003، وما ساد من فوضى واهمال للقطاع الخاص ولكل الورش الصغيرة التي كانت منتجة، اضافة الى فتح الحدود بصورة غير مدروسة وعدم فرض ضرائب

## عامر عبود الشيخ علي

مهنة النجارة واحد من القطاعات الحرفية المهمة، وهي تشكل مصدراً مهماً للبلد يساهم في انعاش الاقتصاد، وفي استقطاب اعداداً كبيرة من الايدي العاملة. الا ان هذه المهنة تراجعت بشكل كبير بعد عام 2003، بسبب الفوضى الاقتصادية وما يسمى بالسوق الحر، الذي فتح الحدود على مصراعها امام دخول حتى السلع الرديئة. ومهنة النجارة بعد ان كانت قبل التاريخ المذكور مزدهرة ويعمل فيها الاف العمال، بدأت بعد ذلك بالتراجع مما زاد من معاناة العاملين فيها.

وللتعرف على هذه المعاناة تحولنا في منطقة الصالحية، التي تعتبر مركزاً رئيسياً لانتاج الاثاث المنزلي وغرف النوم المصنوعة من الخشب، والتقينا عدداً من اصحاب الورش والعاملين فيها ليبينوا لنا تلك المعاناة.

## 10 ضحايا تقريبا كل اسبوع

## عمال العراق يشتغلون في بيئات عمل غير آمنة

تلك الاشتراطات للحفاظ على حياة العمال".

ويلفت عبد الخالق، إلى أن "رصد وتسجيل إصابات العمل في مختلف القطاعات والأنشطة الاقتصادية، يتم من خلال التعاون مع الجهات الصحية المخولة بموجب قانون العمل"، مضيفاً أن "من شأن نشر ثقافة الصحة والسلامة المهنية لتقليل الإصابات للحفاظ على عناصر الإنتاج، وفي مقدمتها العنصر البشري. بيد أن أغلب المشاريع لا تعير هذا الجانب الاهتمام المطلوب، ما يعرض حياة العاملين إلى الخطر".

## إقرار بالتقصير

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تقر من جانبها بـ "التقصير" في قضية حماية العاملين في معظم الأنشطة الاقتصادية للقطاع العام والخاص. وفي هذا الصدد صرح معاون مدير المركز الوطني للصحة والسلامة المهنية في الوزارة مشرق عبد الخالق، أن فرق التفتيش التابعة للمركز رصدت حوادث مميتة وإصابات بين العمال "نتيجة افتقار بيئة العمل في القطاعين الخاص والعام إلى اشتراطات السلامة، فضلاً عن قلة الوعي بأهمية

العراقيين تحدث بشكل أسبوعي، وكثير منها ناجم عن فقدان اشتراطات السلامة في بيئة العمل".

واضاف المسؤول الذي لم يكشف عن هويته، أن "حوادث الوفاة في معظمها تطوى بتسوية عشائرية بين أهل الضحية وصاحب العمل. ويتم ذلك من خلال تقديم تعويض لذوي الضحية الذين هم في العادة من الفقراء. ذلك إن القانون العراقي لا يعوِّضهم أو يضمن لهم راتباً. وهكذا يفضل هؤلاء تعويضاً من صاحب العمل مقابل اضطرابهم إلى التنازل عن الشكوى".

## بغداد - وكالات

بالرغم من الوعود التي اطلقتها الحكومات المتعاقبة بتحسين أحوال العمال في العراق، ومنها إلزام أصحاب العمل والمشاريع بتوفير معدات الحماية والأمان اللازمة للعاملين، إلا أن الحوادث المميتة التي تطال العمال في بيئات العمل، لا تزال تُسجَّل بشكل يومي.

## 10 ضحايا في الأسبوع

ويقول مسؤول في وزارة الداخلية في تصريح صحفي، ان "ما لا يقل عن 10 وفيات بين العمال

شركة النسيج والجلود  
تحيل عمالها المتظاهرين  
إلى التحقيق!

## بغداد- طريق الشعب

اصدرت الشركة العامة لصناعات النسيج والجلود، في 9 تشرين الثاني الجاري، امرا داريا ينص على "تشكيل لجنة تحقيق حول تجاوزات العمال المتظاهرين في مقر الشركة يوم 7 تشرين الثاني"، اي قبل ذلك بيومين، بحسب كتاب اطلعت عليه "طريق الشعب". وفي هذا الخصوص صرح الأمين العام للاتحاد العام لنقابات عمال العراق عدنان الصغار ان "العمال المذكورين لم يرتكبوا أية تجاوزات تمس الشركة، وانهم تظاهروا مطالبين بالحد من الفساد المستشري في اقسام الشركة، فضلاً عن مطالبتهم بانعاش الصناعة الوطنية وحماية المنتج الوطني ومنحهم حقوقهم المسلوبة". وفي الوقت نفسه اعتبر الصغار اجراءات الشركة بحق عمالها مخالفة لل دستور، الذي يشدد على حق التظاهر السلمي، وطالب بإلغاء الامر الإداري وعدم إحالة العمال الذين كانوا يمارسون حقاً من حقوقهم إلى أية لجنة تحقيقية.

إلى أنظار وزارة العمل والشؤون الاجتماعية  
تسريح بالجملة خلافاً للقانون  
في مصرف الجنوب الاسلامي

## بغداد- طريق الشعب

قامت إدارة مصرف الجنوب الاسلامي الذي يقع مقره قرب ساحة الواثق في بغداد، بتسريح ما يزيد على 50 من العاملين لديها دون مبررات قانونية وبطريقة مخالفة للقانون. وافاد بعض المسرحين ان ضغوطاً من جانب المصرف مورست عليهم كي يقدموا استقالات من عملهم بدلا عن انتهاء خدماتهم، ما ادى إلى حرمانهم من حقوقهم. وذكر مصدر مطلع لـ "طريق الشعب" أن "إدارة المصرف استغلت فترة شهري تدريب لهؤلاء العمال مع وعد بتشغيلهم في المصرف بعد ذلك، ثم قامت بتوقيع عقود عمل معهم دون منحهم نسخاً منها ومن دون اطلاعهم على نصوصها. ولم يمس أكثر من شهرين حتى قامت تسريحهم بشكل غير قانوني". وتابع المصدر ان ذلك تم بأن طلبت الادارة منهم تقديم استقالاتهم كي لا يتحمل المصرفالمسؤولية القانونية وفق قانون العمل العراقي رقم 37 لسنة 2015". ووضح المصدر ان من واجب لجان التفتيش في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تدقيق الاجراءات غير القانونية المذكورة، التي اقدمت عليها ادارة مصرف الجنوب الاسلامي.

عاملون أنهيت خدماتهم يحتجون في البصرة  
وأصحاب حوانيت مدرسية يتظاهرون بكربلاء

## بغداد- وكالات

شهدت محافظة البصرة، مؤخرًا، تظاهرة نظمها عشرات من العاملين إثر انتهاء خدماتهم، ورفعوا فيها شعارات تطالب بحقوقهم.

واقادت تقارير صحفية ان العشرات من العاملين في شركة خطوط الانابيب النفطية في منطقة الشعيبة بمدينة البصرة خرجوا في تظاهرة قرب مقر الشركة، طالبوا فيها بالغاء قرار حكومي يقضي بإنهاء خدماتهم. وازادت إنهم ناشدوا في التظاهرة رئيس الوزراء ووزير النفط ومدير خطوط الانابيب النفطية ونواب البصرة، ان يقفوا الى جانبهم لإلغاء قرار الحكومة الخاص بإنهاء خدمات موظفي الاجور اليومية الذين أكملوا ثلاثة أشهر. وفي كربلاء نظم العشرات من أصحاب "الحوانيت المدرسية" تظاهرة أمام تربية كربلاء، مطالبين "باسترجاع أموالهم التي تم دفعها خلال الستين الماضيتين".

وقال عدد من المتظاهرين في تصريحات صحفية إن تربية المحافظة لم تسمح لهم بفتح الحوانيت دون ان تذكر



الأسباب، وبيّنوا أن عدد العوائل التي تعيش بفضل هذه الحوانيت في المحافظة يقدر بنحو 1300 عائلة موزعة في عموم كربلاء.

## ضنك العيش ينعش الحرف المنزلية.. والنساء ابرز من يزاولونها

## بغداد- نورس حسن

بدورها تمكنت المواطنة فانت محمد من توسيع عملها بإنشاء محل صغير ضمن دارها في منطقة الامين، والعمل على انتاج المعجنات المنزلية وبيعها الى المواطنين. وهي تقول لـ "طريق الشعب" انها بدأت انتاج المعجنات لمن يرغب من جيرانها ولمن يطلب منها ذلك من اقاربها. وتابعت تقول: "مع مرور الايام ازداد الطلب، خاصة من قبل النساء اللواتي يعملن في الدوائر الحكومية ولا وقت عندهن لاعداد المعجنات لاسرهن"، وهذا ما دفعها إضافة إلى خدمات توصيل الطلبات إلى فتح محل صغير لبيع ما يمكن بيعه من المعجنات إلى سكان منطقتها. ولققت المواطنة فانت إلى ان ضنك العيش واضطراها إلى رعاية اطفالها بنفسها، دفعها إلى العمل في المجال الذي تتمكن من اتقانه، خاصة وانها لم تكمل دراستها الابتدائية. وشددت على ان "الظروف الصعبة التي مرتت بها لا أتمنى لابنائي المرور بمثلها، لذلك اسعى بكل جهدي لتوفير كافة المتطلبات لهم لاتهام دراستهم".

وذكرت آية لـ "طريق الشعب" انها بدأت تعلم حرفة الحياكة عبر موقع اليوتيوب الذي ساهم كثيرا في تطوير مهارتها. وقالت مستطردة: "على الرغم من امتلاء الأسواق بمختلف أنواع المنتوجات الصوفية الا ان الكثير من المواطنين يفضلون ما ينتج من مهارات يدوية". وتابعت: "بدأت عملي بحياكة ملابس للأطفال، وبعدها طورت عملي وبدأت حياكة الحقائب فوجدت اقبالا كبيرا من المواطنين"، مشيرة إلى انها تروج لاعمالها على صفحتها الخاصة في الفيس بوك والتي دعمتها مؤخرا بفتح صفحة خاصة باعمالها ومنتوجاتها. وبخصوص الدافع إلى ممارستها الحياكة ذكرت آية ان زوجها يشتغل عامل توصيل في احد المطاعم، وان الابرار المالي الشهري الذي يتقاضاه غير كافٍ لسد متطلبات الاسرة التي تضم ثلاثة أطفال. ونهبت إلى ان ممارسة الحرف المنزلية توفر للعديد من النساء إمكانية رعاية الأطفال والاهتمام بهم إلى جانب الانتاج والكسب المالي.



عمل دون معوقات ومصاعب، لكن اغلب ما يعيقنا هو ارتفاع أسعار المواد الأولية مؤخرًا، نتيجة رفع سعر الدولار مقابل الدينار". وطالبت السيدة اخلاص في الوقت نفسه الجهات المعنية بتوفير الدعم الكافي للعاملين

فرضت الظروف المعيشية الصعبة وقلة فرص العمل على الكثير من النساء، العمل في حرف منزلية لمساعدة ازواجهن وتأمين الحدود الدنيا من العيش الكريم لاسرهن. المواطنة اخلاص علي التي تخرجت من معهد الفنون الجميلة عام 2017 ولم تحض بفرصة عمل، تقول لـ "طريق الشعب" ان "مواقع التواصل الاجتماعي فتحت اليوم فرصاً غير قليلة للترويج وبيع مختلف أنواع السلع والمنتجات، وان الحرف اليدوية هي ابرز ما يجذب المواطنين". وتضيف انها بعد انتهاء دراستها وفقدانها للامل "في الحصول على عمل ضمن تخصصي، بدأت العمل في انتاج الاكسسوارات للفتيات، ونشر صور لما انتج على صفحتي الخاصة في (الفيس بوك). وقد لاقيت مقبولة وجاءتني طلبات شراء من عدد من السيدات، وعندها تشجعت وعملت على توسيع نشري واليوم هناك الكثير من طلبات تصاميم الاكسسوارات تصلني للعمل عليها". وبخصوص معوقات عملها قالت "لا يوجد

اهم حدث في فرنسا بعد ثورة 14 تموز 1789

## في الذكرى الـ 150 لكومونة باريس

اعداد شوقي العياش



قبل البدء في تحليلها، وتوضيح أهميتها التاريخية، علينا التعمق في استرجاع جذورها وانعكاساتها تزامنا مع نزالات الطبقة العاملة العالمية ووعياها المتجدد في كل مرحلة من مراحلها. ان كيفية نشوئها، وتأثيرها وتأثيرها بشكل جدي مع أو داخل الحركات السياسية، والاجتماعية، وحتى الفلسفية والروحانية آنذاك، جعلت من الطبقة العاملة، مركز صدارة المجتمع، وكذلك قاداتها ومحليلها على اختلافاتهم الفكرية، والسياسية والإقتصادية.

ظهر أسلوب الإنتاج الرأسمالي منذ بداية القرن السادس عشر، وكانت المرحلة الأولى هي مرحلة (المانيفاكشور)، ودامت بحدود قرنين من الزمن.

وفي أواخر القرن الثامن، بدأت ثورة التكنولوجيا، واستبدال العمل اليدوي بعمل ممكن، ما أدى الى تطوير القوى المنتجة، وظهور الصناعة الآلية والمراكز الصناعية في المدن، ما أدى الى ترسيخ الرأسمالية كشكلية إجتماعية إقتصادية.

كان العائق الرئيسي امام تطور العلاقات الرأسمالية هو أنظمة الحكم الإقطاعية، التي خرجت من رحمها البرجوازية والرأسمالية.

لذلك، إقترن هذا الانتقال التدريجي من الإقطاعية الى الرأسمالية بصراع طبقي حاد، وثورات إجتماعية حادة. فمثلاً دشنت الثورة الفرنسية عام 1789 عصرًا جديدًا في التاريخ العالمي هو انتصار الإسلوب الرأسمالي في الإنتاج، وهذا ما حتم ظهور طبقتين كبيرتين في المجتمع:

1 - الطبقة العاملة: أناس محرومون من ملكية وسائل الإنتاج، ويعيشون على بيع قوة عملهم المدفوعة الأجر بشكل زهيد زائدا (قوة عملهم الزائد) بلا أجر ويذهب ريعها الى الرأسمالي والتاجر وصاحب البنك.

2 - البرجوازية الرأسمالية، صاحبة إسلوب الإنتاج وقواه المنتجة التي اغتنمت وجمعت ثروتها الطائلة من قوة العمل الزائدة، أي ما يسمى بـ(فائض القيمة، هذا ما جعل - إضافة لعوامل أخرى - ان يكون التناقض والصراع بينهما تناحرًا، واتسم هذا الصراع، وبأشكاله المبكرة، بنضال الطبقة العاملة بـ:

العنفية: عدم الفهم الواضح لأهداف نضالهم الجوهري.

النضال من اجل تقليص يوم العمل.

زيادة الإجور الزهيدة.

تحسين ظروف العمل والسكن.

كان طابعها النضالي محليا أي محصور في مؤسسات ومناطق محدودة.

ومع مرور الزمن، وتعاطف القهر الإجتماعي لها والعنف المسلط عليها من قبل الرأسمالية، بدأت الطبقة العاملة بإنشاء تنظيمات نقابية. وكان هذا انعطافا له أهمية كبرى في تاريخ الطبقة العاملة العالمية، حيث أصبحت قوة جماهيرية، لها تأثيرها مع تزايد نضالها وفعاليتها، مما ساعد على تطوير تنظيمها ووعياها الطبقي المتجدد، حيث اختلفت عن باقي الحركات السياسية والإجتماعية الداعية الى بناء المجتمع على اساس تغيير شكل الملكية فحسب حيث يبقى إستغلال الإنسان للإنسان دون تغيير، متجاهلة أو غير واعية أساسا ماهية الصراع الطبقي المحتدم، الكامن والظاهر، حينذاك.

أما الطبقة العاملة، وبعد تطور وعيها وتجدها، فأصبح هدفها هو تصفية الملكية أساسا وليس تغييرها من شكل لآخر.

أما كيف تطور هذا الوعي، ليصل الى درجات عليا من فهم جوهر الصراع الطبقي التناحري لتحقيق أهدافها؟ هذا ما اهتم به كثير من المفكرين وكذلك المؤرخين بعد دراساتهم المستفيضة لتاريخها، وتطور وعيها باستمرار من انها مرت بأدوار يمكن تصنيفها الى ثلاث مراحل:

1 - جنينية.

2 - طفولية.

3 - سن الرشد ان جاز لنا هذا التعبير.

المرحلتان الأولىتان، امتدتا لحقبة تاريخية طويلة نسبياً، وسنذكر لاحقا تفاصيلها.

أما المرحلة الثالثة، فكانت مرحلة مخاض ثوري،

توضحت معالمها وأبعادها ونضوجها، بظهور حركة طبقية ثورية متفاعلة معها، تنيرها وتستير منها، وهي (الشيوعية العلمية)، كونها حركة ذات إيدولوجية متميزة، ظهرت كتيار جديد، ورست جذورها الفكرية في المجتمعات، في خضم المعارك الطبقة (السلمية والعنفية في آن)، في ذلك العالم البرجوازي الرأسمالي.

نرجع الى المرحلتين الأولى والثانية.

ففي الثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، قامت في فرنسا مثلاً:

انتفاضتان لعمال النسيج في ليون (1831 - 1834)، ساهم فيها آلاف العمال من ورشات واتحادات مختلفة، وكان من أهم مطالبها:

- تحسين ظروف عملهم القاسية وحياتهم المعيشية.

واستطاعوا ان يستولوا على السلطة المحلية للمدينة، إلا أنهم:

- لم يصدر دواءاتهم الى عموم الفلاحين في القرى والمدن القريبة، للتحالف معهم ومساندتهم، إلا بشكل آني ومتأخر.

- افتقارهم لبرنامج إجتماعي محدد، يوطد سلطتهم، وعدم إدراكهم لأهدافهم الإستراتيجية، والنضال من أجلها.

- لم ينظموا حماية المدينة بالشكل الجيد، ما جعل القوى المعادية، تنظم قواها، وتتسلم الإمدادات من باريس، ثم الزحف الى مدينة ليون.

ان هذه الاخطاء قد استغلها أعداؤهم الطبقيون، وتمكنوا ان يسقطوا هذه المدينة النائرة، بعد مقاومة بطولية، لكنها غير متكافئة. كذلك الحال في بريطانيا:

ظهور الحركة الشارتية، وتعتبر أول حركة سياسية على نطاق إنكلترا (1836 - 1837). وكان من ضمن مطالبها اصلاح برلماني جذري.

وفي تموز - آب هب عمال بريطانيا للدفاع عن حقوقهم بإضرابات شاملة، سيطرت على معظم المؤسسات الإنتاجية، لكنها جوبهت بكل ما تملكه السلطة من عنف، وقمعت ولم تحصل الا الزهيد من مطالبها.

وفي ألمانيا:

انتفاضة عمال النسيج في (سيليزيا) عام (1844)، وخدمت من قبل القوات العسكرية.

ومن خلال هذه النضالات، وجدت الطبقة العاملة العالمية، ان رصيدها الفكري، ما زال يعوزه النضج والبعد الإيدولوجي، وتفتقر الى نظرية ثورية لتعلل (علمياً) نضالها البروليتاري، وتساعد في فهم المستجدات الحاضرة والمستقبلية، وبناء مجتمع خال من الإستغلال الطبقي والمجتمعي.

في هذا الخضم من الصراعات الطبقة والفكرية، خاض ماركس ورفيق دربه إنجلز، معارك إيدولوجية عنيفة ومتشعبة مع المنظومة الرأسمالية من جهة، ومع الإشتراكيين الطوبائين من جهة أخرى.

وما كان هذا سهلاً بالتأكي، لكنهما استطاعا، بما فرضته تلك الحقبة التاريخية، والعقود المتتالية خلفها، ان يحللا ويحددا برنامجهما النظري في:

- تحويل الإشتراكية الطوباوية الى اشتراكية علمية.

التركيز على ان جوهر الصراع الإجتماعي الرأسمالي هو صراع طبقي بحت.

- الكشف عن الجوهر الأساسي - بكل أشكاله - للرأسمالية، وضرورة وحتمية استبدالها بالاشتراكية.

وهذا لا يتم إلا بالتحول الجذري لكل الاسس السياسية - الإقتصادية - الاجتماعية والفكرية للمجتمع.

ففي عام (1836) ظهرت أول منظمة عمالية تحت اسم (اتحاد العادلين) في باريس، ورغم كونها اشتراكية طوباوية وشعارها (كل الناس اخوة)، أي يتجاهل انقسام المجتمع الرأسمالي الى طبقتين أساسيتين، وان التناقض بينهما تناحري ومستعص، إلا ان هذه المنظمة كان لها تأثيرها السياسي والتنظيمي على مجمل الحركة العمالية العالمية. وهذا ما أثار انتباه ماركس وأنجلز، بضرورة الانضمام اليها، والعمل الثوري الدؤوب لتغيير أو تعديل شعاراتها، وتحويلها من اشتراكية طوباوية، الى اشتراكية علمية. ففي المؤتمر الأول، الذي عقد في لندن (حزيران 1847)، كلفا بكتابة (البيان الشيوعي)، وغيرا اسمها من (اتحاد أو عصبة العادلين) الى (اتحاد أو عصبة الشيوعيين)، وتعتبر أول حركة بروليتارية مستقلة، تستند الى (الشيوعية العلمية) (التي تكون البروليتاريا في اللحظة الحاسمة قوية لدرجة كافية، ولكي تنتصر، من الضروري لها أن تشكل حزبا خاصاً منفصلاً عن جميع الأحزاب الأخرى، ومواجهاً لها ومدركاً لنفسه كحزب طبقي...)، وغيرت شعار (كل الناس اخوة) الى (يا عمال العالم اتحدوا). وأكدت على ضرورة تغيير علاقات الإنتاج من رأسمالي الى اشتراكية، وسيطرت البروليتاريا على السلطة السياسية، وبناء مجتمع جديد، خال من إستغلال الإنسان للإنسان. وقد مارس ماركس وأنجلز القيادة النظرية والسياسية فيها.

لقد حلل (البيان الشيوعي) المراحل المختلفة التي مرت بها البروليتاريا في تطورها التاريخي ونضالاتها منذ نشأتها ضد عدوها الطبقي، وما يحتمه من تضامن أممي عريض لتأمين انتصارها.

في خضم تطور هذه الأحداث، والطروحات المستجدة، دخلت الحركة العمالية العالمية، مرحلة جديدة من تاريخها، تميزت بـ:

\* تطور عاصف لأسلوب الإنتاج الرأسمالي، حيث ازداد الإنتاج العالمي خلال 20 عاماً، ابتداءً من عام 1850 بنسبة 100% وتضاعف الى 200%.

\* تغلغل الرأسمالية عميقاً في جميع الميادين الإقتصادية، وعززت سيطرتها السياسية في جميع النواحي، خاصة في إنكلترا، أميركا، فرنسا وإيطاليا.

ورافقتها في ذات الوقت:

تطور الحركة العمالية سياسياً وتنظيماً وكذلك فكرياً، وتزايد عددها كماً.

تنامي المنظمات السياسية والمهنية بما فيها النقابات والتعاونيات والنوادي العمالية.

وفي أواخر الخمسينيات وأوائل الستينات ظهرت على السطح، وبشكل جلي:

في عام 1857 بدأت أزمة إقتصادية شملت العديد من البلدان الرأسمالية، وتحوّلت الى أزمة عالمية أدت الى

تردي أحوال الشغيلة، واشتداد الحركات الإضرابية في البلدان الأوربية (بريطانيا، فرنسا، سويسرا، بلجيكا وألمانيا).

ورغم العنف والقمع البوليسي، وهذه المستجدات، فقد عرفت الحركة العمالية العالمية انتعاشاً جديداً وكذلك الديمقراطية بشكلها النسبي.

## الأممية الأولى

كل هذه الأحداث والمتغيرات، مهدت الى ظهور أول منظمة عالمية في عام 1864، فقد عقد اجتماع علني في لندن بقيادة مؤسس (الشيوعية العلمية) ماركس وأنجلز ووضعوا الوثائق المنهجية أي (البيان التأسيسي والنظام العام) لها.

كان هدفها النضال في سبيل الإشتراكية، وعبرت عن المصالح الطبقة للطبقة العاملة العالمية، والتي تتلاءم مع متطلبات تطور الحركة الثورية آنذاك، ووطدت التضامن الأممي بين عمال العالم الرأسمالي، ودافعت عن مصالحهم اينما كانوا.

ففي الحرب الفرنسية - البروسية في تموز 1870، وقفت الأممية الأولى موقفها المبدئي ضد هذه الحرب التأميرية البرجوازية، وأصدر أعضاؤها الباريسيون بياناً الى عمال فرنسا وألمانيا وإسبانيا، والوقوف بحزم ضد هذه الحرب التي هي مصدر لمضاربة جديدة لمصلحة الأشر المالكه.

ان هذا البيان وجد له صدق كبير لدى العمال الألمان، الذين عقدوا على أثره اجتماعاً ضخماً في مدينة (براونشويغ) أعربوا عن تضامنهم الاممي الكامل مع عمال فرنسا، وبيانهم التاريخي، وناشدوا الطبقة العاملة الألمانية بأسرها للوقوف بحزم ضد تكرار هذه (المصيبة الاجتماعية الهائلة) كما أعلن فرع الأممية الأولى في برلين بتأييده لبيان عمال باريس.

أيضاً عقد اجماع في (خيمتس) ضم مندوبين يمثلون 50 الف عامل من (سكسونيا) واتخذ الحاضرون بالإجماع القرار الآتي:

(... نعلن ان الحرب الراهنة ليست إلا حرب أشر مالهة.. ونحن نشد بسرور على اليد الاخوية التي يدها لنا العمال الفرنسيون.. واننا إذ نعي شعار (يا عمال العالم اتحدوا) لن ننسى ان عمال جميع البلدان هم اصدقاؤنا، وان طغاة جميع البلدان هم اعداؤنا).

وكتب ماركس بهذا الخصوص [ان الطبقة العاملة الانكليزية تمد يد الصداقة الى العمال الفرنسيين والألمان.. وفي الوقت الذي تندفع فيه فرنسا الرسمية في صراع يقتل الاخ اخاه، يتبادل العمال الألمان والفرنسيون، رسائل السلم والصداقة.. (ماركس - الحرب. الاهلية في فرنسا ص - 25 26).

وأثناء حوادث كومونة باريس البطولية لعبت الأممية الأولى دوراً بارزاً، لدرجة ان الحكومات الأوروبية الرأسمالية، وصحافتها المأجورة آنذاك، أعلنت ان السبب الرئيسي لجمع المصائب هو (جمعية الشغيلة العالمية) (أي الاممية الأولى)، وإن اجتثت جذورها يجب ان يكون الواجب الرئيسي لكل حكومة في بلد متمدن.

## كومونة باريس

كتب ماركس: [في صباح 18 آذار عام 1871، صحت باريس على صبحه كقصف الرعد.. عاشت الكومونة... فما هي يا (تري الكومونة؟ ابو الهول ذاك الذي طرح هذا اللغز الصعب على العقول البرجوازية) (الحرب الاهلية في فرنسا ص 63).

أشار أنجلز في مقدمة هذا الكتاب الى [انه بفضل التطور الاقتصادي والسياسي الذي طرأ على فرنسا منذ عام 1789، أصبح من المعتذر ان تنشب في باريس ثورة دون ان ترتدي طابعا بروليتاريا].

عند اعلان الإمبراطورية الفرنسية في تموز 1870، الحرب على بروسيا، والتي انتهت بهزيمتها، ومحاصرة الجيوش البروسية لباريس، انتفض العمال الباريسيون - كما ذكرنا سابقاً - في 4 ايلول، وأعلنوا تشكيل جمهوريتهم، وكونوا الميليشيا الشعبية المسلحة.

ويذكر ماركس في هذا الصدد انه [عندما أعلن الباريسيون جمهوريتهم، استولت عصابة من المحامين الوصوليين على السلطة، ذلك ان باريس المحاصرة، وان قادة العمال الحقيقيين، كانوا في سجون الإمبراطورية المنهارة، والباريسيون يزحفون على المدينة بسرعة، قد سمحت لهؤلاء ان يأخذوا السلطة شرط استخدامها لأغراض الدفاع الوطني، الا انها سرعان ما تحولت الى حكومة خيانية وطنية حين ادركت ان تسليح باريس، معناه تسليح الثورة، وانتصار باريس على المعتدي البروسي هو انتصار للعمال الفرنسي على الرأسمالي الفرنسي وعلى طفيلي دولته، ففضلوا استسلام باريس لبروسيا] (ماركس - الحرب الأهلية في فرنسا).

عندئذ، أعلن العمال الباريسيون ثورتهم في 18 آذار عام 1871 وأسسوا كومونتهم، وتعتبر أول ثورة بروليتارية في التاريخ.

أما حكومة الخيانية، فقد هربت الى فرساي، مخلفة وراءها وثائق مهمة تثبت خيانتهم.

لكن الكومونة، لم تلاحقهم الى فرساي والقضاء عليهم. وهذه من احدي اخطائها، وكذلك لم تستول على البنوك في باريس.

أصدرت الكومونة بياناً وجهته الى الأقاليم الفرنسية معلنة فيه ان الحكومة السابقة أرادت تحويل باريس الى كومة من الأفضاض وإغراقها في بحر من الدماء. ثم اصدرت اللجنة المركزية للكومونة أيضاً بياناً جاء فيه: [ان بروليتاريا باريس أدركوا، إذ رأوا إخفاقات الطبقات السائدة وخبائنها، انه قد أذقت الساعة التي يترب عليهم فيها، ان ينقذوا الوضع بأن يأخذوا بأيديهم ادارة الشؤون العامة.. أدركوا ان هذا الواجب ملقى على عاتقهم ومن حقهم الأكيد، ان يجعلوا أنفسهم سادة لمصائرهم الخاصة، ويأخذوا السلطة بأيديهم] (ماركس - الحرب الأهلية في فرنسا - ص 63).



في 26 آذار جرت في باريس - ولأول مرة جرت الانتخابات الديمقراطية للكونغرس على الشكل التالي: كانت الأغلبية فيها (65 من أصل 86 مقعداً) تعود للمنظمات الثورية.

- انتخبت الكومونة 26 عاملاً في تشكيلتها.

- المقاعد الباقية للمستخدمين والمعلمين والأطباء والصحفيين والمحامين وممثلين من قبل الاممية الاولى.

- وتضم هذه التشكيلة (البلانكيين والبرودونيين) رغم اختلافاتهم الفكرية والسياسية، وحتى الفلسفية. هذا يعني ان هذه التشكيلة تمثل أغلبية المجتمع الفرنسي، وكانت في الوقت نفسه أممية بكل معنى الكلمة. فقد عينت العامل الهنغاري (ليو فرانكل) وزيراً للعمل، وترأس الوطنيون البولونيون (دمبروفسكي وفروبلينسكي) القوات المسلحة. وحارب مع الفرنسيين الروس، البولونيون، التشيكيون والالمان.

حينها كتب ماركس ان الكومونة قد منحت جميع الاجانب شرفاً للموت من أجل قضية خالدة.

\* اهمية التأريخية لكومونة باريس:

\* إسقاط الدولة البرجوازية، وبناء دولة تقودها البروليتاريا، والقوى المجتمعية الوطنية.

\* تشكيل حرس وطني لحمايتها.

\* فصل الكنيسة عن الدولة.

\* تعميم وسائل الإنتاج.

\* تحسين أوضاع الشغيلة.

\* فصل المدارس والجامعات عن الكنيسة.

\* تطبيق التعليم الالزامي المجاني.

كانت هذه من القضايا المهمة التي طرحتها الكومونة.

مع هذا الهيب المتصاعد لأول ثورة بروليتارية، لبناء مجتمع اشتراكي بحماس ما عرفه التاريخ من قبل، لكنها كانت شبه غافلة عن أعدائها.

البرجوازياتان الفرنسية والألمانية، بل برجوازيو العالم الرأسمالي أجمع، كانوا مرعوبين من هذا الرعد المدوي، فراحوا يخططون للقضاء على هذا المد الثوري، والخطر الذي يهدد مصالحهم الطبقة بكل السبل والتدابير التي ما عرف التاريخ حينذاك، خسة وبشاعة وإجراماً مثلما حدث في 28 أيار من العام نفسه، حيث باعته البرجوازية الفرنسية حقوق شعبها، الى الامبراطورية الألمانية حفاظاً على مصالحها الطبقة، واتفقت البرجوازياتان على أن

يجهن (بيسمارك) جيش أسرى الحرب الفرنسيين، الذين أسرههم في تموز عام 1870 مما يقارب 100 ألف عسكري، وإرسالهم بكامل عتادهم واسلحتهم وبشكل مضاعف الى فرساي، لتحضير مجزرة دموية للقضاء على كومونة باريس.

كتب ماركس بمرارة وألم: [ان باريس العمال الهادئة، باريس الكومونة، تحولت فجأة الى جهنم على أيدي كلاب حراسة (النظام) المنتعشة الى الدماء... ان شعب باريس يضحي بنفسه بكل حماس من أجل الكومونة. ان معركة من معارك التاريخ لم تعرف

### الاممية الثانية وإفلاسها:

مثل هذا القدر من التفاني ونكران الذات.. [نفس المصدر - ص 98]. وحسب احصائيات - ربما غير دقيقة جداً - فقد اعدم وقتل ما بين 30 الى 40 ألف ثوري دون محاكمة.

رغم كل الظروف والصعاب التي رافقت الكومونة، الا انها وفي فترة قصيرة جداً لا تتجاوز 71 يوماً، أوجدت نمطاً جديداً للدولة هو دولة البروليتاريا، التي غيرت وجه باريس، وأعطتها وجهها الحقيقي. فلم تعد ملجأً للدعارة وملتقى اصحاب الملايين، ولا جرائم نهب ولا حوادث سرقة؛ فمئذ يومها الاول، وحتى سقوطها، ظلت ثورة البروليتاريا خالية من العنف الذي اتسمت به الثورات المضادة التي تقوم بها الطبقات العليا، لدرجة ان اعداءها لم يستطيعوا ان يجدوا أية ذريعة لإستياهم سوى اعدام جنرالين قد أوعزا لجنودهما ان يطلقوا النار على الناس العزل في شارع (بيكال)، فرفض الجنود اطاعة أوامرهما، ونفذوا فيهما حكم الاعدام رميةً بالرصاص.

هكذا إتحدت (اوربا العجوز) وحكوماتها البرجوازية القومية، في حلف مقدس ضد كومونة باريس، خاصة (بروسيا)، وقد وصفها ماركس: [قامت بدور قاتل ماجور لأنها اشترطت مقدماً دفع ثمن القتل الدموي وقدره 500 مليون فرنك فرنسي بسقوط. باريس] (نفس المصدر ص 98).

كتب انجلز لاحقاً: [ان الكومونة التي اعتبروها قد ابعدت، والاممية التي اعتبروها قد سحقت، والى الأبد، انهما بيننا، انهما حيتان، وأقوى بعشرين مرة منها في عام 1871] (ماركس / انجلز المجلد 33 ص 538).

هذه المقولة لأنجلز، أكدتها الاحداث جليا عبر الزمن، فكانت ملهمة لجميع الثورات في العالم الرأسمالي، وبالأخص ثورة أكتوبر الاشتراكية في روسيا، التي جاءت بعد سلسلة من الثورات البروليتارية في بلدان اوروبا، حيث خنقتها البرجوازية العالمية، ابتداءً من كومونة باريس، وانتهاءً بثورة (-1905 1907) في روسيا.

وقد أغنت هذه الكومونة بروليتاريا العالم الرأسمالي بتجارب وخبرات عظيمة. وكان (لينين) يؤكد مراراً، انه لولا كومونة باريس لإستحال انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية.

بعد القمع الوحشي لكومونة باريس التي تعتبر الوليد الروحي للاممية الاولى، انتهالت الملاحظات البوليسية على اعضاء وقادة الاممية الاولى ومعظم منظماتها، ظل ماركس وانجلز على رأس حركتها، وكانت مهامها آنذاك:

\* تعزيز الوحدة العالمية للطبقة العاملة.

\* البدء في تنظيم أحزاب سياسية وطنية.

\* دراسة وإستيعاب دروس كومونة باريس.

\* تسديد الضربات المتلاحقة للإشتراكية الطوباوية السابقة.

\* آمنت بانتصار الاشتراكية على أسس الشيوعية العلمية.

\* الوضع التاريخي الجديد، يستوجب تأسيس أحزاب سياسية ايدولوجية تؤمن بالشيوعية العلمية

مثل هذا القدر من التفاني ونكران الذات.. [نفس المصدر - ص 98]. وحسب احصائيات - ربما غير دقيقة جداً - فقد اعدم وقتل ما بين 30 الى 40 ألف ثوري دون محاكمة.

رغم كل الظروف والصعاب التي رافقت الكومونة، الا انها وفي فترة قصيرة جداً لا تتجاوز 71 يوماً، أوجدت نمطاً جديداً للدولة هو دولة البروليتاريا، التي غيرت وجه باريس، وأعطتها وجهها الحقيقي. فلم تعد ملجأً للدعارة وملتقى اصحاب الملايين، ولا جرائم نهب ولا حوادث سرقة؛ فمئذ يومها الاول، وحتى سقوطها، ظلت ثورة البروليتاريا خالية من العنف الذي اتسمت به الثورات المضادة التي تقوم بها الطبقات العليا، لدرجة ان اعداءها لم يستطيعوا ان يجدوا أية ذريعة لإستياهم سوى اعدام جنرالين قد أوعزا لجنودهما ان يطلقوا النار على الناس العزل في شارع (بيكال)، فرفض الجنود اطاعة أوامرهما، ونفذوا فيهما حكم الاعدام رميةً بالرصاص.

هكذا إتحدت (اوربا العجوز) وحكوماتها البرجوازية القومية، في حلف مقدس ضد كومونة باريس، خاصة (بروسيا)، وقد وصفها ماركس: [قامت بدور قاتل ماجور لأنها اشترطت مقدماً دفع ثمن القتل الدموي وقدره 500 مليون فرنك فرنسي بسقوط. باريس] (نفس المصدر ص 98).

كتب انجلز لاحقاً: [ان الكومونة التي اعتبروها قد ابعدت، والاممية التي اعتبروها قد سحقت، والى الأبد، انهما بيننا، انهما حيتان، وأقوى بعشرين مرة منها في عام 1871] (ماركس / انجلز المجلد 33 ص 538).

هذه المقولة لأنجلز، أكدتها الاحداث جليا عبر الزمن، فكانت ملهمة لجميع الثورات في العالم الرأسمالي، وبالأخص ثورة أكتوبر الاشتراكية في روسيا، التي جاءت بعد سلسلة من الثورات البروليتارية في بلدان اوروبا، حيث خنقتها البرجوازية العالمية، ابتداءً من كومونة باريس، وانتهاءً بثورة (-1905 1907) في روسيا.

وقد أغنت هذه الكومونة بروليتاريا العالم الرأسمالي بتجارب وخبرات عظيمة. وكان (لينين) يؤكد مراراً، انه لولا كومونة باريس لإستحال انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية.

بعد القمع الوحشي لكومونة باريس التي تعتبر الوليد الروحي للاممية الاولى، انتهالت الملاحظات البوليسية على اعضاء وقادة الاممية الاولى ومعظم منظماتها، ظل ماركس وانجلز على رأس حركتها، وكانت مهامها آنذاك:

\* تعزيز الوحدة العالمية للطبقة العاملة.

\* البدء في تنظيم أحزاب سياسية وطنية.

\* دراسة وإستيعاب دروس كومونة باريس.

\* تسديد الضربات المتلاحقة للإشتراكية الطوباوية السابقة.

\* آمنت بانتصار الاشتراكية على أسس الشيوعية العلمية.

\* الوضع التاريخي الجديد، يستوجب تأسيس أحزاب سياسية ايدولوجية تؤمن بالشيوعية العلمية

الاشتراكي الالمانى، للتخلي عن أهم قرارات الاممية الثانية.

أدرك انجلز حينها، خطورة هذا التيار، فناضل منفرداً بعد ممات ماركس، بلا هوادة، لكنه لم يستطع إيقاف هذا الانحراف وتشويه تعاليم قرارات الاممية الثانية وخرجوا بتعاليم لا تمت لمغزيات الوضع الراهن بصلة. من ضمن هذه الانحرافات وبشكل ملخص هو:

\* تشويه مفهوم التناسب الصائب بين اشكال الكفاح السلمي وغير السلمي حيث شغلت مكان الصدارة التعاليم الخاصة باستخدام اشكال النضال السلمي العلني فحسب، أياً كانت الظروف ومستجداتها.

\* الإهمان بان الرأسمالية تتحول تدريجياً الى الاشتراكية، دون اللجوء الى الصراع الطبقي.

\* إهمال المسألة الزراعية واهمال ضرورة تحالف الطبقة العاملة مع الفلاحين.

شهدت بداية القرن العشرين دخول الرأسمالية مرحلة من تطورها الى (الامبريالية)، وذلك بعد المتغيرات الاقتصادية والسياسية والعلاقات الاجتماعية في البلدان الرأسمالية.

هذا ما لم يدركه قادة الاممية الثانية.

لعب (لينين) دوراً أساسياً ومهما في الحفاظ على نقاوة تعاليم الماركسية وتطويرها بما يتناسب والمرحلة الجديدة، وكشف زيف العناصر الانتهازية داخل الاممية الثانية، التي شوهت هذه التعاليم بين العمال تحت شعار الماركسية نفسها.

وحلل (لينين) المرحلة الجديدة للعالم الرأسمالي الى ثلاث خصائص:

\* رأسمالية احتكارية.

\* رأسمالية طفيلية.

\* رأسمالية متحذرة.

وهذه الخصائص، كقيلة بتعزيز تناقضات البلدان الرأسمالية واشتدادها في ما بينها، بما فيها الحروب. وهذا ما لم يفهمه قادة الاممية الثانية الانتهازيون، بل تجاهلوا هذه التطورات أساساً. وكمقارنة بسيطة

بين مواقف الاممية الأولى - والثانية في مؤتمراتها الثلاثة من الحروب، لوجدنا بوضوح الموقف الانتهازي للاممية الثانية في الحرب العالمية الاولى (1914 - 1918)، حيث وقف زعمائها (كاوتسكي، بليخانوف وآخرون)، موقفاً شوفينياً، وأعلنوا ضرورة تحالف البروليتاريا الوطنية مع برجوازياتها الوطنية في محاربة شعوب العالم، متناسين ان هذه الحرب الطاحنة هي حرب امبريالية هدفها تقسيم العالم واستلابه، ومتناسين قرار المؤتمر الاشتراكي الأممي الذي انعقد في عام 1912، والذي صاغه (لينين) [ان العمال سيعتبرون من باب الاجرام الاشتراكي في الحرب والتدابير المجرم لصالح الرأسماليين، أو ما فيه غطرسة الأسر المالكة من أجل تنفيذ المعاهدات الدبلوماسية السرية] (راجع مقررات بالافلاس الاممية الثانية ص 12 لينين).

برر (كاوتسكي) الحرب امبريالية بحجة ان [جميعهم يحق لهم ويجب عليهم ان يدافعوا عن وطنهم، فالاممية الحققة تتقوم في إقرارها بهذا الحق الاشتراكي لجميع الامم، بما فيها الامم المتحاربة ضد امتي...]

(نفس المصدر ص 22).

وكذلك (بليخانوف) الذي أعلن: [من الملائم تماماً

اخضاع القلب للعقل، وعلى الاممية، بإسم قضيتها الجلييلة، ان تأخذ بعين الاعتبار الندم المتأخر...].

وكتب (فكتور ادلر) أحد قادتها ايضاً: [متى ولت هذه المرحلة القاسية، سيكون واجبا الاول ان لا نلوم بعضنا بعضاً...]. هذا هو تفكيرهم الشوفيني للحرب الامبريالية.

اما (لينين) فقد حذر بروليتاريا العالم، بانه لا يمكنها ان تكون اشتراكية ان قبلت أقل عمل من اعمال العنف ترتكبه أمتها ضد الامم الاخرى، وسخر من تبريرات العناصر الانتهازية - الشوفينية داخل الاممية الثانية، التي تدل على التعصب القومي وخبائثهم لقضية البروليتاريا العالمية. ويستشهد (لينين) بالموقف البطولي الاممي الذي وقفه العمال الانكليز والالمان عام 1908، حين دفعت مصالح رأسماليي البلدين لشن حرب بينهما، حيث قرر العمال الانكليز ارسال وفد الى برلين ليعرب عن عزم وتضامن البروليتاريا الإنكليزية مع البروليتاريا الالمانية ضد الحرب. (نفس المصدر - ص 22).

### الاممية الثالثة (الكومنترن)

بعد افلاس الاممية الثانية، وانتهائها، بات تأسيس منظمة عمالية تعبر عن مصالح البروليتاريا وأمميتها، لا قولاً ولا خطابات، بل عمل ذوووب يناسب المرحلة، بات ضرورة ملحة وفورية. وكان تأسيسها في موسكو عام 1919.

في العام نفسه وفي شهر آذار، عقد المؤتمر الاول لها في موسكو، وحضره 52 مندوباً عن 35 منظمة من 21 دولة. اهم قراراته كانت:

\* حتمية الثورة البروليتارية.

\* اقامة تحالف متين مع الفلاحين.

\* اقامة صلات واسعة بين الحركات العمالية في البلدان المتطورة وبين حركات التحرر الوطني.

عقد المؤتمر الثاني عام 1920، وساهم في اعماله 217 مندوباً عن 67 منظمة من 37 دولة.

من اهم قراراته كانت:

\* اقرار مبدأ المركزية الديمقراطية.

\* العمل على تأسيس فروع لها.

\* انتخاب هيئة قيادية لها.

\* وضع استراتيجية لها وتكتيك يناسب المرحلة.

\* الاهتمام بدور الاحزاب الثورية في نضالها البروليتاريا الطبقي.

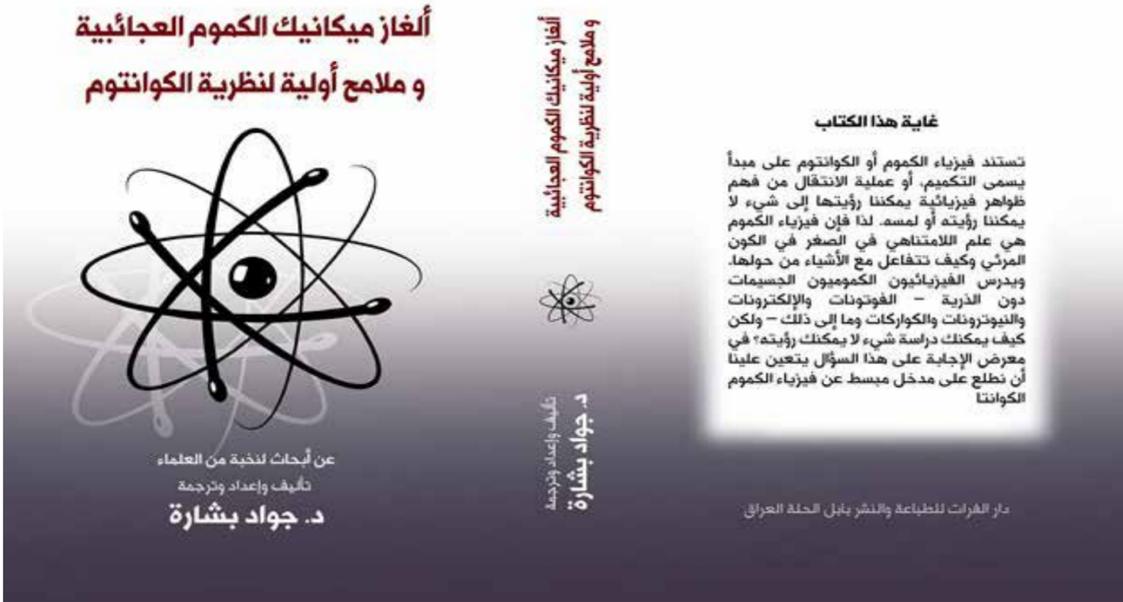
\* مناقشة المسألة الزراعية ومسألة القوميات، والنضال الدؤوب ضد الاستعمار اينما كان.

عملت هذه الاممية الثالثة (الكومنترن) وحتى انحلالها 1943 بهدى تعاليم الماركسية - اللينينية، وتبنت نضالات ومصالح عمال العالم، واستنتجت موضوعات مهمة لتطوير العملية الثورية، ودافعت عن حركات التحرر الوطني العالمية. كما أكد (لينين) للمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق انه: [ينبغي لكم ان تستندوا في الميدانين النظري والعملية، على التعاليم الشيوعية العامة، وان تأخذوا بعين الاعتبار الظروف الخاصة غير الموجودة في البلدان الاوربية كي يصبح بإمكانكم تطبيق هذه التعاليم النظرية والميدانية].

(نفس المصدر ص 219).

## إنعطافة في الفيزياء المعاصرة ؟

صدر كتاب جديد للدكتور جواد بشارة بعنوان "أغاز ميكانيك الكموم العجائبية وملاحم أولية نظرية الكوانتوم"، نشر في بابل - الحلة - العراق عن دار الفرات في أكتوبر 2021 وبلغت عدد صفحاته 498 صفحة وهو معد عن أبحاث نخبة من العلماء الغربيين. يبدأ الباحث في مقدمة الكتاب في تساؤل هل ستحدث إنعطافة في الفيزياء المعاصرة؟ حيث يستعرض جهود مجموعة من العلماء الشباب وسعيهم لتجاوز معوقات الفيزياء الكلاسيكية من خلال تطويرهم لمحتويات ومنهجيات فيزياء النسبية الأينشتاينية وميكانيك الكموم الكوانتوم المتناظرتين والمكملتين لبعضهما البعض واللتين يصعب أن لم نقل يستحيل جمعهما وتوحيدهما في الوقت الحاضر رغم انتشار هذه الفيزياء الجديدة ونتائجها الباهرة التي تبلورت من خلال الاختبارات والتجارب والمشاهدات المختربية. ومنذ بداية الكتاب يرافقتنا المؤلف في مدخل لفيزياء الكموم حيث تختلف المعايير وتأخذ معاني أخرى كما هو الحال على سبيل المثال مع مفهوم دالة الموجة  $fonction d'onde$  في معادلة إروين شرودينغر التي وضعها سنة 1927 والتي لا تصف الجسيمات الأولية للمادة على أنها نقاط مادية ملموسة بل كدالة موجية أو نوع من شبح الجسيم بطريقة ما خاصة عندما يكون هناك انهيار لدالة الموجة حيث توجد منطقة محددة باحتمالية غير صفرية من المحتمل العثور على الجسيم فيها، ما يعني أن فيزياء الكموم هي نظرية احتمالية وليست حتمية كما هو حال الفيزياء الكلاسيكية. ثم يعرض في الفصل الأول المسار الطويل الذي قطعه علم الفيزياء من الفيزياء الكلاسيكية إلى الفيزياء الكمومية بدءاً بنظرية الجسيم الذي التي كانت متداولة منذ العهد الإغريقي ومروراً بالميكانيك الموجي. وكان أول من دعا وروج لنظرية الكموم هو ماكس بلانك سنة 1901 من خلال دراسة لإشعاع الجسم الأسود عند تسخينه بدرجات حرارة متغيرة ومتصاعدة. يصحبنا الكاتب في الفصل الثاني في رحلة داخل الكون الخاص جداً لفيزياء الكموم حيث نستكشف عالماً جديداً وغريباً وهو أبعد من مخيلتنا المحدودة حيث نطلع لأول مرة على ظاهر كالتشابك الكمومي والتراكب الكمومي والانتقال الآني الكمومي ومبدأ اللاذقة وعدم اليقين الخ... وتتعرف على آثار وتأثير ثورة الكموم وهيمنتها على الوسط العلمي إبان القرن العشرين والرابع الأول من القرن الحادي والعشرين كما جاء في الفصل الثالث من الكتاب. وفي الفصل الرابع يقدم الباحث مقاربات مختلفة لعالم الكموم، ومنه يتحول إلى عرض علم الكوانتوم من منظور الكوانتوم وليس من منظور النسبية كما جرت العادة في الفصل الخامس، أما في الفصل السادس فهناك عرض مفصل للعلاقة بين النسبية والكوانتية. يتابع الكاتب رحلته مع هذه الفيزياء الثورية خطوة خطوة متقدماً إلى الأمام في الفصول اللاحقة ويتعرض لأحداث وإنجازات عملية كثيرة مثل خلق السائل ذي الكثافة السالبة في



المختر بفضل فيزياء الكوانتوم ما قد يقود العلماء إلى فهم بعض السلوكيات الغريبة التي تحدث داخل الثقوب السوداء. ومحاولة إدراك واستيعاب مقومات الكون الكمومي عبر حكايات الكوانتوم الغرائبية واستكشاف دعائم الفيزياء المعاصرة وجسر الهوة القائمة بين الواقع الحياتي المادي والواقع الكمومي الاحتمالي. ومعرفة الخصائص الكمومية في الأنظمة الفيزيائية في النطاق اللامتناهي في الصغر. يحتوي الكتاب على تسعة عشر فصلاً وخاتمة تلج إلى حقيقة الكموم يعيون أينشتاين وكشف ببعض المصطلحات الواردة في متن الكتاب. ونخرج بحصيلة تقول إن فيزياء الكموم أو الكوانتوم تستند على مبدأ يسمى الكموم، أي عملية الانتقال من فهم ظاهر فيزيائية يمكننا رؤيتها في النطاق العياني إلى أشياء لا يمكننا رؤيتها أو لمسها تقع في نطاق مادون الذري، بمعنى آخر أن فيزياء الكموم هي عالم اللامتناهي في الصغر في الكون المرئي وكيف تتفاعل مع الأشياء من حولها. وتنحصر دراسة علماء الكموم بالجسيمات ما دون الذرية - الفوتونات والإلكترونات والنيوترونات والكواركات الخ - على عكس المنطق السائد الذي يقول كيف يمكننا دراسة شيء لا يمكننا رؤيته؟ من هنا تأتي أهمية معرفة فيزياء الكموم.

إن فيزياء الكموم هي فيزياء الجسيمات الصغيرة جداً والمعروفة بلغة الفيزياء بالامتناهي في الصغر. هذه الجسيمات هي لبنات بناء أساسية لكوننا. وفي حين تركز الفيزياء الكلاسيكية على الطبيعة العادية للأشياء التي يمكننا رؤيتها ولمسها دون الحاجة لأدوات إضافية وهو ما يعرف بالامتناهي في الكبر، فإن ميكانيكا الكم تدرس الأشياء أو الظواهر الطبيعية التي لا يمكن رؤيتها، أو رصدها بأدواتنا الحالية، بينما تقوم فيزياء النسبية بدراسة الأشياء والأجسام الكبيرة مافوق الذرة التي نشاهدها ونرصدها بأدواتنا العلمية كالتلسكوبات وغيرها. فالكون المرئي بدأ كمومياً من نقطة لامتناهي في الصغر عرفت بالفراة أو التفرد وهي أصغر كيان مادي توصل إليه العلماء بحساباتهم العلمية. ظهرت فيزياء الكموم، والمعروفة أيضاً باسم ميكانيكا الكم، في المجتمعات العلمية في أوائل القرن العشرين عندما نشر ألبرت أينشتاين نظريته عن النسبية. ومع ذلك، لا يمكن أن ينسب هذا المجال إلى أي عالم واحد. ففي عام 1900، وجد الفيزيائي ماكس بلانك نفسه في مواجهة معضلة. فوفقاً لقوانين الفيزياء في ذلك الوقت، إذا تم تسخين صندوق في بيئة لا يمكن للضوء

الهروب منها، فإنه ينتج كمية لا حصر لها من الأشعة فوق البنفسجية. لذا افترض العلماء أن الضوء هو موجة مستمرة. لكن عندما لم ينتج تسخين الصندوق كما توقعوا، بدأ بلانك في الاعتقاد بأن الضوء لم يكن موجوداً كموجة، ولكن كمقدار صغير من الطاقة يُعرف بالكميات. كذلك وضع أينشتاين في وقت لاحق نظرية مفادها أن الضوء موجود كجسيمات فردية، والتي سميت في عام 1926 بالفوتونات. فأول جسيم دون ذري اكتشفناه هو الإلكترون، بسبب تأثيرات تفريغ الكهراء في بعض الغازات. ثم جاءت البروتونات، ونواة الذرة والنيوترونات.

جلبت لنا الثلاثينات من القرن الماضي أولى سرعات الجسيمات، وعلى الرغم من أنها لم تكن عالية التقنية أو متطورة مثل تلك التي نستخدمها اليوم، إلا أنها مكنت العلماء في ذلك الوقت من تسريع حزم البروتونات وقياس حجم نواة الذرة. وتعمل سرعات اليوم على نفس المبادئ، وتنتج حزمة من الجسيمات المشحونة يمكن للعلماء استخدامها لدراسة المكونات دون الذرية الأخرى. كما يمكنهم اكتشافها مباشرة أو اكتشاف وجودها بسبب تفاعل الجسيمات المشحونة.

## قراءة في كتاب «مائدة كورونا»

فراس زوين

في كتابه (على مائدة كورونا) يرى الكاتب والصحفي علي حسين بأنها "عندما نتحدث عن وجودنا فلإننا نقصد به وجود البشرية ككل، فالقضية لم تعد مصير الانسان الفرد كما في روايات دوستويفسكي، فالإنسان أصبح سيدا للطبيعة إلى الحد الذي أصبح فيه يستطيع أن يحو كل أثر للحياة".

هل سيتمكن الانسان من اتخاذ القرار المناسب الذي يحفظ وجوده؟ سؤال يحاول الكاتب علي حسين الإجابة عليه في كتابه "على مائدة كورونا" والصادر من دار الكتب العلمية ب 185 صفحة، من خلال الاستعراض الفكري والفلسفي ل 21 من أهم الفلاسفة والادباء والمفكرين المعاصرين، مثل فوكوياما، وسلافوي جيجيك، وامارتيا سن، ونعمي تشومسكي، وأمين معلوف، والأّن تورين، وادغار موران، واورهان باموق، واليف شافاك، وغيرهم من أرباب الفكر والفلسفة والثقافة والأدب، المعاصرين والذين تناولوا فكراً وفلسفياً جانحة كورونا وتأثيرها على المجتمع العالمي بشكل عام وعلى المواطن بشكل خاص، بصفته المستهدف الرئيسي سواء من الوباء أو من الإجراءات الاحترازية على حد سواء.

يتناول الكتاب هذه النخب ممن عاصروا وعاشوا أزمة كورونا، ويسلط الضوء على تقديمهم للفكر العالمي الذي واجه هذه الأزمة والمتمثل غالباً بالفكر الرأسمالي المهيمن في الدول الكبرى، وسقوطها المدوي في "الاغراء النفعي" كما يصفه الكتاب والذي يعني به تفضيل وترجيح كفة الاستقرار الاقتصادي واعتبار أهميته أكبر من أهمية قدرة النظام الصحي على توفير الرعاية الصحية للأعداد الهائلة للمرضى، وبالتالي تزايد معدلات الوفيات في هذه الدول، بالرغم من كون الانسان يفترض أن يمثل أعلى أولويات هذه الحكومات، وخصوصاً بالنسبة للسياسات الكبرى لتلك الدول التي طالما تبجحت بالإنسان وحقوقه المفترضة، وأراقت بتلك الذريعة انهار من الدماء والدموع، فهل كان الانسان وارضته وسلامته في أعلى قمة هرم أولويات الفكر الرأسمالي باعتباره الأيدولوجية

خطر الموت الجماعي فهو يرى "أن مسألة الوجود الانساني لم تعد مقصورة على نصوص الروايتين وقصائد الشعراء وتنظيرات الفلاسفة، والغازهم في الوجود والعدم، وإنما اصبح الوجود الانساني موضوعا يناقش على المائدة في البيت وسط حالة من الذعر أصابت البشر بعد انتشار فايروس كورونا"، في الوقت الذي اعتقد فيه الكثيرون بموت الفلسفة مفهوماها التقليدي وانحسار تأثير رجالها، امام

التقدم العلمي والمعرفي الهائل الذي سحب البساط من تحت اقدام الطرق التقليدية للتفكير والتأمل والبحث العلمي للإنسان، ولكن الازمة الصحية التي ضربت العالم بأسره أعادت للفلسفة اعتبارها كما يرى الفيلسوف الفرنسي "جان لوك ناسي" الذي سبق وكتب أن الفلسفة تصبح وثيقة الصلة للغاية بين الناس في حالات الازمات، حيث تزدهر الأسئلة العميقة التي تناقش البوصلة الأخلاقية للأفراد والسلطات، ويشرت بقرب ولادة فكر جديد يولد من رحم المعاناة الانسانية كما يرى الفيلسوف والمفكر "سلافوي جيجيك" الكهل الذي بلغ 71 عاماً. يظهره البسيط وتبشيره الملون وطريقة كلامه وقصة شعره التي جعلت البعض يشبهونه ب "الفيس بريسلبي"، والذي تنبأ بولادة هذا الفكر الجديد انطلاقاً من فكرة اليأس، فعلى العالم كما يراه جيجيك ان يجمع قواه لتحمل اليأس والاعتراف بأن الضوء في نهاية النفق يأتي من مصباح في قطار آخر يقترّب، وأن علينا الادراك بأن التغيير الاساسي يمكن أن يكمن في زاوية أخرى من تفكيرنا، ففي ظل عجز الرأسمالية عن بناء المدينة الفاضلة حتى بعد مرور عقود على سقوط جدار برلين، يرى جيجيك أن الفوضى القادمة هي المخاض الاخير للإنسانية، والذي سينتج عنه التفكير في مجتمع بديل خارج الدولة القومية، مجتمع يحقق نفسه بأشكال التضامن والتعاون العالمي.

ويبقى سؤال آخر، في أي خانة نضع كتاب على مائدة كورونا لعلي حسين؟ إذا اخذنا بالاعتبار نصيحة الفيلسوف البريطاني فرنسيس بيكون "بعض الكتب للتذوق، وبعضها للبلع، والقليل منها للمضغ والهضم".

سأترك الإجابة على هذا السؤال للقارئ، واكتفي بالإشارة إلى رأي



"كولين كولتر" الناشر بدار "بولومزبري" للنشر "إذا قرأت الكتاب المناسب في الموضوع المناسب وفي اللحظة الحاسمة، ستضمن إحرار النجاح، ولا شك أن الكاتب قد تناول موضوعاً مصرياً في لحظة حاسمة من الوجود الانساني، حيث العالم لا يزال تحت تهديد فايروس كورونا وتطوراتها التي لاتزال تهدد عشرات ومئات الملايين من البشر.

# تشومسكي: للولايات المتحدة أسوأ سجل مناخ في العالم



لمعظم السكان، ما أدى إلى زيادة هائلة في مستوى عدم المساواة والهجمات على الديمقراطية والبيئة. ومع ذلك يمكننا أن نضع مستقبلاً قابلاً للعيش. لسنا مضطرين للعيش في نظام يدفع فيه أصحاب المليارات معدلات ضريبية أقل من العاملين. لسنا مضطرين للعيش في شكل من أشكال رأسمالية الدولة، حيث تتم سرقة ما يقرب من 90 في المائة من أصحاب الدخل الأدنى لمصلحة جزء بسيط من السكان يشكلون 1 في المائة. أعتقد أنه يجب عليهم التغيير، لكن يجب أن يكون على مدى زمني أطول. السؤال هو: هل يمكننا منع كارثة مناخية في إطار مؤسسات رأسمالية حكومية أقل وحشية؟ أعتقد أن هناك سبباً للاعتقاد بأننا نستطيع ذلك. ولكن هناك حواجز خطيرة تتمثل في صناعات الوقود الأحفوري، والبنوك، والمؤسسات الكبرى الأخرى، والتي تم تصميمها لتعظيم الأرباح وعدم الاهتمام بأي شيء آخر. وغالباً ما تصور شركات الوقود الأحفوري، مثل إكسون موبيل، نفسها على أنها عاطفية وخيرة، وتعمل ليلاً ونهاراً من أجل الصالح العام. وهذا ما يسمى بـ«الغسيل الأخضر»، وهو طرح بعض الشركات منتجات بحجة التزامها بحماية البيئة من أجل كسب التعاطف والمال.

## \*هل تعتقد بأن هناك أي أمل لحل مشكلة المناخ؟

في سبتمبر كان هناك إضراب دولي من أجل المناخ، خرج مئات الآلاف من الشباب للمطالبة بوضع حد للتدمير البيئي. وألقت الناشطة البيئية، غريتا تونبرغ، خيراً في اجتماع دافوس للعظماء والأقوياء، حديثاً رصبنا لما يجب عليهم أن يفعلوه. قالت: «كيف تجرؤون». لقد سرقتهم أحلامي وطفولتي بكلماتكم الفارغة»، لقد تعرضنا للخيانة. تلك هي الكلمات التي تحرك وعي الجميع، ليسمياً أبناء جيبي الذين خانوهم واستمروا في خيانة شباب ودول العالم.

موقع «الامارات اليوم» - 9 تشرين الثاني 2021

ترجمة: عوض خيري عن مجلة «جاكوبين»

\*الكارثة البيئية تقترب منا إلى حد كبير، لأن النظام الاجتماعي والاقتصادي يعتمد بأكمله على الإنتاج من أجل الربح. بالنظر إلى حالة الطوارئ التي نواجهها، هل تعتقد أن حكومة الولايات المتحدة ستكون قادرة على تبرير فرض قيود على الموارد الوطنية، مثل إصدار قواعد لتخصيص الموارد أو تقنين الحصص العادلة، والسياسات التي تحد بالضرورة من حرية المجتمعات المحلية والأفراد في ممارسة أنشطتهم المادية؟

-علينا أن نواجه بعض الحقائق، أود أن أرى تحركاً نحو مجتمع أكثر حرية وعدالة - الإنتاج من أجل الحاجة بدلاً من الإنتاج من أجل الربح - وأن يكون لدينا عمال قادرين على التحكم في حياتهم بدلاً من خضوعهم لأرباب العمل طوال حياتهم. لكن الوقت المطلوب لنجاح مثل هذه الجهود هو أكبر من أن يعالج هذه الأزمة. وهذا يعني أننا بحاجة إلى حل هذا في إطار المؤسسات القائمة، والتي يمكن تحسينها.

كان النظام الاقتصادي في الـ40 عاماً الماضية كارثياً بشكل خاص. لقد تسبب في مصاعب كبيرة

شهدت بداية هذا الشهر انعقاد قمة المناخ في غلاسكو بأسكتلندا، حيث ناقش زعماء العالم الحاجة الملحة لوضع حد لارتفاع درجة حرارة الأرض، بسبب انبعاثات الوقود الأحفوري، ويحذر العلماء من أن إجراء عاجلاً مطلوب من أجل تفادي كارثة مناخية. وقد ظل المفكر والفيلسوف الأميركي البروفيسور نعوم تشومسكي، واحداً من أكثر الأصوات قوة وإقناعاً في مواجهة التهديد الذي تشكله الفوضى المناخية التي يسببها الإنسان على الحضارة والأرض. وطرح عليه مجلة (جاكوبين) الأميركية، ربع السنوية، عدداً من الأسئلة لمعرفة آرائه حول جذور المأزق الحالي المؤلم الذي يمر به العالم، وآفاق البشرية للخروج من هذه الأزمة من أجل مستقبل ملائم للعيش. وفي ما يلي مقتطفات من المقابلة:

\*معظم الدول التي اجتمعت في غلاسكو في مؤتمر الأمم المتحدة 26 لتغير المناخ في الفترة من 31 أكتوبر إلى 12 نوفمبر 2021، قدمت تعهدات بخفض الانبعاثات. إلا أن تلك التعهدات غير كافية لإنقاذ الكرة الأرضية. ما هي في رأيك المبادئ التي يجب أن توجه الجهود المبذولة لمنع كارثة المناخ؟

-كان المبادرون إلى اتفاقية باريس يعززون الحصول على معاهدة ملزمة، وليس اتفاقيات طوعية، ولكن ظل هناك عائق، وهذا العائق هو الحزب الجمهوري. كان واضحاً أن الحزب الجمهوري لن يقبل أبداً بأي تعهدات ملزمة. هذا الحزب يكرس نفسه لرفاهية الأثرياء وقطاع الشركات، ولا يهتم مطلقاً بالسكان أو مستقبل العالم. لم تكن المنظمة الجمهورية لتقبل المعاهدة أبداً. ورداً على ذلك، خضع المنظمون هدفهم إلى اتفاق طوعي.

الولايات المتحدة لديها واحد من أسوأ السجلات في العالم في ما يتعلق بالمناخ، ما حد من تأثير اتفاقية باريس قبل أن يتولى الرئيس السابق دونالد ترامب منصبه، والذي في النهاية تسبب في انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاقية تماماً.

## انطلاق الدورة 14 للمهرجان الدولي لفيلم المرأة في المغرب

مسابقة الأفلام الروائية الطويلة وخمسة أفلام ضمن مسابقة الأفلام الوثائقية إلى جانب نافذة على الفيلم المغربي القصير من إخراج مواهب نسائية شابة ونافذة على الفيلم الروائي المغربي الطويل. ومن أبرز الأفلام المشاركة مسابقة الأفلام الروائية الطويلة «كوستا برفا» للمخرجة منيرة عقل من لبنان الذي عرض لأول مرة بمهرجان البندقية في أيلول و«كارلا سولا» للمخرجة ناتالي ألفاريس ميسن من كوستاريكا الذي عرض لأول مرة بمهرجان كان في تموز. كما يشمل برنامج المهرجان ندوات وورش عمل ومحاضرات وكذلك «حوار السينمائيين» الذي سيجمع المخرج عبد السلام الكلاعي والمخرجة جميلة عناب للحديث عن مسألة النوع في السينما.

«رويترز» - 9 تشرين الثاني 2021



## حول دور النشر العمالية في أوروبا

المؤشرات الأولى لاختلاف شكله اليوم؟ فالكتاب الورقي سيتحدد دوره على الأقل إن لم يكن أكثر من ذلك. والكتاب الإلكتروني يشهد صعوداً عالمياً. ولعل من أطرف أشكال صعوده هو مقاومة قراء الكتب للتسليح وانتشار ظاهرة الكتب المجانية بالتوازي مع الظهور الأولي لدور النشر الذكية. وقد يظهر الكتاب المرئي مستقبلاً بشكل واسع.

بالعودة إلى دور النشر العمالية التي ستظهر حتماً خلال اشتداد الصراع الطبقي. يستطع أربعة أو ثلاثة أشخاص محترفين تشكيل دار نشر ذكية، إذ يتطلب ذلك محرراً ومخرجاً ومدققاً لغوياً، ثم يجري رمي الكتاب على شبكة الإنترنت لأوسع القراء. مع ضرورة تجاوز التسليح لكسر الهيمنة الثقافية الرأسمالية من الأسفل. ولضرورات النضال الشجاع ضد مختلف أشكال الرقابة في بلدان العالم في حال تعذر تعديلها.

ونصل هنا إلى سؤال مهم: من الذي سيكتب ويحرر وينشر هذه الكتب؟ الجواب بسيط رغم تعقد الأوضاع في هذا المجال: الناس سيحرون ويكتبون وينشرون هذه الكتب في المستقبل عندما تضح الظروف. وهي الفكرة التي تحدث عنها أنطونيو غرامشي حول المثقف. وهذا يتطلب حتماً تغيير أشكال التعليم التي ستؤمن للناس (للطبقة العاملة) ما يحتاجونه من تعليم تكنولوجي يناسب التغييرات التي تدق الأبواب في العالم.

«قاسيون» - 8 تشرين الثاني 2021



نشأ وضع معقد في مجال نشر الكتب عالمياً بتأثير مجموعة من العوامل، لذلك نطرح السؤال الآتي: ما هو مصير دور النشر التقليدية؟ أدت الأزمة الرأسمالية أولاً، وظروف الوباء الحالي ثانياً، بالإضافة إلى الظروف السياسية والاقتصادية الخاصة بكل بلد، إلى حدوث تراجع عام في سوق الكتب. فالمكتبات البريطانية شهدت تراجعاً عاماً خلال العامين الماضيين على سبيل المثال. وجرى انزياح في عالم عمالقة النشر العالميين، فالعمالقة الستة المعروفون لم يعودوا عمالقة لأن عمالقة رأسماليين آخرين فرضوا الهيمنة عليهم من الأعلى مثل منصة أمازون وشبيهاتها. وصار العملاق الأكبر يقتطع من أرباح العملاق الأكبر السابق رغم التراجع العام في المبيعات.

وظهرت دور النشر الذكية في عدة أشكال، منها الشكل الذي تسمح به منصة أمازون ويمكن لصاحب الكتاب نشر كتابه مباشرة وبيعه دون الحاجة إلى «دور النشر». كما ظهرت المنصات الإلكترونية التي تسمح بإخراج الكتب مجاناً أو لقاء مبالغ معينة. بالإضافة إلى ظهور منصات بيع أكواد حقوق الملكية. أما في الصين فشكل دور النشر الذكية التي بدأت تظهر مختلف قليلاً. وبدأ الصينيون ينشرون إعلانات مخصصة في منصات الكتب، ويجري طبع الكتاب في حال طلبه فقط. مع ملاحظة أن هذا الشكل لم يصبح سائداً بعد.

وفي أوروبا ظهرت بعض المشاريع التي سمت نفسها دور النشر العمالية، ولكنها أبعد من أن تكون كذلك في الوقت الحالي. بل إن دور النشر العمالية الحقيقية لم تظهر بعد. ما هو شكل الكتاب في العصر الراهن الذي يعطي

نشأ وضع معقد في مجال نشر الكتب عالمياً بتأثير مجموعة من العوامل، لذلك نطرح السؤال الآتي: ما هو مصير دور النشر التقليدية؟ أدت الأزمة الرأسمالية أولاً، وظروف الوباء الحالي ثانياً، بالإضافة إلى الظروف السياسية والاقتصادية الخاصة بكل بلد، إلى حدوث تراجع عام في سوق الكتب. فالمكتبات البريطانية شهدت تراجعاً عاماً خلال العامين الماضيين على سبيل المثال. وجرى انزياح في عالم عمالقة النشر العالميين، فالعمالقة الستة المعروفون لم يعودوا عمالقة لأن عمالقة رأسماليين آخرين فرضوا الهيمنة عليهم من الأعلى مثل منصة أمازون وشبيهاتها. وصار العملاق الأكبر يقتطع من أرباح العملاق الأكبر السابق رغم التراجع العام في المبيعات.

## الأمم المتحدة تسجل زيادة حادة في اعداد من يواجهون الجوع

إخراجهم من المدرسة أو إطعامهم الجراد أو الأوراق البرية أو الصبار. وأردف، «في غضون ذلك، تشير تقارير إعلامية من أفغانستان إلى أن أسراً أجبرت على بيع نباتها في محاولة يائسة للبقاء على قيد الحياة». وأضاف البرنامج أن موجات الجفاف المتعددة في أفغانستان تزامنت مع الانهيار الاقتصادي ودفعت عائلات إلى حافة الجوع، في حين لا يعرف نحو 12.4 مليون شخص في سوريا من أين ستأتي وجبتهم التالية، وهو عدد مرتفع أكثر من أي وقت خلال النزاع المستمر منذ عقد.

وأشارت الوكالة، التي تتخذ من روما مقراً، إلى زيادة الجوع الحاد في إثيوبيا وهايتي والصومال وأنغولا وكينيا وبوروندي.

أ ف ب - 8 تشرين الثاني 2021

هناك الآن أكثر من 45 مليون شخص يسيرون نحو حافة المجاعة». وأضاف بيسي أن «أسعار الوقود ترتفع، وأسعار المواد الغذائية ترتفع، والأسمدة صارت أغلى، وكل ذلك يغذي أزمات جديدة مثل الأزمة التي تتكشف الآن في أفغانستان، وكذلك حالات الطوارئ الطويلة الأمد مثل اليمن وسوريا».

### خيارات مدمرة للعائلات

وأوضح البرنامج الأممي أن كلفة تجنب المجاعة على مستوى العالم تبلغ الآن سبعة مليارات دولار، مقارنة بـ6.6 مليار دولار في وقت سابق من العام، محذراً من أن مصادر التمويل التقليدية تجاوزت طاقتها.

وأشار إلى أن العائلات التي تواجه انعدام الأمن الغذائي الحاد تُجبر على «اتخاذ خيارات مدمرة» مثل تزويج الأطفال مبكراً أو

قال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، الاثنين الثامن من تشرين الثاني، إن عدد الأشخاص على حافة المجاعة في 43 دولة ارتفع إلى 45 مليوناً، مع تصاعد الجوع الحاد في أنحاء العالم. وأوضح البرنامج أن ارتفاع العدد من 42 مليون شخص في وقت سابق من العام يعود إلى حد كبير إلى تقييم للأمن الغذائي وجد أن ثلاثة ملايين شخص إضافيين يواجهون مجاعة في أفغانستان.

ونقل بيان للبرنامج عن مديره التنفيذي ديفيد بيسي، قوله إن «عشرات الملايين من الناس على شفا الهاوية. النزاعات وتغير المناخ وكوفيد-19 تزيد أعداد من يعانون الجوع الحاد».

وأضاف بعد رحلة إلى أفغانستان حيث يزيد برنامج الأغذية العالمي من دعمه لنحو 23 مليون شخص، «تظهر أحدث البيانات أن



## الشاعر كاظم العطشان:

## للفترة السبعينية خصوصية خالدة ومتوهجة تطفو على سطح الذاكرة

بوصلة الاعلام واثر بشكل واضح على نوع المنجز الفني والادبي والثقافي بصورة عامة هل تؤيد هذه الرؤية؟  
- لا يمكن إنكار ان التطور حاصل في كل ميادين الحياة... والشعر وغيره كائن حي يواكب هذه التغيرات الحياتية... والموضوع يخص الهوية... فلا يمكن التجرد من كل الخصوصية والارتقاء في برائن هذه المسميات... التوازن سيد الموقف و الإبداع و لا بد من الاعتراف ان الانسباق الحاصل في المنجز الفني بدواعي التطور هو انغلاق عن ينابيع التجارب المتوارثة التي لا بد من بقاء خطوط التناس معها والمبدع هو من ركب حسان التجديد ولكن برسن الاصاله \*  
\* الشعر الشعبي حي وناض ومتجدد.. كيف نحافظ على توقيده؟  
- الإبداع ميراث الشعوب وهويتها وخصوصيتها ومعلم من معالم الجمال... وعلى هذا الافتراض لن يموت الشعر... ممكن يمرض... يخبو... يصيبه الاسفاف تبعا للمراحل الحياتية وضغوطات التجارب والمراحل التي تمر بها الشعوب سلبا أو إيجابا، نحافظ على توقيده بالثقافة الرصينة والذائقة الواعية السليمة الشفيفة... والنقد البناء التقويهي وليس الانتقاد وهو مهمة العاطلين..  
\* كلمة أخيرة تود اضافتها؟  
- كان هذا اللقاء جلسة استرجاع فكري قيم، منحتني الفرصة في ايقاظ الروف الغافية في الذاكرة... لكم اخي الشاعر المبدع ولصحيفة طريق الشعب كل الشكر المقرون بالامتنان \*

مناسب الذائقة الخلاقة جعل المبدع يحرص بقلق على عرض بضاعته... في تلك الفترة كان الارهاص الحقيقي في الاحساس والمعاناة أثر مهم في مصداقية النتاج الأدبي الذي غاب عنه الوازع التجاري \*  
\* ماهي مقومات النص الحقيقي لتجعل منه قريبا الى الكمال؟  
- الكمال مسألة نسبية وهي هدف وطموح، وأولى مقومات النص الحقيقي الناجع هو احتضان القضية... فالشعر اولا قضية، ثم تأتي المهوبة والحرفة واستكمال الأدوات الصحيحة المتقنة، وعامل الثقافة اضافة الى سلامة وصواب المحتوى الفني والتكيب المتقن \*  
\* ماهو النظم و المباشرة والتقريبية وماهي عوامل طغياتها في الساحة الشعرية التي امتلأت بالمتشاعرين؟  
- للمباشرة... جمهور... وكذلك للحدائوية جمهور... وللثقافة الجماهيرية بوصلة المبول \*  
\* ربما المباشرة يسمو جمهورها كقاعدة لانها سهلة تلامس الأحاسيس وتطرق الذائقة وتطرب النفوس لانها لهجة الناس وفيها تراكيب ومفردات لها وقع في صياغة الصورة... بينما الرمزية تطور بلغته الحاجة ووجد فيها الشاعر وسيلة تفتح له الآفاق الرحبة في التعبير للتطور الحاصل في مناحي الحياة... والاعتراض هو عدم الايغال بالمباشرة وكذلك الرمزية اذا اكتنفها الغموض والطلاسم عصي بها الفهم ونفرت منها النفوس... \*  
\* ما بين البراغمية والعولة والبولتارية انحرقت

إلى الإشراف على عدد من الصحف والمجلات المحلية... وانتقلت عربيا كصحفي في صحيفة صدى المستقبل الليبية، ثم بحثت عن ضالتي فوجدتها في الانطلاق لربوع المشهد الثقافي العربي وحاليا اعمل مديرا لتحرير مجلة النيل والفرات الوردية المصرية التي تصدر في القاهرة والتي تصدر عن مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع المصرية وتوأمتها منظمة صدى المستقبل الليبية.  
\* ماهو العامل المشترك بين المبدعين؟  
- الجمال هو وحدة قياس الإبداع... كالبئات والأشجار كلها تشترك بجذور الحياة \* وهي الطاقة التي تمثل القاسم المشترك في النبض الجمالي \*  
\* الثقافة للشاعر والمتلقي و وجود نقد حقيقي واعلم حقيقي واعي ومتخصص.. هل هي ماجعلت القصيدة السبعينية ارضن و اعرق وأطول عمرا عن سواها؟  
- الاعلام لم يكن حاضرا بتوهج يومذاك ولم يكن مقوما سائدا في تلك الفترة مقارنة مع الثورة الإعلامية والاتصالية التي تسودنا اليوم... للفترة السبعينية خصوصية خالدة ومتوهجة وطافية على سطح الذاكرة، ومازالت تلقي بظلالها وجمالها واصالتها وتأثيرها حتى الساعة... في تلك الفترة اغنت التجربة السياسية العقيدية ملامح الإبداع... وغاب الاسفاف تقريبا لان لا ناصر له وسط التنافس الخلاقي في جمالية الانتاج، كما ان ارتفاع



من الشخصيات الأدبية العراقية التي برزت وتألفت على الساحة المحلية والعربية وازافت الى المشهد الإبداعي وأعطت الكثير... وعرفت بالمثابرة والعمل الجاد في حقل الصحافة والإعلام والأدب والشعر.. الشاعر كاظم العطشان، تولد 1958 صحفي وشاعر فصيح وشعبي وحاصل على البكالوريوس في العلوم السياسية / جامعة بغداد كلية القانون والسياسة لعام 1984 م. والماجستير علوم سياسية. حصل على التكريم من عدة جهات بالإضافة الى عشرات الشهادات التقديرية محلية. التقته "أدب شعبي" واجرت معه هذا الحوار:  
\* الشاعر كاظم العطشان اريد ان اقدمك للقراء الأجراء عن طريق بيت شعر شعبي فما هو هذا البيت؟

- ومن كبر واهس خضاري  
طلكت الضحكة سنابل  
والوقت موسم حصاد

\* كيف كانت مشاعرك والكبير عريان السيد خلف يقرأ من ديوانك الشعري بحدود عشرة نصوص في برنامج (تل الورد)؟  
- عند صدور ديواني الشعبي الثاني (شذر الكلايد) وصل لعميد الشعر الشعبي... وبدأ بقراءة السيرة الذاتية كاملة... ثم انطلق رحمه الله بصوته الشجي يرتل قصائد الديوان المذكور... قطعا هي فرصة تاريخية ومحطة سعيدة وحظ وافر أن يترنم شاعر إمكانية عريان السيد خلف بقصائدي... وهي عبارة عن جواز بأن مضمون

### ايامي غفلة مشت

حيدر جليل الخرساني

كبران واتغيرت يا دنيا اعذرني  
يجرحني حتى الهوى ودمعي بطرف عيني  
راح الشباب و عبر  
وعذبي مر الصبر  
ادين انا عمر من هو الي يطيني  
صاير بروحي تعب اذكر وانسه  
وكلبي يحن للامس و لرفقة الونسه  
ايامي غفلة مشت  
واجروحي هسة انتشت  
ما اظنه باقي العمر يكدر يشافيني  
اسف انا واعتذر منج يا حلامي  
ما حقيقتج لان غلبتني آلامي  
كل الحصل ضدي  
وبس الامل عندي  
ياخذني ورقة بهوى و بالنار يرميني

### مابيهم وفه

محمد العزاوي

انا الكلشي بحياتي صار اليه اوجاع  
وحتى الي يسرني هسه اذاني  
الكلب عاشو بخيري بظهري هسه ارماع  
بس الأذى منهم زين ما جاني  
بزين اذكرهم انه لمن يغيبون  
ولستهم مدافع هدمت اركاني  
صرتلهم ورد ويفوح منه اعطور  
وتالي من مشو كسروي اغصاني  
حتى الكال اكفلك دوم وبكل عوز  
وهذاك الي انتخه اكبال صحباني  
اشو وكنت الصدك ماشفت منه افعال  
ضم راسه ومشه ووحيد خلاني  
وذاك الي جنت دوم انه ازامط بي  
حسافه اكبال عينه طحت ماجاني  
الجنت بجفوف اديه اسكيهم انه الهامي

### خيوط الجفن

إلى سمير صبيح شاعرا

خضير الزبيدي

يلج الموت  
اخذت اعزاز  
خير  
او تعرف اتلكط  
فتكت الجروح  
الطابن من اسنين  
شهي السالفة  
ما تعرف اتخيط  
سمير اشاف  
من دنياه  
يلوي للحرز  
كل عمره ويكمت  
جذب نسي الكنتبه  
وصوتك الفتان  
ندى شعرك عليه  
بعده اينكط



والعاشو كبل من خير بستاني  
ما بيهم وفه كلهم ترى يخونون  
بانو بالفشل واحد وري الثاني  
ناس بلا هويه ودوم متلونين  
يواسي المجني تالي يطلع الجاني  
يحسدني البعض ما يعرف به الروح  
منتظره الرحيل الموتها اتاني

ينزاح

من اكلوب طاحت والقهر

وماطاح

بلكي

اتضمد اجروجه

بعطر كافور

ويطيب ويضل

فواح

عالدنيا

ورد

ومفتح

القдах

امريكا

كافي الراح منا

وراح

عمرنا

الما فرح بالعيد

جا

كلي شوكت

يرتاح

ويشوف

الحياة بعينه

وردبه

حلوه بلا

لطم

وانواح

وكل ذاك المضي

### جوادري

هيفا العامري

شوكت نرفع

جوادرنا

ونصب جادر

الافراح

ونگل للحرز

لتعود

خل

نعيش يوم بلا بجي

وصياح

والبستان والقطان والريحان

والخضرة

صباح البردي والمردى

وحسه تجيب وتوذي

والمشحوف والمسكوف

والتمره

صباح السوك والكرمه

والحمار والشطره

وشريت نومي البصره

والناعور والتنور والناطور

وثوب الحزن البعاشور

وعرس القاسم المغدور

وفرحة فاطمه الزهره

صباح الغربة المره

### صباح الغربة

علي الجبر

صباح العشره والحسره

وطعم الخبزة السمرة

والجبار والنفاش والطيح

والخريظ

## د. حسن حنفي.. وداعاً



فقدت الأوساط الثقافية والمعرفية العربية، المفكر د. حسن حنفي (1935 - 2021). عرف الفقيه بكتابه "علم الاستغراب" إلى جانب تأليفه (130) كتاباً فكرياً في الحضارة العربية الإسلامية ويعد أحد القامات المعنبة بالفكر التقدمي في (تأويل الظواهر).  
عمل في السوربون لمدة عقد كامل، وترأس الجمعية الفلسفية العربية.  
انتمى للاخوان المسلمين، إلا أنه سرعان ما تحول إلى الفكر اليساري وصنف في أمن داخلية مصر كونه (اخواني شيوعي) وتحول بعدئذ إلى أبرز المفكرين العرب في الإسلام السياسي التنويري.

## نصوص

بتول الدليمي

### صخبِ الذاكرة..

### يا هروب الصامتين

يا لعنة دارت وحلّت بالوتين  
كفكف الفكر المسهد  
وأمدح آثار السنين  
واغمض سيف الورى  
تحت اللجين  
ياحمامات النوى  
وغيث اليقين  
إسرج الحلم المعنى  
نحو ساحات الأمل  
وأدخل الفرع المؤزر  
يا هروب الصامتين  
يا لعنة دارت وحلّت بالوتين  
كفكف الفكر المسهد  
وأمدح آثار السنين  
واغمض سيف الورى  
تحت اللجين  
ياحمامات النوى  
وغيث اليقين  
إسرج الحلم المعنى  
نحو ساحات الأمل  
وأدخل الفرع المؤزر  
يا هروب الصامتين  
يا لعنة دارت وحلّت بالوتين  
كفكف الفكر المسهد  
وأمدح آثار السنين  
واغمض سيف الورى  
تحت اللجين  
ياحمامات النوى  
وغيث اليقين  
إسرج الحلم المعنى  
نحو ساحات الأمل  
وأدخل الفرع المؤزر  
يا هروب الصامتين  
يا لعنة دارت وحلّت بالوتين  
كفكف الفكر المسهد  
وأمدح آثار السنين  
واغمض سيف الورى  
تحت اللجين  
ياحمامات النوى  
وغيث اليقين  
إسرج الحلم المعنى  
نحو ساحات الأمل  
وأدخل الفرع المؤزر

### سليل الوجد..

يا سليل الوجد  
لِمَ أراك تحت الدمع  
على خد الأمتيات  
يا حزناً أتففسه  
منذ الولادة حتى الممات  
هَبْ لِي الأمل  
ودعْ جسدي يُحلّق  
كفراشة في كنيسة الراهبات  
أشدُّ لي أغنيةً  
وقعها يبثُّ في  
الرغبة في لملمة الرفأث  
مُدُّ لنا جسر المحبة  
قَوِّ أوامر الود  
لأيماننا القادمة..



## بلقيس خالد/ الإيهام نشاط منتج للشعر

# أنصب الرجا خيمة وأنا انتظر طرق الباب

جبار النجدي

في الربيع  
بين وردة وشذاها  
صرت:  
زوجة..  
وأم..  
و.... ورملة  
!.....!

بالمقابل فإن فصل الربيع لا يؤدي عملاً إنتاجياً بإزاء أحداث متسارعة للغاية، إنه من جهة الوقت زمن ضائع لا غير، غير أن الدلالة المكانية لفصل الربيع المتمثلة (بالوردة وشذاها) هي التي تقوم بأداء هذا الدور الإنتاجي بدلا عنه، وإذا كانت (الخيمة الكاذبة) قد هيأت موطناً لبيت إيهامي فإن نص (هو) بوسعه إيهامنا بأن الشعر بإمكانه أن يحول الزمن إلى عالم مادي بامتياز، إذ أن الشاعرة في نص (هو) تحاول إعادة تشكيل الصفات المتداوله للزمن ولعل إسر السبل في الكشف عن ذلك ما نلمس من إمكانية تسمح للشعر أن يتحدث عن الوقت بصورة أخرى غير صورته المعهودة، فثمة شيء مادي في النص يماثل البرزخ بمقدوره أن يشطر الوقت إلى نصفين ويحيله إلى مادة ملموسة بوسعه تحويل كالبرزخ: شق وقتي ليوحدني في اثنين انتظاره.... ولقياه.

ان عملية الإيهام التي تحدث في نص (هو) تحيل إلى لا تناهي الإيهام نفسه، طالما أن الأمر سيؤول في النهاية إلى لقاء مؤجل على الدوام، إنه لقاء موصول بروابط ذات صلات متبادلة بين (اللقاء والانتظار)- انتظاره ولقياه- ان عمليات الإيهام في شعر (بلقيس خالد) تتجلى بأندر صورها في حالة الإيهام الناجمة عن صورة سمعية افتراضية يحيلها وهم السامع إلى شبح وبالشرط الذي يلزمه في أن يكون شبحاً فعلياً ولكن من دون العدول عن إيهامية نص (هدير) حتى وإن جرى ذلك عبر ضروب من ألوان (الهدير) الصامت:

القوقع البحري: يوهم نفسه  
بهدير البحار  
ليطرد شبح التصحر.

وعلى العكس مما يجري من اشتغالات إيهامية للشاعرة على صعيد استبدال الزمني بالفعلي، فإن قصيدة (قلب) تعتنى وموجب غرار فريد باستبدال المادي بالزمني، ان القصيدة تنطلق من مقطع مكاني مليء بالحركة وبالقدر المناسب من التضييل (تركل/ تضرب/

تحتمل مجموعة (امرأة من رمل) التسليم بأن الإيهام هو نشاط منتج للشعر، وان ما تقدمه الشاعرة بلقيس خالد في نصوصها ما يلبث أن يشغلنا بالإيهامي ويحتفظ بالفعلي في حوزته، لذا فإن المعنى والدلالة لا نجدهما في الشعر نفسه بل بسواه أيضاً، وبذا فإن الشاعرة قادرة على تضليلنا. إلى ما ترمي الوصول إليه ذلك الذي يقع في مكان آخر. متسرباً من معناه ودلالته الفعلية إلى الإيهامية، علينا إذن ان ننظر للحدث الشعري وهو يرفل بكامل أناقته المجازية، عبر نصوص بلقيس خالد التي لا يسير الشعر فيها سيراً معتاداً، وهو أمر يحسب للشاعرة التي بمقدورها ان تخين الشعر في الجزء غير المائل في الشعر ذاته.

ان الشاعرة في نص (انتظار) مثلاً تحاول إيهامنا ببناء خيمة عبر بنيتين متغايرتين تتكونان من بنية حاضرة وأخرى غائبة، غير ان البنية الحاضرة لا تدلنا على أي اثر مادي لبناء خيمة، لذا فمن الواضح أنها تمثل أمنية فحسب، ولكن هذه البنية وان بدت أنها تحيلنا إلى (الاشيء). فأنها في ذات الوقت تنقلنا من الحالة الإيهامية (انصب الرجا خيمة) إلى حالة فعلية مفتوحة النهاية (وأنا انتظر طرق الباب) وبذلك تتحول الجملة الشعرية من وضعية الإيهام المقتزنة بالأمنيات إلى وضعية الحضور المتمثل بالتمظهرات المرئية للخيمة، ان هذه التمظهرات الناجمة عن انتظار (طارق) ما . من شأنها ضمان الوقت اللازم لبقاء خيمة الأوهام:

انصب  
الرجاء  
خيمة  
وأنا انتظر  
طرق الباب.

وإذا كان الأمر كذلك، فإن النص لا يفترض وجوداً فعلياً لعملية بناء خيمة، لكنه يبتدع وجوداً فعلياً لها بإحالتها إلى (الطارق) الذي سيأتي يوماً، وما علينا سوى الانتظار. بل ان لعبة الانتظار توهمنا هي الأخرى بوجود خيمة، وتمنعنا من الاعتراض على عملية (طرق الباب). وتلك ميزة اشتغالية هامة في شعر (بلقيس خالد). وعلى غرار آخر يستطيع الإيهام في نص (ومضة) أن يجعل من الربيع فصلاً عابراً من مهجة الزمان من دون أن يعنى مكاناً مزدهراً، ونتيجة لذلك يقودنا إلى دورة كاملة من التحولات المتسارعة في حياة امرأة، لينتهي (النص) بعدة نقاط متتابعة يوحي شكلها الطباعي بنوع من الإحالة إلى النهاية والخسران:

## الرواية والشعر في «ترياق الذاكرة»

داود سلمان الشويلي\*

"أُن الشعر ممّا تتقبّله النفس أكثر ممّا تتقبل النثر؛ لأنّه أدلّ على الطبيعة، ومن حيز التركيب، أما النثر فأدلّ على العقل، لأنّه من حيز البساطة. ولا يخلو الشعر من النثر ولا يخلو النثر من الشعر." (أبو حيان التوحيدي)  
لا أعرف ان كنت قد اطلعت على رواية تضم في متنها شعراً، مهما كان نوعه، عدا السرديات التراثية، كالسيرة الشعبية التي تحفل به، وكذلك حكايات ألف ليلة وليلة، وفي وقتنا الحاضر قرأت رواية "ترياق الذاكرة" للروائية نور علي الرماحي، وقد حمل متنها السردية بعضاً من الشعر، قصائد نثرية.

ومن المعروف ان الشعر جنس أدبي سابق لكل الأجناس الأدبية الأخرى، وقد استقرت قواعده التعبيرية، والبلاغية، والاقناعية، فيما الرواية، كجنس أدبي سردي آخر، تبلور ونضج في القرنين التاسع عشر والعشرين. وكذلك فإن الشعر جنس أدبي يتصف بالثكثيف، والابحار، والاقتصاد، والاستعارة اللغوية، فيما الرواية تتصف بالاسهاب، إلى حد ما، في كل عناصرها. وأيضاً فإن الشعر يهتم بالمشاعر والأحاسيس، فيما الرواية تهتم بتصوير العالم الذي نعيشه. الشعر بأغلبه ذاتي، وغالب الرواية موضوعي. إذن الشعر شعر، والرواية رواية. أما عندما يفتتح فن سردي كالرواية على أجناس أدبية أخرى كالشعر، مهما كان نوعه، يكون الشعر فيها عبارة عن أبيات من قصيدة سابقة عن كتابة الرواية، أن كان هذا الشعر من تأليف الكاتب أو من غيره، فتكون عملية التداخل هذه عبارة عن تناص إبداعي قد تم حسب معادلة حضور نص سابق "القصيدة" في نص لاحق "الرواية". أما إذا كان الشعر هذا من أساس الكتابة السردية "الرواية" أي أن الروائي

في هذا الرواية يأخذ عدة مسارات في الاستخدام، والمسار الأساس هو ان لغته لا تختلف عن لغة الرواية، تلك اللغة التي تحمل بين ألفاظها بوح البطل والبطله الداخلي والخارجي.

### المسار الأساس:

لو تفحصنا السرد على صفحة 16، والمقطع الشعري فيها، سنجد أن فرقا بين الاثنين من ناحية اللغة، لغة المقطع السردية لغة سردية، شبه جافة، فيما لغة المقطع الشعري لغة إيحائية، مكثفة، طرية، انها لغة شعر، ويمكن القول على جميع المقاطع الشعرية في الرواية.  
يقول المقطع السردية على صفحة 16: ((أرجوك أنتي عن قارئك ولا ترحلّ فلا طاقة لي على أستنشاق هواء لا يهتر بك قبل أن تصلني، ألا تعلمّ إنني لا أطيرُ نصف يومي من دونك، فكيف حالي بعد أن ترحلّ، لا أريد شيئاً سوى وجودك معي، عندها أشعرُ إنني أمثلُكُ كُلّ شيء، لأنك فعلاً كُلّ شيء، بالأمس عندما قلت لي أنك تُفكر في الرحيل، أحتنقُ وأظلمُ كُلّ شيء، باتت عيناى لا تبصران، هذا ما كنت أتوقّعه، فليس لي من الدنيا إلا الوجد، كنت أتوجّع لأنك تُفكرُ بالرحيل فكيف إن رحلت؟ رجماك ربي..)). ويتبع هذا المقطع شعراً فيقول:  
((رويدك لا ترحلّ  
فمازلت في حُبِّك بُرْغما  
لا تكسرُ صغيراً بك تعلّقاً  
أحتاجُكُ جداً ... يااااااا)).

وهذه الملاحظة يمكن أن نعممها على مساحة الرواية. فاللغة في المقطع الشعري، لغة إيحائية، اقتصادية، مكثفة، فيما لغة النثر في المقطع السردية لغة تأخذ من لغة السرد مواصفاتها كلها/ خاصة جفافها.

### المسار الأول:

يستخدم الشعر في هذه الرواية كعنتبة أولى، في مدخل الرواية، وأخرى نهائية، على الغلاف الثاني، ويتم فيه اعتراف البطل بأنه ضد النسيان، هذه الآفة التي سيطرت على الرواية، لكن الرواية تنضح في البحث عنه، وهذا شيء جميل في مفارقة الشعر لما يقوله السرد. إذن هي عنتبة يجب أن يجتازها القاريء ليدخل في عالم الرواية متسلحاً بمعرفة ما كان يفكر فيه البطل.

((أعترفُ إنني ضدّ النسيان  
ولا أنوي الأقتراب منه يوماً  
وان أعينتي أذكاره  
فما أحمل من الألم يحتاجُ إلى ذكريات جميلة  
وما ذكريتي إلا صدمة كهربائية  
تُعِيدُ الحياة إلى قلبي كلما أستسلم للموت  
فكيف يمكنني العيش من دونِ  
ذِكراك..  
من دوني  
لأنك أنا)) ص5

في نهاية الرواية، وعلى الغلاف الثاني، كان هذا المقطع الشعري، وفيه تعترف الشخصية بان النسيان، الذي كان يطلبه، لم يحدث في مسارات السرد الروائي، بل حدث العكس.  
((عذراً إن كانت كلماتي  
قد أدمعتُ عيناً قرأتها  
أو ألمت قلباً أحسن بها  
فما هي إلا قصصٌ حقيقيّة  
حدتْ أغلّبها وشهدتْ حدودها  
ذكريتها عسى أن لا يُعيدها الزمن  
على قلوب تألمت  
حين عَشقَتْ  
فكُلّ ما كتبتُ كان حقيقةً أَصَفْتُ إليها الأوهام  
لتخفي ملامح أبطالها  
هي حقيقة مرّجتها بالوهم

لأثبت  
أنّ للخبّ بقيةً  
وأنت ما زال  
على قيد الحياة  
فما هي إلا ذكري  
إن تَعَثَّتْ الذكري..))

### المسار الثاني:

في هذا المسار راح الشعر كعنتبة تابعة لبنية السرد، ومكمل له، فالكاتبة على لسان أحد شخصوها، إذ تتداخل أصواتهما، تخاطب الآخر بألفاظ النثر، والفاظ الشعر، إلا ان الفرق بينهما واضح كوضوح شمس الضحى في سماء صافية، وهذا المسار قد انتشر على طول الرواية، على الص فحات11،16،28،123،125،126،140.

قال الشخص الذكر:

((مالي ومأل نسيانها طارِقاً لبياي  
فَرطتُ بكِ وبذاتي قبلك  
ألا ليتني عرفتُ أيوم

من أنت  
و أين أنت  
(...)) ص 11

وتقول الأنثى:

((رويدك لا ترحلّ  
فمازلت في حُبِّك بُرْغما  
لا تكسرُ صغيراً بك تعلّقاً

أحتاجُكُ جداً ... يااااااا)). ص 16

ان رواية "ترياق الذاكرة" وهي تستخدم الشعر في انهاض عناصرها التشويقية، والتخليبية، والتكثيفية، كانت عبارة عن سرد طويل، ولا يقع في فصول، بل ظل على "نفس" واحد من البداية الى النهاية، وهذا السرد المطرد مما يمتاز به هذه الرواية.

\*روائي وناقد عراقي/ يُعنى في شؤون الادب الشعبي.

وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

تابعوا  
اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

LIVE @iraqicp

السبت من كل اسبوع  
التاسعة مساءً بتوقيت بغداد  
**يحدث في العراق**  
سلسلة لقاءات مباشرة ينظمها  
المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

على هامش "المريد" الـ 34

## "جيكور" يكرم الشاعر الراحل إبراهيم الخياط



البصرة - باسم محمد حسين

أقام "ملتقى جيكور" الثقافي البصري، السبت الماضي، أمسية خطابية - شعرية تكريماً للشاعر والإعلامي الراحل إبراهيم الخياط، بحضور شقيقه د. عمران ود. محمود، إلى جانب عدد كبير من الأدباء والمثقفين من البصرة ومختلف المحافظات. وجاءت هذه الأمسية على هامش "مهرجان المريد" الشعري السنوي الـ 34، الذي اختتم الأحد الماضي في البصرة، والذي حملت دورته هذه اسم الخياط. الأمسية التي أقيمت على "قاعة الشهيد هندال" في مقر اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في البصرة، ابتدأت بعرض فيلم يسلط الضوء على جوانب من مسيرات

الفقيد الثقافية والسياسية والوظيفية، فضلا عن مساهماته في الاحتجاجات المطالبة التي كان يلقي فيها الخطب والأهازيج الوطنية ليرفع معنويات المتظاهرين ويثبت الحساس بينهم. كما تضمن الفيلم صوراً فوتوغرافية شخصية للفقيد وأخرى تجمعه بأصدقاء ورفاق. بعد ذلك تعاقب الكثيرون من الحاضرين على إلقاء كلمات وقصائد في ذكرى الفقيد، كان أولهم شقيقه د. محمود، الذي أعرب عن شكره لـ "ملتقى جيكور" وكرامته على الجهود المبذولة في إقامة الأمسية. كما تحدث عن "مهرجان المريد" وعن علاقات الفقيد الطيبة مع رفاقه وأصدقائه من الأدباء وغيرهم. وساهم في الأمسية كل من السيدة نصرة،

## شيوعيو الكاظمية يساعدون الطلبة الایتام والمتعفين

بغداد - طريق الشعب  
في مناسبة بدء العام الدراسي الجديد، زار وفد من منظمة الحزب الشيوعي العراقي في مدينة الكاظمية/ اللجنة المحلية في الكرخ الأولى، أخيراً، مدرستي "السندس" الابتدائية

## احتفاء بكتابها "وجع الذكريات" الرفيقة عفيفة ثابت في ضيافة شيوعي المحمودية



بغداد - مهدي العيسى  
ضيفت لجنة شاكر محمود الأساسية للحزب الشيوعي العراقي في المحمودية/ اللجنة المحلية في الكرخ الثانية، السبت الماضي، الرفيقة عفيفة ثابت (أم دريد)، احتفاءً بصدور كتابها الموسوم "وجع الذكريات" الذي تناول فيه مسيرة زوجها المناضل الراحل سامي أحمد، بعيون محبيه.

ترجمتها أم دريد، الزوجة الوفية والمرأة المناضلة والمضحية بولديها الشهيدان ورفيق دريها، إلى مدونة وشاهد للأجيال. وفي حديثها إلى الجمهور، أشارت الضيفة إلى أنها سردت في الكتاب حكايات عن

جلسة حوارية في الموصل

## حول "الشباب والمعرفة السياسية"



د. طارق القصار (إلى اليسار) وسيف الوزان

الموصل - طريق الشعب

عقد "ملتقى الكتاب" الموصل، أخيراً، جلسة حوارية حول "الشباب والمعرفة السياسية"، ضيف فيها عميد كلية العلوم السياسية في جامعة الموصل، د. طارق القصار. حضر الجلسة التي احتضنتها قاعة الملتقى في منطقة "المجموعة الثقافية"، جمهور من المثقفين والمهتمين في القضايا السياسية والشبابية والمجتمعية. فيما أدارها الناشط الشاب سيف الوزان. وركزت الجلسة في محاورها، على تنوير الشباب وتعريفهم بدور شريحتهم في قيادة الدول على مر التاريخ، وبمكائنها المهمة في المجتمع. وقد أشار د. القصار في مطلع حديثه، إلى أنه من الضروري استثمار الشباب وطاقتهم لصالح الوطن، وحثهم على المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية. وفي حوارات جرت بين الضيف والحاضرين، تم التطرق إلى التحديات التي تواجه الشباب في العراق، والمهام التي يتوجب على هذه الشريحة الاضطلاع بها، وأبرزها مكافحة الفساد بكل أشكاله، والمساهمة في إيجاد الحلول للمشكلات العامة. وخلص المتحدثون إلى أهمية إشاعة القيم الديمقراطية بين الشباب، وتعريفهم بمفاهيم حقوق الإنسان وثقافة تقبل الرأي والرأي الآخر، وغير ذلك من المفاهيم التي تمثل الديمقراطية الحقيقية. يشار إلى أن "ملتقى الكتاب" عمد منذ تأسيسه عقب تحرير الموصل من إرهاب داعش، إلى دعم الحركة الثقافية والفنية في المدينة.

500 كتاب وزعت مجاناً

## مهرجان للقراءة في قضاء الحسينية البغدادي



بغداد - طريق الشعب

احتضن قضاء الحسينية شرقي بغداد، الجمعة الماضية، "مهرجان الحسينية تقرأ"، الذي أقيم بجهود شبابية سعيًا إلى حث الناس على القراءة ومطالعة الكتب. وأقيم المهرجان في الهواء الطلق على إحدى الساحات وسط القضاء، وحضره جمهور كبير من العائلات والأطفال والشباب من كلا الجنسين. وبالإضافة إلى معارض الكتاب التي عرضت نحو 500 عنوان بمختلف الاختصاصات وزعت مجاناً على الحاضرين، تضمن المهرجان فقرات فنية بين معارض رسم وفوتوغراف، بالإضافة إلى بازارات وعروض رياضية. كما وزعت على الحاضرين، شتلات نباتية لغرض زراعتها بما يساهم في الحد من آفة التصحر. وفي سياق المهرجان، تم الإعلان عن تأسيس "النادي المعرفي للكتاب"، في الحسينية، الذي سيواصل نشاطاته قريباً. من جانبه، قال مصطفى رحيم، وهو أحد القائمين على المهرجان، أن هذا النشاط يهدف إلى تشجيع الناس على قراءة الكتب، مبيناً في حديث لـ "طريق الشعب"، أن هناك عدداً كبيراً من شباب القضاء يهوى المطالعة. ولفت إلى أن الفعاليات من هذا النوع تساهم في تعزيز الوعي لدى المواطنين، ما ينعكس بشكل إيجابي على حياتهم.

إصدار



## غريزة الوعي

عن "دار التقدم العلمي للنشر" في الكويت، صدر أخيراً كتاب بعنوان "غريزة الوعي: كشف اللغز الكامن وراء صنع الدماغ للعقل"، من تأليف مايكل غازانيجا وترجمة د. عبد الرحمن سوالمه. "كيف يعي البشر أنفسهم ويدركونها؟ وما هو الوعي تحديدًا؟ وما العقل؟". هذه الأسئلة وغيرها يحاول المؤلف الإجابة عنها من منظور جديد، متناولاً رؤية الإنسان الخاصة بالوعي والعقل والروح، منذ بدء تفكيره فيها وحتى يومنا هذا. كما يقدم الكتاب عرضاً لكيفية تفكير الإنسان في الوعي، وكيف تغير ذلك منذ أيام اليونان الذين نظروا إلى الإنسان كجزء من الطبيعة، مروراً بعلماء الفيزياء والجيولوجيا خلال القرنين الماضيين، وصولاً إلى المتخصصين بفيزياء الكم.

ليس مجرد كلام

## لو ألعب .. لو أخرب الملعب ..

عبدالسادة البصري

عندما كنا صغاراً كان جل اهتمامنا ينصب على كرة القدم، كنا فتياناً نزين نعمل كل شقاوة الصغر، دائماً ننقسم إلى أكثر من فريق لنمارس اللعبة بكل فرح، وكان معنا فتيان أكبر منا هم المسيطرون على تقسيم الفريق واختيار اللاعبين وإعطاء التعليمات في التمرين والمسابقات مع المناطق الأخرى. كانت مناطقتنا عبارة عن أحواز - الحوز هو الأرض اليابسة المحصورة بين نهري - ، وكنا قبل السباقات نجري تمارين ومباريات في ما بيننا. كان الأولاد المسيطرون يتشاطرون علينا دائماً ، وإذا حدث بين اثنين منهم بعض الخلاف حول اختيار اللاعبين وآلية اللعب، نجد الساحة في اليوم التالي مليئة بالزجاج المتكسر والأشواك ، بحيث لا نستطيع اللعب إلا بعد تنظيفها، وإذا لعبنا بعدها يصاب أكثر من واحد منا بجروح وكدمات نتيجة المتبقي من الزجاج بين التراب. والأولاد الكبار كانوا كلما تخاصموا لأتفه سبب، نصيح نحن بين مطرقة أحدهم وسندان الآخر، وقد عانينا من هذه الخلافات كثيراً ودفعنا ثمنها دماً نتيجة الجروح والكدمات وبعض الأحيان حتى نحرم من اللعب لفترة . وحتى بعدما كبرنا وصرنا في صفوف متقدمة دراسياً لم تفارقنا هذه الخلافات أبداً ، كما لم تفارقنا الجروح والكدمات الجسدية والنفسية نتيجة عدم اتفاق الكبار في ما بينهم .

ودخلنا الحياة المهنية فلاحظنا هذه الأزمات التي تتعد كلياً عن معاني الإيثار وحب التعاون بين الجميع، حيث في كل مرة يظهر شخص يريد السيطرة والاستحواذ على كل شيء، فتدب الخلافات بينه وبين آخرين يريدون ما لا يريد فيدفع الباقون الثمن .

أذكر عندما كنا في سجن الرضوانية سيء الصيت عام 1992 كان المراقب يسيطر على القاعة ويبيد كل شيء ، من توزيع الأكل وأماكن النوم ووقت الذهاب إلى الحمام والتدخين ويشترط أن تكون له الحصّة الكبرى في كل شيء ، وهو الأمر النهائي. فإذا اختلف مع أحدنا نتيجة معارضة الآخر لسلطوته وفساده، كنا نحرم من التدخين والراحة وفي بعض الأحيان يشي بنا لننال عقاباً دون ذنب ارتكبناه.

اتذكرت تلك الأحداث وأنا أسمع وأشاهد وأقرأ وأعيش ما يفعله سياسيون الكبار حينما يختلجون على المصالح والمحايسة ، إذ تجد البلاد تدخل في سلسلة من الأزمات والمشاكل التي يدفع الشعب ثمنها كل يوم ، وبها صار الفساد هو الأمر النهائي ، كذلك سفك الدماء دونها سبب سوى المطالبة بالحقوق وإبعاد الفساد عن وجه البلاد .

أتمنى أن يعي سياسيون ما يحدث في البلاد من نزيف لم ينقطع وخراب أكل وسياكل الأخضر واليابس. وإذا ظلت الأمور كما هي فسيضيع كل شيء ويظل نزيف الدم جارياً ، ويؤول الوطن إلى الخراب التام والضياع الأبدي. عليهم أن ينتبهوا إلى أن الوطن للجميع والكل فيه متساوون في الحقوق والواجبات، وليس هناك أفضل من إنسان يضع الوطن والناس بين حنايا قلبه وروحه ليقدّم لهما ما يليق، لأن لا يظل المثل السائر: لو ألعب ... لو أخرب الملعب !!